

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩

حركات الجماد

إذا اذبت قليلاً من ملح الطعام في الماء ووضعت نقطة من هذا المذوب على زجاجة تحت المكرسكوب فانك تشاهد بلورات الملح تتكون امام عينيك اشكالا مربعة منخفضة من وسطها كأنها بيوت تبنى او كأنها المربعات الحربية في ساحة القتال. وكل البلورات تتكون على هذه الصورة فان دقائقها لا تكتفي بان تتحرك ولكنها تتحرك حركة منتظمة حتى تبنى منها اشكال هندسية منتظمة انتظاماً بديعاً جداً. ولكل نوع من المادة المتبلورة شكل خاص به كأنها النباتات او الحيوانات التي لكل نوع منها شكل خاص به. فالحيوان والنبات والجماد متماثلة من هذا القبيل ولقد شوهد ان نقط الزيتيق الصغيرة تتحرك حركة تشبه حركات الحيوان والنبات او حركات دقائقهما. واول من انتبه لذلك بايزوف Paaizov وذلك سنة ١٨٥٨ فانه وضع نقطة من الزيتيق في صحيفة مستوية وصب على هذه النقطة قليلاً من الحامض الكبريتيك ووضع الى جانبها بلورة صغيرة من بيكرومات البوتاس فجعلت نقطة الزيتيق تتغير في شكلها وتتحرك فتدنو من بلورة البيكرومات ثم تبعد عنها ثم تدنو ثم تبعد دواليك. ومتى دنت تقعرت في الجهة المقابلة للبلورة. وسبب ذلك ان البيكرومات يؤكسد وجه الزيتيق الذي يليه فيقل تماسك الزيتيق بعضه ببعض وتنجذب النقطة الى البيكرومات ولكن الجزء الذي تأكسد يذوب في السائل حالاً فيعود ما بقي من نقطة الزيتيق الى تماسكه الاول ويبعد عن البيكرومات. ثم يتأكسد جزء من الزيتيق فتنجذب النقطة كلها الى البيكرومات

ويذوب هذا الجزء الذي تأكسد فتبعد بقية الزيت عن البيكرومات وهلم جرأً
وقد اعاد احد الفسيولوجيين الآن هذه التجربة على صورة اوضح حتى
صارت حركة نقطة الزيت مثل حركة الحيوان تماماً وذلك انه وضع نقطة الزيت في
صفحة من الزجاج موضوعة وضعاً افقياً وصب في الصفحة حامضاً نتركاً مخففاً
ووضع فيها بلورة من بيكرومات البوتاس على بضعة سنتيمترات من نقطة الزيت.
خالماً انتشر المذوب الاصفر من البلورة في السائل جعلت نقطة الزيت تدنو
منها حتى تتصل بها ثم تبعد عنها ثم تدنو ثم تبعد دواليك . واذا ابعدت البلورة
عنها فانها تتبعها اينما سارت حتى تصل اليها وتكاد تحتضنها ثم تبعد عنها
ولا يخفى ان بعض الاحياء الدنيا كالاميبا تتحرك على هذه الصورة اذا ادبنت
منها بعض المواد الكيماوية . فاذا ملئ انبوب دقيق بمذوب خفيف من كلورات
البوتاس او البيتون ووضعت فيه نقطة من الزيت فيها مكروبات متحركة فبعد ثوانٍ
قليلة تجد هذه المكروبات قد اسرعت واجتمعت عند فم الانبوب وهي تمد زوائدها
امامها كأنها ايدٍ تتلمس بها وكأنها تشعر ان في تلك المادة الكيماوية طعاماً لها
فتهجم عليها لكي تغتذي به . وقد اطلق على هذه الصفة اي صفة الانجذاب الى
المادة الكيماوية اسم الكيموتاكسس Chemotaxis اي الانتظام الكيماوي
وحركات هذه الاحياء وحركات نقطة الزيت المشار اليها سابقاً تكاد تكون
واحدة في النوع ولو اختلفت في الدرجة . وكلما دققنا البحث وجدنا ان بعض
افعال الجماد والنبات والحيوان متشابهة في النوع ولو اختلفت اختلافاً كبيراً جداً
في الدرجة . قل ما شئت في سبب ذلك قل ان سبب كونها مخلوقة على اسلوب واحد
او كونها متسلسلة بعضها من بعض بفعل خالقها مباشرة او بنواميس سنها لها
فان النتيجة تبقى واحدة لا يمكن انكارها ولا حجبها عن العيون وهي ان
المخلوقات الحية وغير الحية متصل بعضها ببعض ويظهر فيها الارتقاء من البسيط
الى المركب . فان كانت نواميس الطبيعة قد كفت لتوليد انواعها بعضها من بعض
في مدة ملايين السنين التي مرت على الارض فذلك ادل على قدرة واضع هذه
النواميس مما لو خلق كل نوع على حدة ولا سيما اننا نرى التنوع او ما يشبهه
يجري الآن امام عيوننا بالوسائل الطبيعية

نبوليون والعلم والعمران

(٣)

لا بد لنا من ان نم هذه الخلاصة التاريخية قبلما ننظر في موضوعنا الخاص وهو ما فعله نبوليون للعلم والعمران فنقول

عاد نبوليون من مصر من غير ان يعلم في فرنسا ما لقيه من الفشل في عكا، لكنه كان قد اذاع تغلبه على الجنود التركية التي جاءت القطر المصري لانتقاذه منه فوقع هذا الخبر احسن وقع في فرنسا ابتهج له الناس ورسخ في عقولهم ان نبوليون الرجل الوحيد القادر على احراز النصر في الخارج واصلاح الادارة في الداخل وكان سيياس (١) Sieyès احد المديرين يحاول القبض على زمام الحكومة ليخلصها من الفوضى التي كانت فيها ولكن يعوزه رجل مقدم يبدأ العمل فلما وصل نبوليون اتجه فكره اليه لكنه لم يفتحه في ذلك لانه خشي ان عسي هو في قبضة يده فان نبوليون كان قد اثبت مقدرته على اخضاع الرجال لارادته ولم يتضح لنبوليون اي حزب اصلح من غيره لينضم اليه . واخيراً اتفق سيياس ونبوليون فكان من جراء ذلك انقلاب ٩ نوفمبر سنة ١٧٩٩ حينما فُتحت الجمعية التشريعية وأقيم ثلاثة قنصل خولوا القوة التنفيذية وقتياً وهم سيياس وروجه ديكو Roger-Ducos وبونابرت (اي نبوليون) وعهد اليهم في وضع دستور جديد فوضعه وأجيز في ١٣ ديسمبر تلك السنة وجعلت السلطة التنفيذية في يد نبوليون وكانيسرس (٢) Cambacères ولبرون Lebrun ثم جعل نبوليون قنصلاً لعشر سنوات فصار الحاكم المطلق فعلاً ولولم يكن اسماً لانه جعل الاثنين اللذين معه صفرين ولان سائر القوانين كانت ترمي الى حصر السلطة في صاحب السلطة التنفيذية. اما سيياس فاقيم رئيساً لمجلس الشيوخ (السنا) ولما تقرر امر الحكومة نشر نبوليون منشوراً اعلن فيه اعطاء الحرية الدينية ودبر التدابير الحرية اللازمة

(١) سيياس او الاب سيياس من اشهر رجال الثورة الفرنسية واشدهم شكيمة كان له شأن كبير في قلب الحكومة الملكية وتنظيم الجمعية الوطنية

(٢) سياسي متشرع وهو الذي نشر مشروع القانون المدني ثم صار وزيراً للحقانية

لإعادة الأمن في البلاد إلى نصابه فاستتب في شهرين من الزمان وحينئذ وجههم إلى خارج فرنسا فعرض الصلح على انكلترا والنمسا لكي يظهر للملأ أن رغبته في السلم أشد من رغبته في الحرب. لكن كان لا يزال بعيداً عن السلم فخارب النمسا وقهرها في معركة مارنيجو (٣) Marengo الشهيرة وأعاد سلطة فرنسا إلى إيطاليا. وحارب ألمانيا وقهرها واضطرها إلى توقيع صلح لونفيل (٤) Lunéville الذي حل به التحالف ضد فرنسا وبسط السلم في أوروبا. ووقع معاهدة أميان Amiens مع انكلترا في ٢٧ مارس سنة ١٨٠٢ وعاد إلى باريس وأعلام النصر تحف فوق رأسه والسلم موطد في أوروبا كلها بيمينه. فوجه عنايته إلى الإصلاح الداخلي واستخدم لذلك أكبر العقول وأقدر رجال الأعمال وبث فيهم روحه روح النشاط وتذليل الصعاب. والقوانين المدنية والنظم الإدارية التي وضعت حينئذ لا يزال أكثرها معمولاً به حتى الآن

وكانت فرنسا قد سئمت الحكومة الجمهورية التي كانت فيها لكثرة معايها فالت إلى الملكية وعرف نبوليون كيف ينتهز الفرصة ليستولي على عرش فرنسا. واتفق حينئذ أن كشفت مكيدة يراد بها اغتياله فقبض على ١٣٠ من زعماء الجاكوبين ونفاهم من فرنسا. وكان قد جعل قنصلاً مدى حياته بعد صلح أميان ولكن ذلك ليس أقصى ما يتوق إليه. فرأى أن يعود إلى الحرب ليكسب غزاً جديداً يتوسل به إلى بلوغ أمنيته الكبرى وهي عزة الملك. ورأى أن خير وسيلة إلى ذلك مناجزة انكلترا فنقض معاهدة أميان وطلب من انكلترا أن تمنع ما ينشر في بلادها انتقاداً على أعماله وتحقيراً لها وأن تطرد كل الفرنسيين الذين لجأوا إليها. وجعل يستعد لغزوتها واستولى على همبرج لكي يضيق خناق ألمانيا. وكان له خصم عنيد في شخص مورو (٥) Moreau فاتهمه بمالإة الملكيين ونفاه من فرنسا وكان قد أربع الملكيين بقتل دوق انجيان (٦) Duc d' Enghien فاقنعت جمهور الفرنسيين أن السبيل الوحيد لراحة البلاد وسيرها في جادة المجد هو

(٣) مارنيجو قرية على ثلاثة أميال من اليسندريا بإيطاليا

(٤) لونفيل بلد في فرنسا على ١٦ ميلاً من فنتسي إلى الشرق الجنوبي منها

(٥) هو الجنرال مورو ند نبوليون

(٦) ابن هنري لويس جوزف برنس كوند



ماري لويز زوجته الثانية

جوزفين زوجة نبوليون الاولى



نبوليون في كهولته

مقتطف سبتمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٢١٢



الاحتفال بزواج نابليون بماري لويز



نابليون وابنه ولي عهده



فليكن عليها فاختار لقب امبراطور لانه حسبه يرضي الجمهوريين ولا يغيظ الملكيين فان معناه في الاصل امير او متسلط فهو مجرد من معنى التملك. فاقر مجلس الشيوخ ذلك في ١٨ مايو سنة ١٨٠٤ وتوج امبراطوراً على فرنسا وتوج زوجته امبراطورة في ٢ ديسمبر ١٨٠٤ ثم توج ملكاً على ايطاليا في ٢٦ مايو ١٩٠٥ واستمر الاستعداد على ساق وقدم لغزو انكلترا فقام الوزير بت Pitt في انكلترا واثار عليه ممالك اوربا فرأى نبوليون نفسه سنة ١٨٠٥ في حرب مع روسيا والنمسا وانكلترا واتضح له حينئذ ان غزو انكلترا ضرب من المحال ولا سيما بعد ما وقع نلسن بالعمارة الفرنسية والاسبانية امام اسبانيا. فقام بجنوده وغبر المانيا وباغت جيوش النمسا وتغلب على الجنرال ماك Mack النمسي في اولم وسار من هناك الى فيينا واحتلها في ١٣ نوفمبر وكان في طاقة خصومه ان يحيطوا به ويضيقوا خناقته هناك لولا ان امبراطور روسيا بادر الى مناجزته في استرلتز (٧) Austerlitz قبل مجيئهم فانتصر نبوليون عليه انتصاراً باهراً فانقرط عقد خصومه وقضي على ما يلقب بالامبراطورية الرومانية المقدسة وثبتت امبراطورية نبوليون على قواعد متينة. وحينئذ حاول ان يعقد صلحاً مع روسيا وانكلترا ولا يشرك بروسيا فيه فاغتازت بروسيا وعبأت جيشها لمحاربتة ورفضت روسيا ان تصالحه فهاجم بروسيا قبلاً يأتيها المدد من نصرائها وقهرها في معركتي يانا Jena واورست Auerstadt في ١٤ اكتوبر ودخل برلين في ٢٧ منه. ثم توالى المعارك مع الروس وانتهت بمعاهدة تلسيت Tilsit التي افقدت بروسيا نصف املاكها واما روسيا فخرجت منها غائمة

هنا بلغ نبوليون اوج مجده فصار الحكم المطلق في اوربا كلها ورئيس ملوك متحدين بعضهم من اخوته واصهاره. فاستنبت القاب شرف جديدة كافاً بها انصاره. وكان لا يزال يضمير العداء لانكلترا فاستباح السفن الانكليزية وفرض على البلدان المتحالفة معه ان لا تتجر مع انكلترا ولا تدع سفن انكلترا تدخل مرافئها اما انكلترا فسبقتة واستولت على سفن الدنمارك. ووجه همته الى اسبانيا والبرتغال فاستولى على مدريد وعزل ملك اسبانيا ونصب اخاه جوزف

ملكاً عليها لكن الشعب الاسباني تقم عليه ذلك وجاء الجنرال ولسلي (دوق ولنتون) بالجيش الانكليزي الى البرتغال واخرج الفرنسيين منها وابتدأت حروب اسبانيا التي اضعفت نبوليون . ونهضت النمسا تريد مناواته فزحف عليها ماراً بيفاريا وواقع بجيوشها ودخل فينا ظافراً . وفعل جيش ايطاليا الفرنسي فعله ورد النمسيين الى البحر واتصل بجيش نبوليون وعبر الدانيوب وفاز فوزاً باهراً في معركة وغرام (٨) Wagram في ٥ و ٦ يوليو ١٨٠٩

كل هذا وكان قد بلغ من العمر ٤١ سنة وليس له ولد يرثه فطلق زوجته جوزفين واقرن بماريا لويزا ابنة امبراطور النمسا وذلك في اول ابريل سنة ١٨١٠ لكي يرث اولاده الدم الملكي فولدت له ولداً ذكرآ في ٢٠ مارس التالي لقبه ملك رومية لكن هذا التقرب من النمسا غاظ قيصر روسيا فابى مقاطعة انكلترا فصمم نبوليون على مناجزته في روسيا نفسها وسار بزوجه الى درسن في ١٦ مايوسنة ١٨١٢ فقابلهما امبراطور النمسا وملك روسيا بالترحيب وسار من هناك على روسيا بجيش عرمرم فيه ستائة الف مقاتل من الفرنسيين والالمان والايطاليين ووصل الى فلنا في ٢٤ يونيو فاخلاها الروس في ٢٨ منه فاقام فيها الى ١٦ يوليو وهو يجمع امره للزحف على قلب روسيا وكأنه اوجس شراً فحاول ان يصطلح من قيصر روسيا لكن القيصر اجابه ان لا سبيل للصالح ما دام في ارض روسية فصمم على الزحف . ومن رأي الكولونل كليتن انه لو اسرع الى سمولنسك (٩) لقسم الجنود الروسية الى قسمين وسهل عليه مناجزة كل قسم على حدة لكنه تريث ولما بلغها تردد اولاً بين ان يشتي فيها او يتقدم الى موسكو ويقضي عليها فيكون لذلك تأثير ادبي في الروس يشل اعصابهم لانها العاصمة القديمة . والظاهر انه اعتراه شيء من ضعف العزيمة فلم يجبر على خطته السابقة من مبادرة العدو باسرع ما يكون . واشتبك مع الروس في معركة بورودينو Borodino ففاز عليهم ولكنه ائزم فيها الخدر الشديد فلم تكن فاصلة ولم يستفد من فوزه فائدة كبيرة ودخل موسكو في ١٤ سبتمبر وفي اليوم التالي اضطرت النيران فيها واستمرت

(٨) قرية في النمسا على ١١ ميلاً من فينا

(٩) Smolensk مدينة عاصمة مقاطعة باسمها في روسيا على ٢٥٢ ميلاً من موسكو

تأكلها الى العشرين منه فاحترق اكثرها وصار خراباً يباباً. ولو كانت معركة بورودينو فاصلة لترجح حينئذ طلب القيصر للصالح ولكنها لم تكن وأشار عليه البارون ستين والجنرال السر روبرت ولسن بالصبر والتأني فوقع نبوليون في حيص بيص لانه كان يبادر الفرصة ويبني احكامه دائماً على الفوز فاذا وقع في الفشل اسقط في يده. فتأني وهو يضرب اخماساً لاسداس واخيراً صمم على مغادرة موسكو وكان فصل الشتاء قد جاء باكراً فافسد كل ما قدره وناله من المشاق في رجوعه ما يعجز القلم عن وصفه. قام من موسكو في ١٨ اكتوبر وبلغ بريسينا Beresina وليس معه سوى ١٢٠٠٠ وانضم اليه ايضاً الجنرالان اودينو Oudino وفكتور ومعهما ١٨٠٠٠ واعترضته هناك جيوش الروس فقتلت واغرقت كثيرين من رجاله وامرت منهم ١٦٠٠٠ اما قواده الثلاثة مكدونال وورنيه وشورزنبرج فعادوا على حدود بولندا وولايات البلطيك ومعهم ١٠٠٠٠٠ فوصلوا بهم الى فرنسا سالمين وهذا كل ما بقي من ذلك الجيش العظيم. لكن هذا الفشل لم يضعف عزيمة نبوليون بل اصرم فيه نار الهممة لكي يمحو عار الحملة الروسية. وفي العام التالي تألب عليه قيصر روسيا وملك بروسيا فخرج اليهما بجيش كبير (كان معه ١٥٠٠٠٠ ومع اخيه اوجين ٧٠٠٠٠ ومع داقو ٣٠٠٠٠) وفاز عليهما في عدة معارك صغيرة فقامت النمسا وطلبت بعض الامتيازات فاباها عليها فانضمت الى روسيا وبروسيا وعرضت الدول الثلاث عليه ان يخرج من غرب المانيا ويلقي دوقية ورسو ويتنازل عن اليريا فرفض اجابة هذه المطالب وكان قد صار معه ٤٠٠ ٠٠٠ مقاتل ومع خصومه ٥٠٠ ٠٠٠ وجرت بين الفريقين معارك كثيرة في جهات مختلفة ثم فاز على النمساوين فوزاً مبيناً امام درسدن. ثم الغيت مملكة وستفاليا وانضمت بافاريا الى النمسا فتغلب خصومه عليه عند ليبسغ واضطر ان يرتد ببقية جنوده. وعرض عليه خصومه حينئذ ان يتخلى عن كل ما فتحه من البلدان فلا يبقى لفرنسا خارج تخومها الاصلية غير بلجكا وساحل الرين الايسر وسافوى ونيس فلم يقبل فاعلن خصومه انهم يحاربون نبوليون لا الشعب الفرنسي وزحفوا على فرنسا من ثلاث جهات. وكان لا يزال واثقاً بما بين خصومه من التنافس وبما بينه وبين امبراطور النمسا من المصاهرة وبغيرة الشعب الفرنسي اذا رأى العدو محتاحاً بلاده لكن الحلفاء لم يمهلوه ليستفيد من هذه الامور بل اغدوا السير

نحو باريس ولم تكن محصنة فتمتنع عليهم فقابلهم بما اعطيه من مهارة فائقة في
الفنون الحربية وهاجم بلوخر قائد الجيوش الالمانية وانتصر عليه في اربع معارك
في اربعة ايام من ١٠ الى ١٣ فبراير ١٨١٤ وكان في طاقته حينئذ ان يصالح
خصومه على شروط صالحة لكن عزة نفسه ابت عليه ذلك فلجأ الى المحاولة
واخيراً وقع معاهدة في اول مارس من مقتضاها ان لا يبقى عند كل من الفريقين
الا ١٥٠.٠٠٠ جندي مدة عشرين سنة . ثم حدثت معركة كراون Craonne
ولاون Laon فرأى ان قوته ضعفت ومن ثم صمم الحلفاء ان يزحفوا على
باريس وحاول نبوليون وقواده صدهم عن ذلك فلم يفلحوا. وهاجم الحلفاء باريس
في ٣٠ مارس من ثلاث جهات فاستسلمت حاميتها وبادر نبوليون اليها لكي يمنهم
من دخولها فوصل بعد ان سبق السيف العزل واضطر ان يرتد الى فوتنبلو واتفق
حينئذ ان دوق ولنتون وكان قد اخرج الجنود الفرنسية من اسبانيا دخل فرنسا
ليعاون الحلفاء فجاء ذلك ضعفاً على اباله

وعرض نبوليون حينئذ ان يتنازل عن الملك لابنه فلم يجب الى ذلك فتنازل
بتاتاً من غير شرط وذلك في ١١ ابريل سنة ١٨١٤ فاعطي جزيرة الباليكون
متسلطاً عليها واعيد الملك الى آل بربون في شخص لويس الثامن عشر . لكن
رجوع البربون لم يرض الامة الفرنسية فعاد نبوليون الى فرنسا في ٢٠ مارس سنة
١٩١٥ وللحال انضم اليه الجيش وظهر كأنه جاء لا تقاذ فرنسا من خصومها وان
هذا الاتقاذ لا يكون الا بالسيف اما هو فكان قد سمن وضعف جسمه واعتراه
الارق مع بقاء عقله على مضائه فدبر معركة وترلو تدبيراً على غاية الاحكام
من الوجهة الحربية لكن الجوع عاكسه فتغلب خصومه عليه واضطر اخيراً الى
الاستسلام للقدر وعاد الى باريس وتنازل عن الملك ثانية في ٢٢ يونيو وسلم
نفسه لميتلند Maitland ربان احدى السفن الانكليزية حاسباً انها تأخذه الى
انكلترا فيقضي فيها باقي حياته لكن الحلفاء كانوا قد قرروا نفيه الى جزيرة
القديسة هيلانة فوصلها في ١٥ اكتوبر ١٨١٥ وتوفي فيها ٥ مايو سنة ١٨٢١
هذه خلاصة وحيزة جداً من تاريخ هذا الرجل العظيم وسنأتي في الجزء التالي
على خلاصة ما فعله للعلم والعمران

مناجاة الارواح

(٢)

نشرنا في الجزء الماضي احتجاج المستر جوزف مكايب المتضمن اعتراضاته على مناجاة الارواح. وهانحن موردون رد السر ارثر كونن دويل. ثم ان الباحثين في هذا الموضوع غيروا اسمه مراراً واخيراً اتفقوا على كلمة سبرتشوالزم اي الروحية او الروحانية فرأينا ان نجاريهم فيما يلي حيث تدل القرينة على المعنى المراد . قال السر ارثر كونن دويل

لقد ابان المستر مكايب انه لا يحترم موقفنا من الوجهة العقلية أما انا فلا افكر ان اقول قوله عن موقفهم العقلي لاني احترم الماديين احتراماً جزيلاً بكل اخلاص لاسيما وانني كنت واحداً منهم مدة سنين كثيرة ولكن القوى التي تقلتني من العقائد القديمة الى المادية هي نفسها اخرجتني من المادية وادخلتني في الروحانية وشأني في كل حال ان اتبع الدليل واجتهد ان اعمل بحسب ارشاد عقلي. فاني وجدت ان المادية ليست غاية بل هي صلة ينتقل بها المرء من الايمان الى الامتحان لقد نظر المستر مكايب الى ادلتنا بالازدراء مختاراً اضعفها . وله ان يفعل ما يشاء من هذا القبيل . ولكنه اذا حاول الازدراء بها وجد انه يحاول محالاً فان في هذا الكتيب الذي في يدي اسماء ١٦٠ من الانام اكثرهم في اعظم مقام من الشهرة وبينهم اربعون من الاساتذة . وقد تحدثني لذكر عشرة ولا اعلم لماذا اقتصر على هذا العدد فهنا اسماء اربعين استاذاً ومنهم الاستاذ كروكس والاستاذ برت والاستاذ لدج والاستاذ مايو والاستاذ تشليس والاستاذ هيسلب والاستاذ هنسلو والاستاذ هير وكثيرون غيرهم

وارجو ان تذكروا ان هؤلاء المائة والستين الذين اعرض اسماءهم عليكم جاهدوا بانهم من الروحانيين (المعتقدين بمناجاة الارواح) وهم يعلمون ان هذه المجاهرة تضرهم . لانه ما من احد جاهر هذه المجاهرة وانتفع منها . وهم من الذين بحثوا ودققوا حتى وصلوا الى بواطن الاشياء ولم يكتفوا بحضور جلسة واحدة مثل المستر كلود ولا جلستين او ثلاث مثل المستر مكايب بل ان كثيرين منهم بحثوا في

هذا الموضوع عشرين سنة او ثلاثين وحضروا مئات من الجلسات . والعرف يقضي ان لا نعبأ بكلام اناس لا خبرة لهم اذا ناقضوا الذين لهم خبرة واسعة واني اذكر لكم الآن اثنين او ثلاثة من الثقات الذين اشرت اليهم . فالسروليم كروكس الذي ذكرته قبلاً بقي على اعتقاده الى ان ادركته الوفاة . فقد قال سنة ١٩١٧ « من المؤكد ان الاتصال بين هذا العالم والعالم التالي صار امراً فعلياً » والدكتور كروفر الذي اشتغل بالمباحث العلمية الامتحانية سنين كثيرة قال « انني واثق ان الانسان يبقى حياً بعد الموت كما انا واثق انني اكتب هذه الكلمات » والدكتور ولس ثاني دارون في علم الحيوان قال « لقد كنت مادياً صرفاً ولكن الحقائق حقائق وقد غلبتني »

وقال لمبروزو « ان الحوادث المنسوبة الى فعل الارواح بلغت من الصحة ان صرنا قادرين ان نبدأ بتبيين حياتها المادية والعقلية » وقال الدكتور هيدجسن وهو اخبر رجل بحث في هذا الموضوع « اني لا اتردد في القول مؤكداً كل التأكيد ان وجود الارواح امر تثبته نتائج » هذه بعض الآراء التي استطيع ان اتلوها على مسامعكم . والتفت الآن الى بعض الاعتراضات التي ذكرها مناظري ولا سيما مسألة خداع الوسطاء فاقول : - اذا استطعتم ان تقسموا الوسطاء الى سود وبيض (اي كاذبين وصادقين) سهل علينا البحث . فالسود هم الوسطاء الذين يجولون متجربين بهذه الموهبة المقدسة يتخذونها حرفة لهم ويحيطونها بالمظاهر التي تخدع الجمهور . وعندي ان من يخدع الاحياء بتقليد الموتى يرتكب افطع اثم . ولكننا نحن ابرياء من هؤلاء وقد بذلنا اقصى جهدنا لمنع هذه الشائنة الخبيثة . ولم يوجد في السنوات الثلاث الاخيرة على ما ا تذكر الا وسيط واحد ادعى انه روح ووجد انه انسان والذين كشفوه كانوا من الروحانيين وكانوا في جلسة ليس فيها غيرهم وكان في طاقمهم ان يكتبوا الامر ولكنهم اشاعوه وشهروا اسم ذلك الخداع واسمهم تشمبرس وقد ذكر اسمهم في كل جرائد مناجاة الارواح . أفلا يدل ذلك على اننا برآء مما يفعله الخادعون فانا اسلم انه يوجد وسطاء سود كالفحم ولكن يوجد ايضاً وسطاء بيض كالثلج . ومما يؤسف له اننا لا نسمع عن الوسيط الا اذا وقع في مشكل . واني اؤكد لكم ان كثيرين من الرجال والنساء كانوا وسطاء كل عمرهم ولم تذكر اسماؤهم

اما هوم الذي تكلم عليه المسترمكايب فقد بقي امام الجمهور ثلاثين سنة يمارس
مناجاة الارواح ولم يأخذ غرساً من احد . وابن مقدرته الروحية في النور
الساطع وغير الساطع . نعم ان بعض الظواهر تتطلب العتمة فالأكتوبلازم الذي
تمثل منه هذه الاشياء يظهر في الظلمة ويزوب في النور فهو مثل توليد الصور
الفوتوغرافية في الظلام . اما هوم فكان يود دائماً ان ترى اعماله في النور
الساطع وان تمتص بكل وسيلة ممكنة . وهو عندي من الوسطاء البيض . وقد اسهب
المسترمكايب في الكلام عليه ومفاد كلامه اذا جردناه من الفاظه الكثيرة ان
اثنين من الاعيان وضابطاً من ضباط الحرس رأوه يعمل عملاً . وانهم
غلطوا فيما رواه عنه . فهل نصدقهم او نصدق المسترمكايب . اما انا فعندي انهم
اعرف بما رأوا . اما مسألة القمر التي اظن فيها فعندي انكم اذا رأيتم انساناً طائراً
امام شبك ووراءه نور فلا تبحثون عن كونه نور قر او نور مصباح في الشارع
بل يكون كل فكركم متجهاً الى معرفة من هو هذا الانسان الطائر وبعد ذلك
تعللون ظله بأنه من وقع نور القمر عليه . وغاية ما اثر في اولئك الشهود انهم
رأوا نوراً ورجلاً آتياً الى الغرفة والثلاثة متفقون في ذلك

وانا من الذين يصدقون هوم ويعزونه وعندي انه كان غاية في الاستقامة .
عرض عليه مرة الفاجنيه لاجل جلسة واحدة وكان فقيراً ومريضاً ولكنه رفض
المال قائلاً انه لم يستعمل قوته هذه للكسب ولن يستعملها . وترون تفصيل ذلك
في سيرته التي كتبها زوجته . وقد حاول المسترمكايب ان يثلم صيته في مسألة
مسز ليون وانا اعرف ما اعتمد عليه فقد قرأت ما كتبه المستركلود وهو الد
اعدائنا فقد قال ان هوم تعرف بمسز ليون وهي ارملة غنية فاعطته ٢٤٠٠٠ جنيه
وتبنته واعترافاً منه بذلك سمى نفسه هوم ليون لكنها ندمت بعد ذلك ورفعت
الدعوى عليه طالبة ارجاع مالها حكم لها ولكن المحكمة اكتفت بتكليفه رد المال
ولم تحكم عليه حكماً جنائياً

هذه رواية رجل من العقليين . وقد قرأت تفاصيل القضية بدقة وعندي ان
هوم تصرف تصرفاً عادياً وعلى طريقة شريفة

واستطيع ان اذكر لكم اسماء غير هوم من الوسطاء القدماء مثل ستنتن موسى
ومسز بير ومسز افرت وكلهم لا عيب فيهم . وبين الاحياء الآن عشرة وسطاء

او اثنا عشر وسيطاً وانا اضمن انهم كلهم صادقون لا يؤخذ عليهم شيء. هؤلاء من
الوسطاء البيض وهم على الطرف الواحد ويقابلهم الوسطاء السود على الطرف الآخر
وبين هذين الطرفين وسطاء بين بين يصح ان تقول ان لونهم رمادي وهذا مما
يؤسف له فان فيهم قوة روحانية مثل الوسطاء البيض لكنها تفارقهم احياناً
فيلجأون الى الغش والخداع لقلّة شجاعتهم الادبية. مثال ذلك المستر سلايد فانه
وسيط حقيقة ولكنني لا اثق به لحظة لانه كان يستعمل الخداع واعتقد ان السر
راي لنكستر كشفه وهو يخدع فعلاً. ولكن انظروا ماذا فعل على اثر ذلك. ذهب
من لندن الى ليسغ توناً ولم يكن احد يعرفه هناك فامتحنه الاستاذ زولنر ومعه
الاستاذان شيبير ووبر ولما دخل غرفة الاستاذ زولنر في المرة الثانية كان فيها ستر
كبير من خشب الحور فتمزق تمزقاً بقوة روحية مع ان سلايد كان على خمس اقدام
منه. وقد قال الاستاذ زولنر ان التكسر في الستر كان على ضد عروق الخشب
وانه لو ربط به حصانان وشدّاه به من طرفيه ما استطاعا تمزيقه كذلك. كان
قوى سلايد الروحانية قالت حينئذ هلموا وانظروا هل هذا خداع؟. تجدون في
كتاب زولنر «الطبيعات الفائقة» ما ترتب على ذلك من الغرائب المدهشة. وحضر
بلاشيني وهو اعظم مشعوذ في المانيا فشهد ان افعال سلايد لا يمكن ان يفعلها احد
والآن التفت الى اساييا التي ذكرها المستر مكاي. ولا شبهة انها من النوع
الرمادي ولكن الذي يقرأ عن اعمالها يقتنع انها كانت على غاية الاستقامة مدة
الخمس عشرة سنة الاولى من وساطتها. وقد امتحنت مراراً في رائعة النهار وكانت
تحرك الموائد وهي بعيدة عنها مما لا جدال فيه ثم اساءت استعمال قوتها او افرت
في استعمالها فجعلت تمزجها بالخداع ومع ذلك بقيت اكثر اعمالها صحيحة. وقد انتقد
البعض السر اوليفر لدج لانه لم يكتشف غشها في جنوب فرنسا ويرد على ذلك انها
لم تستعمل الغش حينئذ. وجاءت الى كبردج سنة ١٨٩٥ وأمسكت وهي تستخدم
يدها والذي امسكها هو الدكتور رتشردهدجسن الذي صار بعد ذلك من الروحانيين
ولو وقعت الحال هنا لقل ان الناس اخطأوا في امر هذه المرأة ولكنها لم
تقف بل اختبرها ثلاثة من الباحثين ذهبوا اليها الى ايطاليا وهم الشريف افرد
فيلدنج وهو باحث واسع الاختبار والمستر بجلي وهو من غواة المشعوذين
الانكليز والمستر هرورد كارتجتون وهو اميركي مشهور بكشف الخداع. ولم يكن

احد منهم من معتقدي مناجاة الارواح وقد استنتجوا نتيجة واحدة وهي ان اسايانحل يديها وتستمع لهما عن قصد او عن غير قصد ولكن كثيراً من الاعمال التي تعملها لا شبهة في كون سببها روحي . وكتب اليّ المستر فيلدنج منذ عهد قريب يقول « اني في امر اسايان موقن تمام الايقان ان اعمالاً كثيرة من اعمالها علمت بوسائل روحية ولا دخل للغش فيها » . الى ان قال « انني اشكر اسايان لانها علمتني شيئين الاول ان ليس كل عمل غشاً والثاني ان ليس كل غش مقصوداً » ويسؤنا ان بين الوسطاء اناساً هذه صفتهم ولكن الانصاف يقضي علينا ان لا ننكر ذلك . وانا مستعد ان اعترف ايضاً ان الروايات المختلفة التي رويت عن مس فوكس واختها فيها محل للظن فانهما كانتا تستعينان ببعض الوسائل العملية مع ان قواهما النفسية كانت قوية جداً . والذي اريد ان ارسخه في اذهانكم هو انه ان كان احد يبدو عليه الضعف البشري او يبدو منه الغش فاللوم على شخصه واما الاعمال الروحية الصحيحة فليست من شخص الانسان بل هي جزء من الميراث العام للجنس البشري وهذا اساس جوهرى يمكن ان يبنى عليه بحث كبير

ثم ان المستر مكايي بحث في كتيبي واختار واحداً او اثنين من الامور التي حسبها اضعف ما يكون فيها . وكانه ارادكم ان تفهموا اني بنيت كل ادلتي على هذه الامور . ان كان احد منكم قد تكرر بقرأة كتيبي فلا بد من انه انتبه لما فيها عن الباخرة لوسيتانيا . فالمستر مكايي لم يذكر ذلك على صحته واتوسل اليه ان يعيد قرأة ذلك ليرى حقيقته . ثم انه قال انه كان في امكاني ان اعرف في شهر ابريل ان الايطاليين سيرتدون الى نهر بيافي في شهر اكتوبر . وهذا امر غريب جداً منه لكن النفي لا يكفي لاثبات الحقائق فاسمحوا لي ان اذكر لكم اموراً ايجابية اساسية لانني لم اقم لمجرد الرد على المستر مكايي بل قمت لاثبت لكم ايضاً حقيقة الروحانية (مناجاة الارواح) . وساختار الحوادث التي حدثت منذ عهد قريب ولا اعود الى سنة ١٨٦٦ كما فعل المستر مكايي . وابتدىء بذكر حادثة قاضي الصلح لانام وهو محرر جريدة كبيرة في غلاسكو . فقد هذا الرجل ابنه في الحرب فرأى سيدة من اللواتي ينمن النوم المغنطيسي لم يكن يعرفها من قبل ولكن عرفه بها بعض معارفه فقالت له ان ابنك واقف الى جانبك . ثم ذكرت اسمه واوصافه واموراً اخرى متعلقة به . فقال لها ان كان ابني هنا فاخبريني اين افترقنا . فقالت في محطة

فكتوريا . فقال واين نمنا . فقالت في فندق غروفنور واصابت في الامرين . فاستغرب منها ذلك وعاد الى بيته فوجد ان زوجته صارت تكتب كتابة آلية (اي ان يدها تكتب عن غير قصد منها) وانه صار قادراً ان يصل الى روح ابنه بمجرد التفكير في ذلك فيسألها ما يشاء وهي تجيبه كتابة بيد زوجته . ولم يكن ذلك من أن فكره كان يؤثر في فكر زوجته لانه حاول ان يؤثر في فكرها بالتلبي فيلم يفلح هذه حادثة بسيطة واعرف مائة من الحوادث امثالها . وان كنت انا اعرف مائة حادثة فكلم من الوف الحوادث يعرفها غيري في هذه البلاد وكلها شواهد على صحة ما نحن بصددده ولو انكر خصوصنا ذلك

قلت انني اعرف مائة حادثة . ومعني الآن رزمة اوراق فيها وصف ٧٢ حادثة وهي مكاتيب كتبها اناس بعد ما استشاروا وسيطة واحدة . وهم والدون شكلوا ابناؤهم فاشرت عليهم ان يستشيروها مشروطاً ان يخبروني بما تقوله لهم . والحوادث ٧٢ كما تقدمت منها لم تصب الوسيطة فيها اقل اصابة . وست اصابت فيها بعض الاصابة وستون اصابت فيها اصابة تامة اي اصابة صريحة صحيحة . ولا استطيع ان اقرأ الآن اثنين وسبعين كتاباً فاخترت واحداً منها وهو ليس من اصرحها وقد اخترته لان صاحبه على جانب من الشجاعة الادبية حتى سمح لي ان اذكر اسمه وهو الدكتور هتشيصن استاذ الموسيقى في ابردين وايضاً لانه قابل الوسيطة على غير ميعاد فان خصوصنا يظنون ان البلاد مشحونة برقباء يخبرون كل وسيط بكل حادثة

جاء الدكتور هتشيصن هو وزوجته الى الوسيطة تَوّاً . وهذا ما كتب به الي قال « وصفت لنا ابنا البكر وصفاً دقيقاً خلقاً وخلقاً حتى ذهلبنا كلانا وذكرنا اسم جده وعميه . فسألتهما هل في عالم الارواح احد من الذين قتلوا في الحرب فذكر الروح الذي كان يتكلم بلسانها اسمي اثنين من تلامذة مدرسة ابردين وهما من رفاق ابني »

والتفت الآن الى اختباري الخاص في هذا الموضوع مع المستر ايثان بول واطنهُ بين الحضور الآن هنا وهو وسيط من الغواة وفي المقام الاول من الاستقامة كما يشهد كل الذين يعرفونه . وأؤكد لكم انني اتألم جداً كما يتألم السر اوليفر لدج حينما نتكلم عن احبائنا الذين فقدناهم ولكننا نعتقد ان ما كوشفنا به

غير خاص بنا لتعزيتنا بل هو شيء مشاع لنفع نوع الانسان . المستر بول لم يكن يعرف ابني مطلقاً جاء بيتي وجلس في زاوية غرفة الجلوس الخاصة بي وسمح لي ان امتحنه كما اشاء فاردت ان استقصي الامر الى آخره واتيت بستة امراس متينة وربطته بها فجلس وجلسنا حوله في نصف دائرة وكنا ستة وكانت الغرفة مظلمة ولا بد من الظلمة لظهور الارواح كما لا بد منها في التصوير الشمسي ولكنها تظهر ايضاً في النور الاحمر ولم يكن عندي نور احمر لسوء الحظ . فحدثت اولاً امور مادية غريبة ثم سمعت واحداً يتكلم امام وجهي فصرخت انا وزوجتي هذا صوت ابنا . فاخذ يتكلم عن امور عائلية كما كان يتكلم وهو في هذه الحياة الدنيا ثم وضع يده على رأسي وضغط عليه وكان كبير القامة شديد العضل وأكد لي انه سعيد حيث هو واؤكد لكم انه تركني اسعد مما كنت قبل ظهوره لي

وان قيل ما هو الدليل على صدق ما تقدم فاقول انني كتبت الى المستر بلايك رئيس جمعية الروحانيين في بورن موث فكتب اليّ يقول « لقد كان لي فرصة كافية لاسمع الحديث الذي تحدثت به انت ولادي دويل مع ابنك المبعوث واؤيد كل ما قلته في تقريرك » والتقرير المشار اليه نشر في جريدة العالمين في شهر ديسمبر الماضي سنة ١٩١٩ . وكان معنا في طرف نصف الدائرة المستر انجهم وهو هنا الليلة فلما جعل ابني يتكلم معي جعل شخص آخر صحافي من اصدقاء المستر انجهم يتكلم معه في امور معروفة بينهما . وقد كتب هذا يقول « ان الجلسة كانت على غاية الضبط وبينما كان السر ارثيتكلم مع ابنه في امور خصوصية كلني صديق عزيز من الحصافيين المشهورين على اسلوب لم يبق في عقلي محلاً للريب انه هو الذي كان يكلمني » فانتهم ترون انه كان هناك صوتان مختلفان يتكلمان في وقت واحد وكل منهما يمتاز عن الآخر . ثم كتبت الى مستر ومسز مكفرلين فاجابني المستر مكفرلين قائلاً ان تقريرك البسيط عن تلك الليلة المذكورة راقني كثيراً واسألكم ما هو الخطأ في هذا الدليل ان كان فيه خطأ . اي احتراس تركته .

عسى المستر مكايب ان يجيبني عن ذلك

وجلست جلسة ثانية مع المستر بول في ويلس فتجلت لي اربعة ارواح الواحد بعد الآخر وعرفني كل منهم بنفسه والرابع منهم كان روح اخي ولما سألته عن اسمه قال انس . واسم الذي ذكر به حين وفاته هو جون فرنسيس دويل

وانس من اسمه ايضا ولكن لا يعرفه الا اخصاؤه ولا اظن ان احداً من الذين كانوا هناك يعرف له هذا الاسم غيري وغير زوجتي. وللحال شرعت اكله في بعض الامور العائلية كأنه في قيد الحياة. وكانت زوجته مريضة في كوبنهاغن فتكلمت في امر مرضها وسألتها عما اذا كان يمكن ان تستفيد من المعالجة الروحية او المغنطيسية فاجابني بكلمتين سيغرد فرير Sigurd Frier اوترير Trier وكرر ذلك مرتين وكان عن يساري المستر سوزي وابنته وعن يميني زوجتي وكلهم كتبوا هاتين الكلمتين. وفي اليوم التالي كتبت الى شاب دنماركي من اصدقائي في لندن اسأله عن معنى الكلمتين فاجابني انهما اسم جمعية روحية في كوبنهاغن. وانا احلف لكم اني لم اكن اعرف ان في الدنمارك جمعية روحية. اما الذين كانوا معنا من اهالي وايلاس فلم يكونوا يعلمون ان الحديث كان عن كوبنهاغن. فالشخص الذي وقف امامي في الظلام وتكلم معي كما كان اخي يتكلم وتذاكر معي في مواضع عائلية وظهر انه يعرف عن ملابس ارملة اكثر مما اعرف انا ان لم يكن هو اخي نفسه فمن هو يا ترى

واود الآن ان انظر الى دليل آخر وهو المباحث الجديدة في الاكتوبلازم. كان المعتقدون بمناجاة الارواح في العهد الماضي يقولون ان الوسيط المتجسم يفرز مادة غروية لزجة وان الارواح تأخذ هذه المادة وتصنع منها اجساماً تثبت وجودها. وكان الناس يزدرون هذه الدعوى ولكن البحث العلمي الحديث اثبت ان دعواهم صحيحة تماماً. هوذا كتاب مدام بسون في هذا الموضوع فانه كان لديها وسيطة اسمها ايثا وهي قادرة على تجسيم الارواح. وقد اتخذت كل الوسائل لمنع الغش فكانت الوسيطة تغير كل ثيابها قبل دخول الغرفة التي تعقد الجلسة فيها وبعد الخروج منها. وكان مفتاح الغرفة يحفظ في جيب مدام بسون. وكان يوضع في الغرفة ستة مصابيح حمراء وثمان من آلات التصوير توجه الى الوسيطة ويشعل قليل من المغنسيوم كلما اريد تصوير صورة. ودامت التجارب نحو ست سنوات امام كثيرين من الشهود وكل ذلك مذكور في هذا الكتاب فان فيه من الصور الفوتوغرافية ٢٠١ تظهر فيها هذه المادة الغروية اللزجة تتدفق من الوسيطة كالغيم ثم يتكون منها وجوه بشرية وشخوص بشرية تدب فيها الحياة حتى يستطيع الواحد منها ان يمشي في الغرفة ويأتي الى مدام بسون ويتكلم معها ويعتقها

هذه الجلسات لم تكن مقصورة على مدام بسون . نعم انها كانت وحدها في بعضها ولكن اكثرها كان فيه كثيرون . ولما شرعت مدام بسون في عملها كان الدكتور شرنك نوزنج معها وهو من اهالي مونيخ فلما عاد الى مونيخ وجد هناك وسيطة أخرى فيها مثل هذه القوة وهي بولندية فقيرة فجعلت تفرز هذه المادة وألف كتاباً فيه ١٦٨ صورة فوتوغرافية كثير منها من صور مدام بسون والباقي لمصوره هو ولا يستطيعون ان تفرقوا بينها مما يدل على ان الاكتوبلازم مادة واحدة تتشكل بأشكال مختلفة (١) وقد تناولها الدكتور جلي واشتغل بها اشهرأ ومعه مائة رجل من العلماء يساعدونه . افليس من الجنون تكذيب ذلك وانظروا كيف تفسر بذلك حوادث سابقة فان الاستاذ كروكس قال منذ خمسين سنة انه وضع وسيطة اسمها فلوري كوك شعرها اسود في غرفة وبعد ساعة خرجت من الغرفة امرأة اخرى اطول من فلوري كوك بنحو اربع بوصات ونصف وشعرها اشقر فقص غديرة من غدائرها وحفظها سنين كثيرة . وقد ظهر ذلك حينئذ كأنه اعجوبة لا تعلل اما الآن فيمكننا تعليله هكذا ان فلوري كوك اصببت بالذهول فخرج منها اکتوبلازم وتكونت منه امرأة ثانية خرجت من الغرفة بشعرها الاشقر كما كانت الاشخاص تتولد في بيت مدام بسون وتكلمها وتعتنقها والآن الفت نظركم الى ما فعله الدكتور كروفردي في بلفست فانه اقام هناك بضع سنوات اربعاً او خمساً وهو يمتحن وألف كتابين في هذا الموضوع وقد قال ان الوسيطة كانت تحسر احياناً في جلسة واحدة ثلاثين رطلاً من وزنها . وقد اكتشف في الاسبوع الماضي انه اذا وضع صبغاً احمر على قميصها فقبضان الاکتوبلازم التي تخرج من جسمها تزيل الصبغ عن القميص حيث خرجت . وهو يعتقد ان هناك عقلاً خارجياً يعمل هذه الاعمال . فهل المستر مكايب اخرى من الدكتور كروفردي ببدء رايه في هذا الموضوع بعد ان بحث فيه خمس سنوات بحثاً علمياً دقيقاً

هذا واني ارجو ان اكون قد اقنعتكم ان مناجاة الارواح ليست بالامر الطفيف الذي لا يعاب به او الذي يستحق ان يقابل بالهزء والسخرية

(١) ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فليراجع ما كتبناه عن هذه المادة في مقتطف يتار
صفحة ١٦ وما بعدها

ذكرى محمد علي الاكبر

المتوفى في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥

« ان حكومة فرنسا تعد وجود محمد علي كقوة سياسية في العالم امراً ضرورياً لا بد منه حتى يكمل التوازن بين حكومات العالم وذلك بسبب سعة الاقاليم التي يحكمها والبحار التي تحت سلطانه »
تيسر في ٨ اكتوبر سنة ١٨٤٠

اربعة وسبعون عاماً قرية مضت على وفاة بطل مصر النذ ومصر لا تزال حيث تركها مجددها تسعى معتمدة على نفسها لنيل حريتها التامة

اختط محمد علي لنفسه خطة الاستقلال بمصر والدولة العلية قوية ذات بأس والمسألة الشرقية شائكة تدمي اليد التي تحاول مسها والبلاد المصرية في فوضى العصور الوسطى لا يمكن لزعيم ان يركن الى رايها

لم يحفل محمد علي لشيء من تلك الصعاب التي كانت تعترض له ولم ترده يوماً عن مواصلة العمل للوصول الى غرضه الاسمي بل تذرعه بقوة الايمان وروح المثابرة والعزم شأن كبار الرجال مستوثقاً ان كل شيء لا بد ان يتم مع الزمن

فأخذ يضع اسس استقلال البلاد التي تبنها وافاض في جها ولم يكن حينذاك الاً والياً بسيطاً لا يميزه عن عشرات ممن سبقوه من الولاة العثمانيين الا صفة واحدة كانت مصدر قوته وينبوع ثقته وهي انه كان متبوعاً مركزه بناء على ارادة الامة التي اجتمعت طوائفها وتقابلتها في القاهرة في مايو سنة ١٨٠٥ فايدته بثقة وولته حاكماً عليها ثم التمت من الباب العالي تثبيت رغبتها ففعل

سار محمد علي وهو يبني استقلال البلاد سير متبوء حريص على النجاح فرأى ان من اول شروط الاستقلال ايجاد وحدة وطنية متجانسة فساوى بين جميع الطوائف المصرية امام القانون ووزع عليهم الضرائب بالسواء وجعل الجيش والوظائف العامة مفتوحة امام الجميع وترك المذاهب الدينية في حرية تامة ثم شرع في تكوين جيش جديد جنوده من ابناء المصريين ليكون سياج النظام وباعث الثقة في الداخل ورمز القوة والوحدة الوطنية في الخارج . ولما رأى ان في البلاد فئة عسكرية ممتازة هي طائفة المماليك وهؤلاء يريدون ان تكون مصر لهم ينعمون بخيراتهم ويسومون اهلها صنوف العذاب صمم على اراحة البلاد منهم

فدبر لهم مكيدة القلعة الشهيرة في مارس سنة ١٨١١ التي انتهت بقتل عدد عظيم منهم في داخل القلعة وخارجها وفي الاقاليم

محمد علي والماليك

هنا نقف برهة ليقول التاريخ كلمة . قضى محمد علي في يوم وليلة على طائفة طالما اراد الباب العالي القضاء عليها فاعياه الامر . قضى محمد علي عليهم ولكن لا في ميادين القتال حيث يحتنى الشرف ويبرر القتل . قضى عليهم خلسة وهم في ضيافته لا فرق بين مجرم منهم وبريء . قضى عليهم فخلّف في تاريخه نقطة سوداء اذا بررت وجودها الضرورات السياسية فلا يمكن ان تمحوها ابداً

ولكن يجب قبل الحكم الذي لا سبيل للعواطف اليه ان تفهم الزمن والاحوال والبيئة التي كان يعيش فيها محمد علي ونذكر سوابق الطائفة المجني عليها فلا نحكم عليه بمقتضى تقاليد الامم الراقية

لقد اعيى امر الماليك محمد علي الى درجة لم تدع له مجالاً للتريث . فما كانت الحروب تقضيهم ولا المعاهدات تربطهم ولا الوفاق يستميلهم ولا المعروف يأسرهم بل كلما هزمهم محمد علي وشتت شملهم عادوا فرفعوا رؤوسهم وجمعوا صفوفهم متحينين الفرصة للقضاء عليه . ويا ليتهم مع ذلك كانوا متصلين بالبلاد صلة تعود عليها بفائدة حيوية بل كانت مصالحهم الحقيقية متنافرة مع مصلحة البلاد والاهالي وكانهم كانوا في مصر حكومة داخل حكومة اخرى تتعارض اغراضهما في كل شيء رأى محمد علي ان مصر لا يمكنها ان تخطو خطوة واحدة في سبيل الرقي والاصلاح الا اذا امنت كل خطر من جانب هذه الطائفة التي لم يكن اثر حكمها في مصر في القرون الاخيرة الا الخراب والدمار والحروب والمجاعات . ورأى انه عما قريب سيرسل جنده وقواده الى بلاد العرب لمحاربة الوهابيين وانه سيصبح من غير جيش قوي يستند اليه ويرهب الماليك به فاذا تألبوا ربما يعجز عن قهرهم وضاعت جهوده في مصر سدى . ورأى ايضاً ان الحكمة السياسية تقضي بان تسوي الحكومة مشاكلها الداخلية قبل ان تقوم بتنفيذ سياستها الخارجية خوفاً من ان ينال العدو منها في الخارج . وان الفظائع الهائلة التي ارتكبت في عهد حكم الارهاب بفرنسا في وقت الثورة لم يكن لها مبرر سوى تهديد العدو لحدود فرنسا لهذه الاسباب دبر محمد علي مكيدته لقوم « لو بقوا في مراكزهم لقضوا على

عدد من النفوس البريئة بقدر ما سفك محمد علي من قطرات دمائهم»

الاستقلال الاقتصادي

ولما خلا الجو لمحمد علي وامن شر المماليك واصبحت اهواء البلاد وامانها متجانسة اتيح له ان ينظر في تأسيس استقلال البلاد الاقتصادي فوزع الاراضي على الفلاحين وادخل طرق الزراعة الحديثة والمحصولات المثمرة الجديدة فزادت ثروة البلاد او ثروته لانه كان يحتكر جلها . وزادت محصولات البلاد على حاجة اهلها فوجه عنايته الى التجارة . والتجارة في الممالك لا تسير الا على عكازين احدهما في الماء والثاني في اليابسة . احدها السفن والثاني الاسواق . فعلت همه بطل مصر السماء وشيد اسطولا يضارع اساطيل الدول العظمى

اما بشأن الاسواق فان محمد علي بفضل جيوشه قد ساد البحر الاحمر شرقا وغربا وضمن لمصر موارد مائها وسبل تجارتها في الجنوب ففتح السودان ونظم حكومته . ثم عول على مد سلطانة في سواحل سورية لينتفع بمعادنها وحراشها ولا سيما ان مصر فقيرة من هذه الوجهة فرأى انه لا يمكنه ذلك الا اذا خرج على السلطان واستقل عن تركيا . فراجع خطة الولاء الاولى التي كان يتبعها نحو الباب العالي ولم يوقفه عن مواصلة اغراضه اقل اعتبارا للتقاليد الدينية او السياسية فقامت الحرب بين التابع والمتبوع — واستباحتها الظاهرية معروفة — وانتهت بفوز الجنود المصرية التي توجت اعمالها بانتصارها في موقعة قونية الشهيرة التي فتحت طريق القسطنطينية امام ابراهيم باشا القائد العام للقوات المصرية

عند ذلك تحركت دول اوربا العظمى وتوسطت لدى السلطان ونصحته بان يحجب مطالب محمد علي خوفا من تثبيت نفوذ حكومة روسيا التي استنجد بها السلطان . وعلى ذلك تم الاتفاق على صلح كوتاهية سنة ١٨٣٣ وبمقتضاه اصبحت سوريا واقليم اطنه تحت حكم محمد علي

المطالبة بالاستقلال السياسي

لفت تقدم مصر في عهد محمد علي انظار دول اوربا . وزاد في صيت مصر ورفعة شأنها اذ ذاك ما كسبته جنودها في اوعر ميادين القتال من اكاليل النصر وما فتحت من البلدان والاسواق التجارية وما شيدته في ممتلكاتها من مظاهر التقدم الاقتصادي والتمدن الحديث . ولكن لم يكن هذا

في نظر محمد علي الأّ واسطة لغرض اسمي لا يعادله مطمع ولا يغني عنه مال ولا تجارة وهو الاستقلال الحقيقي الذي به يمكنه ان يضمن سلامة حكمه هو وذريته في مصر وملحقاتها . لذلك جمع ممثلي الدول في مايو سنة ١٨٣٨ وبلغتهم عزمه على اعلان استقلاله وطلب اليهم استشارة حكوماتهم في هذا الشأن قائلاً : « لا يمكنني ان ارضى بترك ما شيدته من المنافع والمرافق الحيوية بمصر طول هذه السنين مما كلفني اموالاً طائلة كالاسطول ودور الصنعة وعددها وعملها والمدارس المتعددة والبعثات والمعاهد العلمية التي نشأتها على النمط الاوربي والمناجم التي فتحتها في سوريا لاستخراج الفحم والحديد والفنونات والطرق التي رسمتها لمصر وسوريا — لا يمكنني ترك كل هذا للفناء في يد الباب العالي بعد موتي . وان قلبي لينفطر كلما فكرت في ان ثمرة التعابي ضائعة ومصيرها للفناء وان اولادي وبلادي ستصير بعد مماتي تحت رحمة الباب العالي » . فجاءه الرد من الحكومة الانكليزية « بان حكومة جلالة الملك ترى تنفيذ مشروع محمد علي من المستحيلات وترى من نتائج الحققة الدمار للبasha » واجابت حكومة فرنسا « بانها علمت بمزيد الدهشة والاسف عزم محمد علي على اعلان استقلاله وان الحكومة الفرنسية سوف تضع كل العقبات لتحول دون تنفيذ هذا المشروع » . اما مترخ وزير حكومة النمسا فقال « ان سلام اوربا يجب ان لا يهدد »

فلما رأى محمد علي ان حكومات اوربا لم تنهياً بعد لقبول انفصال مصر عن تركيا التي مسئولية ما ينجم من الحوادث على الدول وسرعان ما قامت الحرب مرة ثانية بين السلطان ومحمد علي وانتصر المصريون في هذه المرة انتصاراً خشيت معه اوربا ان يجر الى سقوط الخلافة العثمانية فتدخلت في المسألة فعلاً وعقدت معاهدة لندن في ١٥ يولييه سنة ١٨٤٠ من غير اشتراك حكومة فرنسا . واضطرت الدول محمد علي الى قبول المعاهدة بالقوة فرضخ بعد مقاومة دامت شهوراً . وقبل المعاهدة في النهاية لانها حققت جزءاً من امنيته العظمى وهو الاستقلال الداخلي وترك التخلص مما شملته المعاهدة من القيود الى المستقبل القريب بفضل ما يبديه خلفاؤه من الحزم وحسن السياسة والسعي المتواصل في المطالبة بحق البلاد في الاستقلال التام

محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين السلطانية

الشبك

١ تعريفهم

الشبك (وزان سبب) جيل من الناس كرديّ العنصر مبثوث في قرى ولاية الموصل

٢ دياتهم

دياتهم مجهولة ولعلمهم هم ايضاً يجهلونها اذ ليس فيهم من العلماء من يركن اليه. ويقال بالاجمال انهم يجلون علياً والحسين ويكرمون المسيح اكرام نبي وكثيراً ما اضطهدهم السنة للعداوة التي يظهرونها لهم ولنبيلهم وليس لهم كتب دينية حقيقية وانما يتناقلون معتقدهم خلفاً عن سلف ولا يبوحدون به للاجانب. ومما يقوله المسلمون والنصارى الذين يعرفونهم ان لهم عيداً يسميه الاهالي يوم الكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم شبيلهم وشبانهم ويطلقون الاسرجة ويطلقون لنفوسهم اعنة الشهوات ويحيون تلك الليلة بالخلاعة الى ان ينفلق الصباح فيذهب كل واحد الى بيته كأنه لم يأت امرأ منكراً وعندنا ان ذلك اشاعة كاذبة وهي معروفة من عهد العباسيين باسم ليلة الماشوش فقد قال الشابشتي: ليلة الماشوش: هي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء اه. والذي يشير اليه الشابشتي كذب لا حقيقة له ولهؤلاء الناس قب لا تمهم يزورونها في بعض المواسم زيارة عامة دينية وفي سائر ايام السنة زيارة خصوصية

٣ آدابهم

آدابهم حسنة ولهذا لا نعتقد البتة ما ينسب اليهم ولو كان اهالي تلك الديار من نصارى ومسلمين يشيعون عنهم تلك الموبقات. ولما كانت مهنتهم الزراعة فلا يرى فيهم الا اناس مستورون بعيدون عن الدنيا فضلاً عن انه لا يرى فيهم من ينقطع الى اللصوصية او النهب والسلب. فهم بوجه الاجمال اهل كد وجد وسعي مشكور. ولم يكن سبب مطاردة الحكومة العثمانية لهم الا لكفرهم بنبي العرب لا غير ومن اخلاقهم انهم لا يحلقون شواربهم البتة بل ولا يقطعون شيئاً من شعرة

واحدة من الشوارب ويعتقدون ان من يفعل هذا الفعل يرتكب أثماً عظيماً بل
يعتبرون تعمد القص او الحلق او القطع او الحفّ كفراً عظيماً لا كفر بعده .
وهذا اعظم دليل على جهل هذه النفوس المسكينة

٤ ملابسهم

ملابسهم كسائر ملابس نصارى تلك الارزاء وليس لهم ثياب خصوصية كما
هو الامر عند اليزيدية والصائبة والعلية الالهية وغيرهم من فرق الشرق في
تلك الارزاء

٥ لسانهم

يغلب على لسانهم الالفاظ التركية وهي القسم الاعظم من لغتهم وفيها مفردات
كردية وفارسية وعربية . وفيها ايضاً الفاظ لا تشابه احدى هذه اللغات وهي
خاصة بهم لا يعرفها غيرهم . وهم يسمون لغتهم « بوزابور » . ولا جرم ان اللفظة
مصحفة عن (بَرَبَر) اي اللغة البربرية بمعنى اللغة الغريبة عن سائر لغات
العراق والجزيرة

ومن الفاظهم : ورز أي انهض او قم . — وقولهم : جيشمه چو ولن اي
اين روح يا هذا او اين تذهب يا صاح

٦ عددهم وقراهم

جميع الشبك لا يزيدون على ١٠٠٠٠ نسمة وهم مبثوثون في نحو خمسين قرية
وكلها في ولاية الموصل او في ما جاورها وليس لهم وجود في بلاد اخرى . ومن
هذه القرى ما اسمائها غير عربية ومنها عربية . واليك اسماء بعضها مرتبة على
حروف المعجم :

١ ابو جربوع (والجربوع عند العراقيين هو اليربوع)

٢ اورطه خراب (كلمة تركية معناها الخراب الاوسط)

٣ بابنيثا (اي قرية البني لنوع من السمك والكلمة ارمية)

٤ باركرتان (قرية الاثنى من الحيوان . كردية)

٥ باشبيثا (قرية المسيبة او المنهوبة . ارمية)

٦ باسخرا (قرية السحر او قرية الكدية . ارمية)

٧ باعوثا (قرية الغش والعتو . ارمية)

- ٨ بابيوخ (قرية الباكي . ارمية)
 - ٩ بدنية (قرية التسليم او الاذعان . ارمية)
 - ١٠ برده رش (قرية الاسير الاسود . كردية)
 - ١١ بير حلان (عربية اي البئر المحفورة في ارض من صخر الحلان)
 - ١٢ تليارة او تلارة (بيت تربية دود القز . كردية)
 - ١٣ چمچي (قرية القصعة . كردية)
 - ١٤ خزنة (عربية . معناها واضح)
 - ١٥ خورسيباد او خورساباد (مدينة كسرى . فارسية مكرّدة)
 - ١٦ زيناوا (قرية المرتفعات او التلال . كردية)
 - ١٧ دراويش (فارسية وكردية معربة جمع درويش)
 - ١٨ سيدلار (جمع سيد العربية جمعاً تركياً اي السادة)
 - ١٩ شاقولي (نسبة الى الشاقول فارسية معربة ومكرّدة)
 - ٢٠ شليخان (جمع شليخا منقولة عن شليخا الارمية اي الرسل)
 - ٢١ شيخ امير (مكرّدة من اصل عربي والمعنى ظاهر)
 - ٢٢ طاب زاوا (الماء الطيب . كردية من اصل ارمي)
 - ٢٣ طهراوا (الماء النقي . من اصل ارمي)
 - ٢٤ علي رش (اي قرية علي الاسود . كردية)
 - ٢٥ عمر قابجي (اي عمر البواب . تركية)
 - ٢٦ فاضلية (عربية المبني والمعنى)
 - ٢٧ قاضياً (قرية القاضي . عربية الاصل)
 - ٢٨ قبة (اي المدفن الذي عليه قبة . عربية)
 - ٢٩ كبرؤو (كردية لم نعرف معناها)
 - ٣٠ ماسگرتان (لم نقف على معناها الحقيقي)
 - ٣١ منارا (عربية الاصل)
 - ٣٢ ويج (من الفارسية ويرش اي التقديس والتقديس بالكردية)
 - ٣٣ ينيجه (الجديدة الصغيرة . تركية)
- وعلى تخوم بلاد ايران من جهة الموصل قرى غير هذه

رحلة الى ايران

(٢)

٦ قراتو او قريتو

بين بغداد وهذه المحطة ١٣٠ ميلاً وهي على نهر يعرف بهذا الاسم وقد اتخذتها الحملة العراقية البريطانية المقر الامامي لحملة ايران . بلغت هذا المقام في غمة الليل فرأيت خياماً مضروبة يتخللها انوار المصابيح فعلمت ان هناك معسكراً للجيش المرابط على عدوتي النهر وقد قيل لي ان النهر يعد في تلك النقطة الحد الطبيعي الفاصل بين العراق وبلاد فارس فالضفة اليمنى منه للعراق واليسرى لايران . وقد قال المسيودي مورغان في كتابه عن فارس في الصحيفة ١٥٠٠ من الكتاب الرابع «ان على ضفاف هذا النهر كانت بعض ينابيع النفط منذ زمان بعيد وكان الكلدانيون يستخرجونه منها وينقلونه الى حواضرهم . ولم تزل تظهر هذه الينابيع الى اليوم ولكن لا ينتفع بها كثيراً» . ١٥

وقد اشتغلت الشركة الانكليزية الفارسية في استخراج الزيت الحجري (البترول) من ينابيع هذه الارزاء الا انها فضلت اخيراً ان تتخذ مقر اعمالها عبادان فنجحت نجاحاً باهراً . ولم تترك بتاتاً الاعمال في ضواحي قصر شيرين بل ان ينبوع الزيت الحجري هناك تحت مشارقتها وربما رجعت اليه يوماً وانتفعت بهذا السائل الثمين الذي يجري عليه المناقشات بين الدول ويهتم به الاقتصاديون ويكتبون عنه الفصول الممتعة

بقيت الى ظهر اليوم العاشر من الشهر في هذا المقام زيولاً في مطعم عسكري ورفقتي الكولونيل نيقولا كولونوبتنيكوف الروسي قومندان السيارات الناقلة في الجيش الروسي في قفليس الذي هرب من قسوة البولشفيك ونزل العراق بعد ان دالت دولة القيصر نيقولا لانه كان من صلب الحزب الملكي فاتخذته مديراً لمصلحة السيارات التي انشأتها في طهران . وفي الليلة الاولى من وصولنا الى قراتو جاء زيارتنا بعض الضباط الروس الذين تهتم الحكومة البريطانية باصر سفرهم الى اوربا وكان بينهم واحد من اللائذين بجهاها مؤخراً من مظالم البولشفيك .

خذثنا عن فظائع هذه الفئة ما يفتت الالكباد ويجري الدموع. وقال بعد ان لجوا في الغواية وارتكبوا كل محذور ومنكر اضطروا الى تخفيف غلواء مظالمهم وتقويم بعض اعوجاج مبادئهم ترويحاً لدعوتهم التي انكشف امرها وظهر فسادها
٧ قصر شيرين

في اليوم التاسع من كانون الثاني (يناير) رغبتُ في زيارة بلدة قصر شيرين التي كانت تبعد عن مثنوي بضعة اميال فقط. فركبت سيارتي وبعد نصف ساعة ونيف دخلتها. وشاهدتُ آثار الصرح القديم! صرح حظية كسرى أبروز! صرح شيرين الغادة الجميلة والحسناء التاريخية المخلدة الذكر في خيلة الشعب الفارسي شيرين موضوع قصائد نظمي الشاعر الفارسي مع المقيم في هواها فرهاد وصف جغرافيو العرب هذا الموضع وصفاً دقيقاً كآبن رسته (من القرن الثالث للهجرة) وياقوت والمستوفي. قال ياقوت قصر شيرين فيه ابنية عظيمة شاهقة يكل الطرف ويضيق الفكر عن الاحاطة بها وهي ايوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنزهات ومستشرفات واروقة وميادين ومصايد وحجرات تدل على طول وقوة

وكان هذا الموضع في اول امره حديقة حيوانات أسسها كسرى أبروز (٦٢٨ - ٥٩١ م) ثم شيد القصر تلبية لطلب حظيته شيرين فنسب المكان اليها. ولكن لم يبق اليوم من هذا الصرح المنيف الا اطلال تنبئ بالماضيات الغابرات والخاليات الباليات

في سفح جبل زاكرس الغربي وفي اعالي وادي حلوان وفي ابواب مدينة قصر شيرين الحالية يرى المسافر آثار الساسانيين وهي بقايا اسوار الحديقة في جنوبها وشرقها محفوظة حفظاً يفوق سائر الجهات فتبلغ حيناً ٦ امتار ونصف متر الا انها لا تفوق مترين بوجه عام. وكان يبلغ محيط هذه الحديقة ٦٠٠٠ قدم (١) ولم ين سورها مستقيماً بل كانت فيه اعوجاجات ينخفض حيناً ويزداد آخر ويتبع بذلك حالة الارض لانه كان في الوقت عينه سوراً ومسلحاً للماء. وفي هذه الحديقة تشاهد اليوم اطلال القصر ويطلق عليه اسم عمارة كسرى. وهو يتجه من الشرق الى الغرب كسائر ابنية ذلك العهد. وكان امامه فسحة عظيمة وبركة كبيرة من الماء طولها ٥٦٠ متراً وعرضها ٥٠ متراً وعلى كل من يمينها ويسارها

قصر. اما قصر كسرى فكان بناء طوله ٣٤٢ متراً وعرضه ١٨٧ متراً وكان موقعه قرب منتصف الحديقة. ولم تزل في ارض الحديقة بقايا جذور النخيل وشجر الرمان بلدة قصر شيرين الحالية من املاك بلاد فارس. بناء بيوتها بالصخر والطين واغلب دورها طبقة واحدة ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة ونيفاً واكثرهم مسلمون وبينهم علي آلهيون ومنهم ٥٠٠ يهودي يتكلمون الكردية والفارسية والعربية والارامية العامية. وفيها حاكم فارسي ونائب قنصل انكليزي وممكس ومدرسة ابتدائية. وتقوم خطورة هذه البلدة بموقعها الجغرافي فانها محط قوافل المسافرين والتجارات بين العراق وايران. ونهرها نهر حلوان

٨ في جبل زاكرس — باي طاق — وطاق كره

كانت الاخبار ترد اليينا عن تقاقم الثلوج وسقوطها على الطريق الممتدة من قة طاق كره حتى طهران وكان يستحيل على المسافرين ان يسير في تلك الارحاء وحظرت السلطة العسكرية البريطانية المسالبة فيها الى اجل غير معلوم ريثما يتمكن الالوف من العملة من تنظيفها. وفي اليوم العاشر خفت وطأة الثلوج وفي الساعة الثانية بعد الظهر استأنفنا السير في طريق كرمانشاه مع حملة البرنس فيروز. ولم نتبعد الا قليلاً حتى تعطلت احدى سيارات هذه الحملة فدعوت صاحبها البرنس «امير محتشم» ان يكون ضيفي في سيارتي فقبل دعوتي

وعلى ١٧ ميلاً من قراتويرى المسافر سدبول وهي قرية حقيرة يسكنها جيل من الايرانيين. وقد كان لهذا المكان منزلة في التاريخ القديم وفيه موضع مدينة خلان او خامانو. وامام هذه القلعة المنيعة اقام الحصار كل من تغلتيلاصر ومرغون وسنحاريب واسور بنيبال وغيرهم من الملوك الذين اتوا من نينوى وبابل وارادوا فتح بلاد عيلام. وفي هذه الانحاء كانت مدينة حلوان التي فتحها المسلمون بقيادة جرير بن عبد الله سنة ١٩ للهجرة. وكانت كبيرة عامرة. وكان جغرافيو العرب يعدونها من بلاد العراق وان كانت من بلاد الجبال. ويظهر ان هذه البقعة غنية بالاثار القديمة والعاديات فلو تقب الباحثون هناك لعثروا على دلائل تفيد العلم

(١) هذا ما ذكره دي مورغان في كتابه اما اللفتننت كولونيل سايكس في كتابه تاريخ فارس ينسب الى ان محيطها كان ٦٠٠٠ متر وقول دي مورغان اثبت لان الكولونيل سايكس اعتمد على الاول فاذلك الاسهل في النقل

وبعد ان قطعنا شوطاً آخر بلغنا سفح باي طاق وهو الزاكرس. ولهذه الطريق اهمية عظمى منذ العصر البعيدة حتى اليوم نظراً الى السياسة فهي حلقة الوصل بين بابل واكبتانا (همدان). وبين سلوقية وطيسفون وبرسبوليس. ويجدر بنا ان نقول ان هذه الطريق كانت تسمى عند العرب طريق خراسان (١). والبلاد التي سنها كانت عندهم من اقليم الجبال (٢). وقد اصلح الروس السكة القديمة في اثناء الحرب وجعلوها صالحة للسيارات وزادها البريطانيون اتقاناً وربما انحرف كل منهما عن السكة القديمة في بعض المواضع ويطلق هذا الكلام على كل الطريق الممتدة من خاتقين حتى طهران وغيرها

في هذا الموقف معسكر للجيش البريطاني. وشرعنا نرقب ذلك الجبل المتصاعد ونتابع السكة الملتوية والمتعرجة حتى بلغنا ايواناً جدراناً من صخور كبيرة مربعة الشكل وفي بعضها نقوش في حواشيها دقيقة الصناعة الا انها متقطعة ويظهر ان تلك الصخور مأخوذة من بناء غير هذا القام وكانت هناك متناسقة متتابعة. وعلى ما يظهر من النقش ويستنتج من الاساطير المتداولة على افواه القوم ان هذه الصخور ترتقي الى عهد الساسانيين ويرتئي المسيو دو مورغان ان هذه انقاض ابنية هيكل اقيم للاله على قارة الطريق

اما انا فارجح ان البناء الحالي مؤلف من انقاض ايوان ماذروستان (٣) اعرض هذا الرأي باحتراز كل الاحتراز طالباً الى علماء الآثار ان يدققوا النظر فيه ويظهروا نصيبه من الصحة

وكان الجو مكتظاً بالضباب حتى كان يخيل لنا اننا على مقربة من فوهة بركان او اظمة تقذف غازات وكانت في اعالي قم اسناده اكاليل من ثلج ولم نشاهد فيه

(١) ان طريق خراسان العظمى كانت تمتد من شرقي بغداد الى اقصى حدود بلاد المسلمين تمر ببعقوبا وجلولاء وحلوان وتقطع بلاد الجبال (٢) اما الجبال او اقليم الجبال فكان يشمل ترمسين او كرمانشاهان وبهستون وكنكور ودينور (٣) جاء في معجم البلدان - ماذروستان موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حلوان نحو همدان ومنه الى مرج القلعة مرحلة فيه ايوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة واثربستان خراب بناه بهرام جور زعموا ان الثلج يسقط على نصفه الذي من ناحية الجبل والنصف الذي يلي العراق لا يسقط عليه ابداً. (اه)

وفي اوديته شيئاً من النبات بل كان منظره كئيباً حزيناً وما فتئنا ان بلغنا قمة « طاق كره » وعلوها ٣٨٢٠ قدماً عن سطح البحر . وفيها مخيم للجيش البريطاني . وقد تأخرنا حتى جزنا تلك الاسناد وكانت الشمس قد أذنت بالمغيب ولم نبتعد كثيراً عن طاق كره حتى ظهر لنا مشهد فتان لم يتعوده سكان البلاد الحارة الا وهو منظر الجبال والادوية والهضاب المسجاة بكفن الثلج ولم تتمكن من مواصلة سيرنا في ذلك الليل بل حططنا رحالنا في قرية سرخديزة وهي قرية فارسية بينها وبين قريتيو ٣٤ ميلاً وبينها وبين كرمانشاه ٧٨ ميلاً

٩ ليلة في سرخديزة

اصف لك ايها القارئ هذه الليلة لتعلم ما يعاني المسافر في تلك الاصقاع من التعب والجهد وما يكابد من المشاق والمصاعب لقلة معدّات الراحة لا بل لفقدان حاجيات العيش كالمثوى وغيره . القينا رحلنا في هذه القرية وكانت ليلة قرّ ترتعد الفرائس من بردها . فقلنا المبيت هنا اولى من التوغل في دامس الظلام في اراض تتلاطم فيها امواج الثلوج والايوحال لاسيما وانّا برفقة امراء البلاد نتمكن بوساطتهم من ادراك ما يعزّ ادراكه علينا لو كنا بمعزل عنهم . وما كانت آمالنا الا برفاً خلباً فاحسن مثوى وجدناه دار قهوة حقيرة مبنية بالصخر والطين سقفها من خشب البلوط وفي اطرافها ووسطها دكات من الطين وفي طرف منها موقد القهوة . وفي ارضها اخدود مكعبة نحو متر لوقود النار . فما استقرّ بنا المقام الا وقرسنا البرد فاتي بخشب البلوط واحرق في ذلك الاخدود ولم يكن للدخان منفذ فتكاثف في فضاء الغرفة وكاد يكون حاجزاً منيعاً بين الصديق وصديقه وانحدرت الدموع من المحاجر ليس من هجر وسلوان ولا من حرقة وتوبة لله بل مما كانت تفعله المادة في المادة ومن مؤثرات الكربون في مجاري الدموع والتنفس وكانت تتفاقم هذه الحال . ومما زاد في الطين بلة الدخان المتصاعد من سبلان (١) الايون وتدخين هذه المادة كثير الشيوع في بلاد فارس فنمت اغباش ذلك الليل مكرهاً منزجاً وانا اكرر قول الاعرابي : ليلة هي يا مكاري

يوسف رزق الله غنيمه

بغداد

(١) سبلان ج سبيل وهو القليون في اصطلاح العراقيين

هل يخلد الانسان في الدنيا

ما هي الحياة وما هو الموت وهل قدر الموت على كل حي
كل حبة حنطة جسم حي وقد كانت في سنبله والسنبله نبتت من حبة اخرى
وهذه من سنبله وهلم جرا بالتسلسل. ويسهل استقصاء تاريخ القمح الى ستة آلاف
سنة او اكثر فقد وجدت حبوبه بين الاثار المصرية والاشورية القديمة دلالة على
ان المصريين والاشوريين الاقدمين كانوا يزرعون ويستغلونه ويصنعون خبزهم من
دقيقه. والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء بل هو متسلسل من ذلك القمح
القديم فهو جزء حي من جزء حي من جزء حي وهلم جرا الى ستة آلاف سنة
او سبعة بل الى مئات الالوف من السنين. وحبوب القمح التي نراها ناشفة
لا تتحرك ولا تنمو هي في الحقيقة حية مثل كل حي ولا ينقصها لظهور دلائل
الحياة الا قليل من الماء خياة القمح متصلة منذ الوف من السنين الى الآن. وهذا
الحكم يطلق على كل انواع النبات ذوات البزور وذوات الاثمار

وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة فان كل واحد من الحشرات والاسماك
والطيور والوحوش والديابات حتى الانسان سيد المخلوقات كان جزءا صغيرا من
والديه فما كائما وصار مثلها وهما من والديهما وهلم جرا. والانسان الذي يخلف
نسلا يكون نسله جزءا حيا منه كما ان البزرة جزء حي من الشجرة. وهذا الجزء
الحي تكون فيه جرائم صغيرة جدا مثل الجرائم التي كونت اعضاء والديه
فتكون اعضاءه بالغذاء الذي تتناوله وتمثله. فتصير نواة التمرة نخلة ذات جزع
وسعوف وعزوق وتمر. وبزرة الزيتون شجرة ذات ساق واغصان وورق وعمر.
وقس على ذلك سائر انواع النبات وكذا بيوض الحشرات والاسماك والطيور
والوحوش والديابات حتى الانسان

وهذا كله من الامور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان ولكن الشجرة نفسها
قد تعمر الف سنة او النية سنة والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنة
وفي النادر النادر يبلغ مائة سنة. فالجرائم المعدة لاختلاف النسل تبقى حية وتنمو
كما تقدم ولكن سائر اجزاء الجسم يموت كأن الموت مقدور عليه. وقد مرت

القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او اطالة الاجل ولا سيما في هذا العصر عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية ولم يثبت على التحقيق ان احداً عاش فيه ١٢٠ سنة مثلاً

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون ان كل الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهاية له. وانه في الامكان ان يبقى الانسان حياً الوفاً من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرف حبل حياته. وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان

فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من جسم حيوان وابقائه حياً اكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة. اي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم لها لا بعدد السنين التي يحياها الحيوان فصار في الامكان ان نعيش الى الابد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له

وهذا الجراح هو الدكتور الكسكارل Carrel من المشتغلين في معهد ركفلر بنيويورك وقد امتحن ذلك في قطعة من قلب جنين الدجاج فبقيت تلك القطعة حية نامية اكثر من ثمانى سنوات. وهو وغيره امتحنوا قطعاً من اعضاء جسم الانسان من اعصابه وعضلاته وقلبه وجلده وكيثيه فكانت تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها حتى قال الاستاذ ريمند برل من اساتذة جامعة جونز هبكنس « ان كل الاجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الانسان قد ثبتت اما ان خلودها بالقوة صار امرأً مثبتاً بالامتحان او مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن ». وهذا القول غاية في الصراحة والاهمية على ما فيه من التحرر العلمي والظاهر ان اول من امتحن ذلك في اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جالوب Loeb وهو من المشتغلين في معهد ركفلر ايضاً فانه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها اذا كان غير ملقح فرأى ان بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً فقاده ذلك الى امتحان اجزاء من جسم الضفدع فتمكن من ابقاء هذه الاجزاء حية زماناً طويلاً

ثم اثبت الدكتور ورن لويس وزوجته انه يمكن وضع اجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فتبقى حية فيه واذا اضيف اليه قليل من بعض المواد الالية جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر

وتوالت التجارب فظهر ان الاجزاء الخلوية من اي حيوان كان يمكن ان تعيش وتنو في سائل فيه ما يغذيها ولكن لم يثبت حينئذ ما ينفي موتها اذا شاخت فقام الدكتور كارل وجرب التجارب المشار اليها آتفاً فاثبت منها ان هذه الاجزاء لا تشيخ كما يشيخ الحيوان الذي اخذت منه بل تعيش اكثر مما يعيش هو عادة. وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢ ولقي عقبات كثيرة في سبيله فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له أولاً ان هذه الاجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يمتها اما من قلة الغذاء او من دخول بعض الميكروبات. وثانياً انها لا تكتفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان. ثالثاً انه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذي يقدم لها ورابعاً ان لا تأثير للزمن فيها اي انها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها اقل اثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين. وتدل الظواهر كلها على انها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها فشيخوخة الاحياء ليست سبباً بل هي نتيجة

ولكن لماذا يموت الانسان ولماذا نرى سنيه محدودة لا تتجاوز المائة الا نادراً جداً وغايتها العادية سبعون او ثمانون. والجواب ان اعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكمًا حتى ان حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر. فاذا ضعف بعضها ومات لسبب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء. ناهيك بفنك الامراض الميكروبية المختلفة وهذا مما يجعل متوسط العمر اقل جداً من السبعين والثمانين لاسيما وان كثيرين يموتون اطفالاً. وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة ان الانسان لا يموت لانه عمر كذا من السنين سبعين او ثمانين او مائة او اكثر بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها ولا ارتباط اعضائه بعضها ببعض يموت كلها. فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض او يمنع فعلها لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين كما يحيا بعض انواع الاشجار. وقلمنا ينتظر ان تبلغ العلوم الطبية والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى ولكن لا يبعد ان تدانها فيتضاعف متوسط العمر او يزيد ضعفين او ثلاثة

موعظة شهر الورود

دنا المساء فبرزني طرب الربيع ورغبت في الخروج والتجوال لاشارك الطبيعة في افراحها . كأنني حسبتُ جدران البيت تقطع الصلة بيني وبينها ، وتشعرنني بان الكون حرمي من مشاركة موجوداته الهاتقات باريح ايار بين الفصون وبزينة الارض العروس

خرجتُ وليس لي وجهة معينة اطلبُ بداهةً احياء قلما اخترقتها . فسرتُ في شارع قصير على مقربة من شارعنا كأن نفسي المتيقظة لبت داعي الاخضرين المحيطين بهاتيكَ المنازل : اخضر يبسط على ارض الحديقة طنفسة نخلية ، واخضر يتعالى ظليلاً فيعكس طيف افنانه على وجه الجدران الشاهقات

سرتُ متمهلاً انتقل من رصيف الى رصيف ، والشمس أخذت في التحدّر وقد انكسرت حدتها ولطف نورها حتى بدت الاشعة حزينة بما مزجها من معاني الفراق . وما كان اندر المركبات والسيارات في ذلك المنعرج ، والمارون يتبادلون نظرة كأنهم لقلتهم يقولون « رأيت ؟ لا أحد إلّا نا ! »

أتيتُ على آخر الشارع فنفذتُ منه الى شارع رحب طويل هو شارع ماريت باشا المؤدّي الى داز الآثار المصرية . فخطوتُ مترددة بين العودة من حيث أتيتُ ومتابعة المسير الى الامام . واذا بناقوس يدق على مقربة مني ولرنيته اراء القروب دوي متوسل حنان . فالتفت الى جهته فوجدتني امام كنيسة صغيرة رأيتها مراراً ولم ادخلها مرة

وقفت ا تأمل واجهة الكنيسة وادير نظري في الحديقة التي تتقدمها وكانت فجتازها بعض السيدات . فلما توارين وراء باب الكنيسة تبادر اليّ انه يحتفل بعلاة الشهر المريمي في هذه الساعة من كل يوم على طول الشهر ، لان ايار (مايو) مكرس للعذراء . ولم يعد ينقصني الا ان أرى فتاة تسير بخطوات عصفور في ثوب ازرق كزرقة الاحلام وتتواري هي ايضاً وراء باب الكنيسة لاجد مني شوقاً الى مشهد الهياكل وتوقاً الى رائحة البخور . اضحكوا ما شئتم ، انتم الزاعمون ان الثوب المليح دعائي ، وان زينة البسيط وتخريمه الدقيق كان له مع المرأة مني احاديث

اما الكنيسة فكانت مملوءة بالمصلين ولم يخلُ في مقاعدها الا مكان واحد
جثوت عنده قرب الكاهن الراكع امام المذبح يتلو المسبحة باللاتينية فيرد عليه
الجمهور بلهجة الخاشع المتهيب

لا اعرف شيئاً اجل واسمى من الصلاة في اي دين من الاديان ، لانها رفع
النفس الى اعلى درجات الارتقاء ومحاولة الدنو من روح الحياة الكبرى . هي
مناجاة العابد للمعبود ، هي شكر الخلق للخالق واستعطافه لاستئزال عطياه .
وما اعذب هذا الاعتقاد ان في السماء هناك وراء جميع القوى والعجائب الكونية
الهاً قديراً لا يقضى دونه امر ، لديه النعم يفيضها على الحاجة البشرية ، وعزة
يتلاشى حياها ضعف الانسان ، وجود يعم البرايا فتموج وتنوع وتنفض بالحياة
والقوة والتحول

الا اني لا استحسن الصلاة الآلية المستطردة على وتيرة واحدة دون ان
يشارك فيها العقل والقلب ، — الصلاة المتعاقبة الفاظها بين الشفاء والاصابع تعد
منها ارقاماً معينة — لانها ابعث الى التنويم المغناطيسي منها الى الايقاظ الروحي .
قد يكون هذا التأثير من تفنن الشيطان في التجربة والخداع . قاتله الله ! لقد
وسوس في صدري حتى شئت افكاري وحملي على احصاء الحاضرين . وكانت
النتيجة اني جزمت بان النساء اسبق الى دخول السماء نسبة الى عددن في
الكنيسة ، اذ لم يكن بين مائتي امرأة الا رجلاً وخمسة ارباع . اما الرجال
فرجلان ، واما الخمسة الارباع فصبيان صغار خمسة جاءوا مع امهاتهم . ولم كنت
ظالمة في الاحصاء والحكم ذلك اني عند الخروج وجدت جمهور الرجال في مدخل
الكنيسة يقفون هناك مراعاة للسيدات وتكرماً منهم لهن بالمقاعد

وظل الخناس الوسواس يجرّني فحسن لي تفحص المعبود فتفحصت جدرانها
وما قام عليها من صور وتماثيل ، وهندسته وما ميزها من نقوش ورموز ،
وهياكله وما تناسق عليها من صلبان وطاقات ازهار — تلك الازهار ذات الانحاء
السري تتخللها شموع كأن هليها تذكارات لاذعة في شفق القيوبية والنسيان
لكل شيء في العالم نهاية . صمتت الاصوات فشئ الكاهن الى الدرابزون
امام المذبح الكبير وبدأ موعظته الايطالية . وكان يقول اشياء عادية بصوت المنبث

واشارته مرتبة كاشارات التلاميذ في حفلة توزيع الجوائز . ولكن لم يلبث ان ارتفع صوته وركزت هيئته واتسعت اشارته ولمعت عيناه وهو يقول :

« الى مريم ربة هذا الشهر الجميل يجب ان تلتجى النساء جميعاً . فالامهات يتعلمن منها التجل بالصفات التي احاطت بها ابنها يسوع : وهي الحنان والحصافة والمحبة الصادقة التي لا زهو فيها ولا تهور . لقد كانت ، وما زالت ، وستبقى ابداً اسمى مثال للامومة القدسية ، تسير الامهات وراءها مستوحيات اساليب التربية والتهذيب »
« اليها يلتجى اليتامى الذين لا ام لهم فيجدون في حضنها الراحة والعطف والمساعدة . اليها تلتجى العذارى لانها ابهى مظهر للطهر والحشمة والوداعة

« اسمعن يا اخواني يا نساء القاهرة ! اليكن اوجه هذه الكلمات فاقبلنها لانها خلاصة اعتقادي . تعلمن الحشمة من مريم انتن بنات اليوم الناسيات . ما وقار المرأة واحترام الناس لها الا نتيجة حشمتها وعفتها . ! قد تكن غفيفات طاهرات في قلوبكن ولكن كيف يصدقكن الراي ويحسن الظن بكن وانتن تسرن في الشوارع بهذه الازياء الحديثة التي تعري منكن العنق والنحر والذراعين ، هذه الازياء الشريرة باقشمتها الشفافة ، الشريرة بقصرها وضيقها ، التي تعدم لابسها كل هبة وجلال

« ألحبت تنزين ؟ ألحبت تنهن في هذا التهنك ؟ ألا فاعلمن إذا ان حب الرجل لا يكتسب بالتهتك بل بالتكتم . الرجل محارب من طبعه يهوى الفتوحات ويستبث في الاخضاع بينا هو يعرض عن كل ما لا يكلفه المأ وكداً . فلماذا يسمى اليكن وانتن تخطرن في كل مكان ؟

« ام انتن تنزين للجمال ؟ ولكن هل الجمال في الزينة والاناقة وملاحة الوجه وتناسب الاعضاء ؟ كلا ! كم من امرأة تحسب آية تناسب وملاحة وهي مع ذلك غير جميلة إذا سراً مروء بمشاهدتها مرة او مرات فهو لا يتمنى مجالستها وبكل كلامها وسخافتها بعد ان يعرفها قليلاً ، إذ يرى ان احسن ما فيها هو هذا الشيء الخارجي الذي لا يكفي لامتلاك القلوب واكتساب الارواح

« ألا فاعلمن ان النساء اللاتي كن ذوات أثر في أعظم الرجال وذوات سلطة وشوكة حزن جالاً أعظم من هذا الجمال الخسيس وأبقى . لقد كان لهن جمال النفس الذي يزيد الايام رونقاً بينا هي تحك القشرة هنا وهناك وتوسعها كل

ساعة ذبولاً وإتلافاً . كان لمن جمال العقل وجمال القلب ، وجمال حسن التصرف ، وجمال اللطف الصحيح ، وجمال المحبة الطاهرة العميقة المستخفة بالمظاهر التي لا يفرها جمال الشباب وجمال الاناقة وجمال الازياء

« أتعلمن ما هو الشباب والجمال ؟ هما حديقة تملأها الازهار النضرة والعمور المنعشة ، يقف أمامها المارثون معجبين . وما هو إلا يوم وليلة فتمر العاصفة صارعة اشجارها ، مبددة ازهارها ، مبيدة عطورها ، وتغادرها خالية إلا من اكوام التراب والاغصان المكسرة . هذا ما تسمونه جمال الشباب أي جمال القشور . أما الجمال الآخر فهو جمال الجوهر . الآلام تطهره ، والمصائب تجلوه ، والعواطف تقعه قوة ونبل . هو الجمال الذي يبقى نامياً مدى الحياة . هو مسعد العائلة ، هو مساعد الزوج ، هو مهذب الاطفال ، هو السلام والخير والبركة . ولتحفظه المرأة . . . اسمعن ايها السيدات . . . لتحفظ المرأة ذلك الجمال . عليها ان تكون وردة تحيط فيها بالاشواك . . . »

انتهت الوعظة . فعزف الارغن الشجي وابتدأ الزياح فاشترك الجميع في الترتيل وتصاعدت الشعائر نحو الله ماحنة انغاماً ومحتركة امام هيكله بخوراً وعند خروجه من الكنيسة كان الظلام يغمر المدينة ومضيئو المصابيح يجررون في الشارع حاملين المشاعل . فوقف أحدهم يتفرج على السيدات وهو يفتن عن اسنانه البيضاء ، ويثني على كل مارة الثناء المعتاد قائلاً بلهجته المصرية النفشة « انت يا واد يا حلو ! انت ياللي زي الباشا ! انت يا واد يا حلاوة ،

هذه هي موعظة شهر الورود : على المرأة ان تكون وردة تحيط بها الاشواك . وما « اشواك » الوردة النسائية غير التكتم والحشمة والطهارة كما قال ذلك القس . فان عجبتكم اليوم لهذا الكم الطويل الطويل الذي يتعثر قلبي بأذنيه فاعلموا ان سببه موعظة شهر الورود . وان اعرضت عن ذلك الثوب الشفاف الساحر واستبدلته بهذا الشبيه بثوب ايننا الواعظ لكشافته فما سببه إلا موعظة شهر الورود . وان غادرتكم الآن ، فما ذلك إلا لاني أريد اسمع موعظة شهر الورود مرة أخرى : —

(ي)

كتبت في ٢٨ مايو الماضي

لافوازيه وعلم الكيمياء (١)

(٢)

انتخب لافوازيه عضواً في المجمع العلمي سنة ١٧٦٨ وله من العمر ٢٤ سنة ثم أراد ان يحسن مركزه المالي فالتحق بوظيفة في ادارة جمع الضرائب في فرنسا ولما شاع الخبر بين رصفائه في المجمع العلمي انتقدوه بقوارص الكلام ولكن الرياضي فونتين دافع عنه بقوله « لا بأس انه سوف يصنع لنا مآدب فاخرة ». وكان رئيس الادارة في ذلك العهد بولتز ابن شقيقة وزير المالية تري صاحب السلطة العظيمة . وفي سنة ١٧٧٢ تزوج لافوازيه كريمة بولتز فنال من زواجه ووظيفته اموالاً طائلة ولكن لم يشغله المال عن العلم ولا حوله عنه

واول تقرير قدمه لافوازيه الى المجمع العلمي كان عن « الماء وعن التجارب التي جربت لتحويله الى تراب » وذكر انه وضع مقداراً من ماء المطر في اناء زجاجي واحكم سده واولد تحت النار مدة مئة يوم ويوم ولما فتح الاناء وجد في مائه مواد معدنية ولم يفرقاً في وزن الجميع وظهر ان هذه المواد من الاناء نفسه وليس من الماء لانه وجد وزن الاناء اقل بعد العملية منه قبلها ولكن وزن الماء والاناء لم يتغير قط فكان الوزن واحداً قبل التجربة وبعدها . وكان يباهي جداً بالموازين الدقيقة التي عنده وقال ان اهمال ضبط وزن المواد قبل التجربة وبعدها كان السبب الاكبر في تأخير هذا العلم الجليل الشأن وبأن عليه التحسن من يوم اظهر فيه اهمية ضبط الوزن . ومما قاله في كتابه مبادئ الكيمياء « وبما ان النجاح في الكيمياء يتوقف تماماً على ضبط اقدار الاجزاء الداخلة في التجربة وجب ان تكون الاجهزة في غاية الضبط والاتقان » . وذكر ان لديه ثلاثة انواع من الموازين من صنع فونتين كانت في غاية الضبط وميزاناً منها يخل نحو ٥ ملغرامات في كل ٦٠٠ غرام واخر حساس لاقل من عشر مليغرام وهذا الميزانان يكادان يجاريان ادق الموازين الحديثة في الضبط . ويجد الزائر لتحف الفنون والمقاييس في باريس مجموعة شهيرة من اجهزة لافوازيه منها غازومتر

(١) مترجمة من مقالة للاستاذ لسك الاميركي بقلم الدكتور شخاشيري

اي آلة لقياس الغاز وكالوري متر وبارومترات دقيقة الصنع متينة على قوائم من الخشب الجميل الملبس بالذهب وقد نقلوها جميعها الى الدور السفلى من المتحف عند دنو الامان من باريس في الحرب الاخيرة

وزاره في اكتوبر ١٧٧٤ بريستي وتغدى معه واخبره عن احداث الهواء النقي اخطالي من الفلوجستين من اوكسيد الزئبق. وكتبه شيل في هذه السنة نفسها يسأله ان يعرض كربونات الفضة لحرارة عدسية كبيرة محرقة فينشأ من ذلك «الهواء الثابت» «وهواء النار» فذهب لافوازيه الى موتني بعد زيارة بريستي بعشرة ايام وزار صديقه ترودين وكان عنده عدسية كبيرة قطرها ٤٢ بوصة واعاد تجارب بريستي. وفي سنة ١٧٧٥ قدم للمجمع العلمي رسالة ورد فيها انه احمى اوكسيد الزئبق الاحمر مع الكربون فحصل على «الهواء الثابت» واهمى اوكسيد الزئبق الاحمر وحده فتولد غاز ساعد على الاحتراق بشدة كما يحصل عند احتراق الفوسفور في الهواء وذهب الى ان هذا الغاز صالح للتنفس. وقال انه لما وزن اوكسيد الزئبق بعد التجربة وجد ان ما فقده من الثقل معادل لثقل الغاز فاستنتج ان الهواء الثابت هو نتيجة اتحاد الكربون بهواء التنفس. وقال في رسالة تالية ان هواء التنفس هو الذي امتصه الفوسفور والكبريت وقت احتراقهما فيه وحدث حامض الفوسفور والكبريت كان ناشئاً عن اتحاد هذين العنصرين بعد. ولكي تثبت من هذه الحقائق وضع عصفوراً دورياً في اناء احكم سده ففاز بمعرفة مشتملات الهواء كما ترى فيما يلي

وفي سنة ١٧٧٧ نشر مذكرة موجزة ذكر فيها ان الذي يفقد من اناء حبس فيه حيوان هو هواء التنفس (اي الاكسجين) وان ثاني اوكسيد الكربون يحمل محله واطهر ان المعادن في الهواء تمتص الاكسجين اي تتأكسد وقال انه اذا مات حيوان في اناء مسدود فيكون قد امتص منه الهواء المعد للتنفس (اي الاكسجين) وازاف اليه بتنفسه الحامض الهوائي الكلسي (اكسيد الكربون الثاني) وانه اذا كلست المعادن في الهواء امتصت الاكسجين الى ان ينفد. وانه اذا مات حيوان في اناء مسدود وامتص الهواء الفاسد منه بواسطة مادة قلوية فالهواء الباقي فيه هو مثل الهواء الذي يبقى فيه لو كلس معدن فيه. ولتعود الى هذا الهواء خواصه السابقة اذا اضيف اليه من الهواء الصالح للتنفس

وبعد ثلاث سنوات قام لافوازيه ولا بلاس بتجربة دقيقة فانهما وضعا حيواناً في الثلج وسط كالوريمتر فوجدا ان الحرارة التي تشع من الحيوان اذابت ١٣ اوقية من الثلج في عشر ساعات ثم حسبوا انه اذا تأكد الكربون حتى يحصل من هذا التأكد ٢٢٤ قحمة من ثاني اكسيد الكربون فان الحرارة الناشئة من ذلك تكفي لاذابة $\frac{1}{10}$ اوقية من الثلج

وفي سنة ١٧٨١ وجد كافندش في انكلترا انه اذا اتحد جزءان من «الهواء الملتب» (اي الهيدروجين) وجزء من هواء بريستي الخالي من الفلوجستن يتحولان بشراة كهربائية الى ماء. واستنتج كافندش ان الهواء الخالي من الفلوجستن هو ماء نزع منه هذا العنصر. وسمع لافوازيه بذلك فاعاد هذه التجربة وقدم الى الجمعية العلمية مذكرة في خلاصة ما وقف عليه فقال ان الماء هواء لا يلتب واوكسين قد اتحدا معا وان الضوء والحرارة الناشئين عن هذا الاتحاد لا يمكن تقديرهما لقلتها. وفي سنة ١٧٨٤ قضى لافوازيه على نظرية الفلوجستن بمذكرة رفعها الى الجمعية العلمية جاء في آخرها «غرضي من تحضير هذه الرسالة وتقديمها ان اذكر ماتم للآن من التحسينات في نظرية الاحتراق التي اشترت اليها في رسالة نشرتها سنة ١٧٧٧ فقد ثبت لي ان الفلوجستن الذي زعم ستاهل من غير مسوغ وجوده في المعادن والكبريت وكل المواد القابلة للاحتراق لا وجود له لافيا ولا في غيرها من العناصر وان جميع مظاهر التأكد والاحتراق يمكن تفسيرها من غير الالتجاء الى نظرية الفلوجستن الفاسدة وربما تعد رأيي بعيدة عن الصواب الآن ولكن يأتي زمن تثبت فيه صحتها ويعلو قدرها». فاحدث كلامه هذا تأثيراً سيئاً في نفوس معاصريه الكيماويين وقاموا يصلونه ناراً حامية من النقد والتقريع وجاهر بريستي بعدم تحوله عن نظرية الفلوجستن واقتدى به كافندش وغيرها وكتب شيل يقول «من المستحيل اقناع لافوازيه بان نظريته لا تصادف قبولاً عاماً وهل يستطيع عقل انسان ان يسلم بصحة آراء واهية لا قاعدة لها ولا اصول ولعتقد ان حامض الازوت من الهواء الازوتي والهواء النقي وحمض الكربون من الكربون والهواء النقي وحمض الكبريت من الكبريت والهواء النقي. لا لا يمكن ان اسلم بذلك قط» ولم يعد لافوازيه نصيراً فكتب اليه الاستاذ بلاك مدرس

الكيمياء في جامعة ادنبرج ومكتشف الهواء الثابت رسالة في سنة ١٧٩١ قال فيها انه اعاد التجارب العديدة التي ابتكرها لافوازيه بكل عناية فوجد ما سره من التفاصيل والادلة والبراهين التي تنطبق وتؤيد جميع ما ذكره عنها وقال ان طريقة لافوازيه لم يدركها احد قبله ولم يدركها هو الا بعد ان صرف مجهوداً كبيراً في تحقيقها ولا ريب في ذبوعها وانتشارها واذعان المنشقين عليها من كبار العلماء وصغارهم الذين تمسكوا بالطريقة القديمة ومشوا عليها عهداً طويلاً. ولم ينكر بلاك انه كان واحداً من هؤلاء المنشقين بل قال انه اعتنق نظرية الفلوجستن ثلاثين عاماً وعلمها لعدد كبير من التلامذة وطلبة العلم قبل شيوع ما ينقضها وصرح انه تردد اولاً في ترك القديم والتمسك بالجديد ولكنه لما اختبر بنفسه صحة نظرية لافوازيه في نقض نظرية الفلوجستن ترك الفاسد الواهي واتبع الصحيح السليم من الوهم والضلال

وتمكن لافوازيه بنظريته الجديدة عن الاملاح والاكسيدات من الانباء باكتشاف الصوديوم والبوتاسيوم فجاء في كتابه مبادئ الكيمياء « لا يبعد ان تكون المواد التي نسميها تراباً اكسيدات معادن لم تدركها مداركنا الحاضرة ولكن لا بد من مجيء يوم تنكشف فيه حقائقها ويظهر ما خفي الآن ». ونجح في ابحاثه الكيماوية حتى صار في وسعه ان يضع لعلم الفسيولوجيا الكيماوية القواعد الاساسية والاصول العلمية فذكر في سنة ١٧٨٥ ان سبب الاختلاف بين كميتي الحمض الكربونيك الخارج مع النفس والاكسجين الداخل ناشيء عن ان جزءاً من الاكسجين الداخل يستخدم في تأكسد الهيدروجين في الرئتين وهذا التأكسد يحدث حرارة اضافية وهو سبب الفرق بين الحرارة التي قيست مباشرة من الحيوان الذي عملت فيه العملية السالف ذكرها والحرارة الناشئة عن تأكسد الكربون بالاكسجين

وكان آخر ما توجت به حياة هذا العبقري العظيم تجاربه في الانسان لمعرفة ظاهرة التنفس وقد شرحها هو وسيجوين في مذكرات قدمهاا للمجمع العلمي سنة ١٧٨٩. ومما اثبتاه ان الحيوان الذي عملا فيه التجربة امكنه ان يتنفس في الاكسجين النقي وفي خليط من الاكسجين وغاز الهيدروجين كما كان يتنفس في الهواء

(٤) هيت — قال الشيخ رحمه الله معناها هلم بالقبطية او السريانية او الحورانية او العبرانية والحقيقة انها من هيت به : صاح به ودعاه وهيت لك وقد يكسر اوله اي هلم . ووردت في المصرية هيت بمعنى اقبل وذكرت في العربية والمصرية ايضاً بغير التاء فيقال في العربية هيا اي اسرع واطل على كذا . وعليه فهي عربية محضة خلافاً لما قاله المفسرون

(٥) رس — قال الشيخ رحمه الله الرس البئر العجمية . مع انها وردت في القاموس المحيط وغيره من معاجم اللغة انها البئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من نمود كذبوا نبهم ورسوه في بئر اي دفنوه اذ من معاني رس الحفر والدس ودفن الميت . وقد ذكرت كثيراً في النصوص المصرية القديمة وكثيراً ما تلحقها تاء التأنيث ومعناها البئر المعدة لدفن الموتي اذ كان من عادة المصريين القدماء ان يدفنوا موتاهم في آبار ينحتونها في الجبال والسهول فهي عربية ومصرية بحثة

(٦) قط — قال تعالى في سورة ص (١٦ : ٣٨) قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب . قال الشيخ رحمه الله اي كتابنا بالقبطية . وجاء في القاموس الفيروز ابادي قط بالكسر الصك وكتاب المحاسبة جمعه ققوط والقطاط اي الخراط وهو من مادة قط اي قطع عامة وعرضاً او قطع شيئاً صلباً كالحقة . وفي المصرية قط وجمعه ققوط اي كاتب والقطاط الخراط او الخطاط (راجع مفردات دارمان الصحيفة ١٣٥) وهي في المصرية من مادة قط اي قطع النقوش في الاحجار اي حفرها بقلم الحفر لان قط وخط معناهما في المصرية واحد وهي الكتابة بالحفر اي رسم الشيء بالقطع او الخراط . فالمصرية تظهر حقيقة المعنى في الكلمتين . وكان من عادة المصريين في كتابة نقوشهم ان يرسم الكاتب النصوص بالمداد الاحمر على الجدران في المعابد او المقابر او نحوها ومتى اتمها اتى القطاط فيقطعها بقلم الحفر شيئاً فشيئاً حتى يتم حفرها كما يفعل الآن في النقش على الاحجار هذا هو المعنى الاصلي لقط وخط فالقطاط لغة في الخطاط اي النقار او النحات او النقاش وقد يطلق عليه الآن في عرف العامة ويقرب من هذا المعنى القديدي والجمع قديدون اتباع العسكر من الصنائع كالعشاب والبيطار (قاموس المحيط) وكالنحات لانه اسم مشتق من مادة قد اي قطع مثل قط فالكلمة اذن عربية لاحظ لها من العجمة

(٧) يم — في قوله تعالى : فغشيمهم من اليم ما غشيمهم (طه ٢٠ : ٧٨) قال

الشيخ رحمه الله معناها البحر بالسريانية او العبرانية او القبطية — وهي كلمة مصرية وردت بهذا المعنى في اللغة المصرية القديمة تطلق على النيل وعلى البحر ويقال لها في القبطية أيام وإيوم وإيوم بامالة عين الكلمة في اللفظ الثالث وذكر في القاموس المحيط اليم البحر ويوم بالضم فهو ميموم طرح فيه فهي عربية بل عريقة فيها لوجودها المذكورة بلفظها ومعناها في المصرية ثم في القبطية

(٨) يحورا — في قوله تعالى: انه ظن ان لن يحورا (الانشقاق ٨٤ : ١٤)
قال الشيخ رحمه الله يرجح انها بالحشية والحال انه فعل متصرف من حار بمعنى رجع وتقص وحاورة يحاوره : تراجع في الكلام. وحار يحار حيرة اي نظر الى الشيء ولم يهتد فهي مادة عربية محضة وذكرت في المصرية بلفظها ومعانيها في قرطاس سائر وقرطاس النسطاسي وقرطاس هرّس وفي الدنكيلر وفي مدحة النيل للمسبرو (٩) سينين — من سورة التين (٩٥ : ٢) في قوله تعالى وطورسينين وهو جبل بالشام ويقال له ايضاً طورسينا في سورة المؤمنين (٢٣ : ٢٠) في قوله تعالى : وشجرة تخرج من طورسينا. قال الشيخ ان الاولى والثانية معناها بالحشية الحسن. والحقيقة ان اصلهما في المصرية والعربية من مادة ان كذا وانان وانين ومأنان ثم الحق بها السين فصارت سيناء وسينين اي حسن هذا ما ايدته اللغة المصرية القديمة ووجد مطابقاً للعربية وقد جاء في القاموس المحيط سنن النطق اي حسنة ورجل مسنون الوجه مملس وهي مؤنث سنى من مادة سنيت فهذا يؤيد ان سينين وسيناء لفظان عربيان بلا نزاع

(١٠) قيوم — في قوله تعالى: الله لا اله الا هو الحي القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥)
قال الشيخ رحمه الله معناه الذي لا ينام بالسريانية. وفي المحيط القيوم والقيام الذي لا ند له من اسمائه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياماً. وقد ورد هذا اللفظ في المصرية وذكره ارمان في مفرداته (الصحيفة ١٣٦) فقال قيوم صفة واله اوجد نفسه بنفسه سماه اليونان (كاميفيس) والكلمة مركبة في المصرية من لفظين معناهما قيّم الام اي زوج الام اي زوج وام في آن واحد اوجد نفسه بنفسه ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صفة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية والمصرية بل هو كلمة قائمة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين وسيأتي الكلام على سائر هذه الالفاظ

بريطانيا العظمى والعرب

مركز الحركة العربية

في اواسط القرن السابع مدّ العرب سلطانهم بسرعة غربية وافتتحوا ما جاورهم من الامصار وتقلوا عاصمة ملكهم من المدينة المنورة الى دمشق الشام فاصبحت محور السياسة العربية

لكن ذلك لم يدم طويلاً اذ في منتصف القرن الثامن اخذت الفكرة العربية تتجه من سورية الى العراق وبعبارة اخرى من مدينة دمشق الى مدينة بغداد

والآن قبل خروج الامير فيصل من دمشق كتب اورمسي غور احد اعضاء البرلمان الانكليزي يقول « ان دمشق لا تصلح ان تكون النقطة المركزية للحركة العربية لما في سورية من تنوع الاجناس والاقوام ولذلك فليس بمستبعد ان زلها عن قريب منتقلة الى العراق ». وسرعان ما تحققت نبؤة هذا الكاتب عن امتداد الحركة العربية الى بغداد بعد ان كاد ظلها يتقلص من دمشق على اثر خروج الامير فيصل واعوانه والقضاء على الدولة العربية الحديثة التي انشأها هناك

ومنذ اشهر قليلة نشرت الحكومة البريطانية صكوك الانتداب التي بموجبها اصبحت الولايات الثلاث المؤلفة من الموصل وبغداد والبصرة مملكة عربية واحدة تحت انتداب بريطانيا العظمى ومراقبة جمعية الامم لمساعدة العرب في انهاء زوّة بلادهم الطبيعية والاخذ بيدهم لتعويدهم وتدريبهم على الحكم الذاتي الذي فقدوه منذ افتتحها الاتراك سنة ١٥١٦ . او منذ دمرها المغول وخرّبوا مدينة بغداد واتفقوا نظام الريّ فيها سنة ١٢٥٨

وقد وقف اللورد كرز في البرلمان البريطاني واعلن في جلسة ٢٥ يونيو الماضي ان الدستور الذي يعطى للعراق يجب ان يسنّه ممثلو الشعب لكي يكون موافقاً لرغائب الاهلين . والعرب بعد ان خاب رجائهم في اعادة عاصمة بني امية الى عزمها الماضي وجهوا انظارهم الى عاصمة العباسيين المدينة التي كان لها الشأن الاكبر في تاريخ الحضارة العربية . وقد قام الامير فيصل منذ عهد قريب ذاهباً الى بغداد ليكون ملكاً على العراق اجابة لرغائب سكانه

العراق العربي

يبلغ عدد سكان العراق اليوم بحسب التعداد الذي أجرته الادارة البريطانية هناك ٢ ٨٥٠ ٠٠٠ من النفوس وهو يكاد يكون مجموع سكان مدينة بغداد في القرن التاسع حينما كان سكان العراق يزيدون على عشرين مليوناً
 اما الاراضي العامرة هناك التي تزرع الآن فلا تزيد مساحتها على مليوني فدان وقد كانت في ايام العباسيين تتجاوز ستة عشر مليوناً . وهذا ما جعل للعراق الالهية العظمى في عيني امبراطور المانيا السابق فاخذ من الحكومة التركية امتيازاته المشهورة ومد سكة حديد بغداد ليجعل تلك البلاد التركية بالامس - العربية اليوم مستعمرة المانية للشعب الالمانى الكثير العدد والنماء

وقد اخذ التقدم الحقيقي يظهر في العراق منذ خمدت الثورة وتفاهمت القبائل الثائرة على السلطة العسكرية التي رأت انه لم يعد من حاجة لابقاء جنودها هناك بعد ان بلغت نفقاتهم ٤٠٠ ٠٠٠ جنيه في الاسبوع . وقد قررت الحكومة انسحاب الجيش الهندي باجمعه وتحويل النفقات العسكرية الى ما فيه خير البلاد وانماء ثروتها فاناطت بالجنرال جعفر باشا وزير الدفاع انشاء جيش وطني يأخذ على عاتقه حفظ الامن وصيانة البلاد من جهة الشمال واطراف الفرات فيما اذا وقع تعدد من الاكراد او من سكان الحدود المتاخمة للاتراك

ثروة العراق

يقسم العراق اليوم بحسب خصبه الى قطرين اشبه شيء بقسمته في القديم الى مملكتي نينوى وبابل . فالاول يتألف من السهول الخصبية بين الموصل وتكريت والثاني من البلاد التي بين سامرئى وخليج فارس وهو يجمل كل البقعة الخصبية بين دجلة والفرات وشرقي البصرة التي يروها نهر قارون وجميع الاراضي غرب الفرات وجنوبه بين نصيرية والنجف . ومتى اصبحت لهذه البلاد حكومة منظمة مسؤولة تهتم باحيائها وانماؤها فلن يمر عليها زمن طويل حتى تصبح اغنى بلاد العالم في غلاتها من القطن والحبوب وفيما يخرج من ارضها من البترول الذي امسى على آخره في الولايات المتحدة بحسب تقارير شركات البترول هناك . وهذا مادعا الحكومة الاميريكية الى الدخول في سياسة الشرق فقدمت مذكرتها المشهورة عن العراق واستخراج البترول منه

ومنايع البترول في العراق تمتد على طول الخط الشمالي الشرقي من البصرة الى حدود بلاد فارس وهو الخط الذي استولت عليه اليوم الشركة البريطانية الفارسية. اما منايح البترول الاخرى ففي شرق الموصل على طول حدود البلاد الكردية وقد منحت حكومة تركيا امتيازاته وهي اليوم في يد شركة البترول التركية. واعلن المستر لويد جورج في مجلس النواب ان جميع حقوق الامتيازات يعود دخلها الى حكومة العراق الوطنية. وهذا يجعلها من اغنى حكومات العالم لشدة الحاجة الى البترول في اوربا واميركا على السواء

وشركة البترول التركية تألفت قبل الحرب براس مال يبلغ ١٦٠ ٠٠٠ جنيه كلها من الاجانب فللشركة الانكليزية الفارسية (انكلوبارجيان) نصف اسهمها وللشركة الانكلوسكسون ربعها والربع الباقي للبنك الالماني (دتش بنك) وقد استولت عليه الحكومة البريطانية مؤقتاً فاصبح اكثر اسهم استخراج البترول من العراق في يد الحكومة البريطانية كما اصبحت جميع منايح البترول ضمن نطاق نفوذها بعد ان كان لدولة فرنسا قسم كبير منه. وفي سنة ١٩١٦ حينما كان السر ادورد غراي في كرسي الوزارة الخارجية عقدت معاهدة بين فرنسا وروسيا وبريطانيا بموجبها اصبحت الموصل ضمن نطاق النفوذ الفرنسي لكن حياة تلك المعاهدة كانت قصيرة جداً اذ لم تدخل سنة ١٩١٨ حتى رأينا النفوذ الفرنسي يتقلص عن الموصل رويداً رويداً الى ان انحصر في سواحل سورية كما هو معلوم

المؤتمر البريطاني العربي

ان سياسة بريطانيا العظمى مع حلفائها العرب جاءت بها بمتاعب حمة لانها لم تسمع اقوال الكولونل لورنس صديق العرب الحميم فاستدعته ثانية وقلدته منصب مستشار الامور الشرقية في وزارة المستر تشرشل فكانت فاتحة اعماله عقد مؤتمر بريطاني عربي في مصر لدرس شؤون الشرق الادنى ووضع خطة سياسية تلائم مصلحة اوربا واسيا. وقد رأس هذا المؤتمر المستر تشرشل وزير المستعمرات ومعه مستشاره الكولونل لورنس وحضره جمهور غفير من الساسة البريطانيين المشتغلين بالمسألة العربية وتمثلت فيه حكومة فلسطين وجاءه وفد من العراق

خصيصاً لحضور جلسات المؤتمر برئاسة الجنرال جعفر باشا وزير الدفاع في حكومة العراق الجديدة

وقد كانت اهم اعمال هذا المؤتمر السعي لاصلاح ما وقع من الخلاف بين بريطانيا والعرب وبكلمة اخرى الرجوع الى سياسة الكولونل لورنس فيما يختص بالمسائل الشرقية العربية . وقد انشأ المؤتمر امانة شرقى الاردن والحقها بالحجاز ونصب الامير عبد الله حاكماً عاماً عليها من قبل جلالة والده الملك ثم قرر تأليف حكومة عربية وطنية في العراق يستدعى الامير فيصل ليكون ملكاً عليها اذا انتخب لذلك . وجعلت عمان نقطة الاتصال الجوية بين لندن وبغداد لتقصير تلك المسافة الشاسعة وتقريب الهند ومواصلاتها . وقد درست مسألة الاتفاقات مع امراء العرب لسيادة السلم في اسيا ويقال انها عاهدت ابن السعود امير نجد وزعيم القبائل المخيمة في اواسط البلاد العربية حيث تمتد سلطته من خليج فارس الى حدود الحجاز

اما الامام يحيى وهو حاكم اليمن الى جنوبي الحجاز بينه وبين عدن فهو الزعيم العربي الوحيد الذي لم تستطع بريطانيا حتى الآن ان تعقد معه معاهدة ما . لكنها في خلال الحرب قد وفقت الى عقد معاهدة مع الادريسي لكن هذه المعاهدة لم تدم طويلاً . وقد ارسلت وزارة الخارجية في لندن بعثة برئاسة الكولونل جيكب ليخبر الامام يحيى ويعقد معه بعض الاتفاقات لكن اتباع الادريسي اعترضوا سير هذه البعثة ووقفوها قرب الحديدية ايضاً

والناظر الى خارطة البلاد العربية يجد ان السلم لا يزال مهدداً وان الخطر الاسيوي ليس محلياً كما يتوهم البعض بل هذا الخطر سيكون محور العلاقات بين الشرق والغرب فاما ان ينتهي بصلح وسلام دائمين بين امم اوربا واسيا او بحروب اساسها التنازع على السيادة بين اوربا واسيا . وليست مشأكل اواسط اوربا اليوم الا حوادث محلية في جنب ما تنتجها السياسة في اسيا . وعلى علاقات بريطانيا مع هذا الشرق يتوقف عمران الامبراطورية البريطانية . وعلاقات المدينة الغربية مع المدينة الشرقية تتوقف على سياسة بريطانيا العظمى مع شعوب الشرق الادنى

توفيق مفرج

الذهب واستخراجه

بلغت قيمة المستخرج من الذهب سنة ١٩٢٠ نحو سبعين مليون جنيه وكانت نحو مائة مليون جنيه في السنة كما ترى في هذا الجدول وهو بملايين الجنيهات

السنة	من الترنسفال	من سائر الامبراطورية	من سائر المسكونة	المجموع
١٩١٣	٣٧٦٤	١٩٦	٣٧٦٧	٩٤٦٧
١٩١٤	٣٥٦٦	١٩٦٦	٣٧٦٤	٩٢٦٦
١٩١٥	٣٨٦٦	٢٠٦١	٣٨٦١	٩٦٦٨
١٩١٦	٣٩٦٥	٢٠٦١	٣٣٦٩	٩٣٦٥
١٩١٧	٣٨٦٣	١٧٦٨	٣٠٦٩	٨٧٦٠
١٩١٨	٣٥٦٨	١٦٦٥	٢٦٦٧	٧٩٦٠
١٩١٩	٣٥٦٥	١٤٦٦	٢٥٦٥	٧٥٦٦
١٩٢٠	٣٤٦٥	١٣٦٥	٢٢٦٠	٧٠٦٠

فيرى من ذلك أولاً ان المستخرج من المسكونة كلها قلّ قلّة فاحشة فبعد ان كان ما يعادل ٩٤ مليون جنيه وسبعة اعشار المليون سنة ١٩١٣ اي قبل الحرب هبط في العام الماضي الى ما يساوي سبعين مليون جنيه اي هبط ٢٦ في المائة . والاسباب مختلفة ففي الترنسفال حيث يستخرج الجانب الاكبر من الذهب زاد المستخرج منه سنة ١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٧ اي ان نشوب الحرب لم يقلل المستخرج منه بل زاده لان الاجور رخصت في السنين الاولى من الحرب . ثم قل المستخرج في السنوات الثلاث الاخيرة لغلّاء الاجور فقل اهتمام اصحاب المناجم باستخراجه . وهذا الحكم يطلق على سائر الامبراطورية البريطانية ولاسيما استراليا وهي الاولى بعد الترنسفال في مقدار ما يستخرج من الذهب وقد بدأت القلة فيها فلما بدأت في الترنسفال لكثرة من انتظم من رجالها في سلك الجندية والمرجح عندنا ان المستخرج من الذهب لا يعود الى ما كان عليه قبل الحرب الا بعد بضع سنوات اذا لم تكتشف مناجم جديدة ذهبها كثير وتفتت استخراجه قليلة

بسائط علم الكيمياء

القسم الآتي

(١) السبيرتو او روح الخشب وروح الخمر

لما ارادت الحكومة المصرية ان تضرب ضريبة عالية على الاشربة الروحية كما فعلت دول اوربا قسمت السبيرتو (الالكحول) الى نوعين نوع فرضت عليه الضريبة الباهظة لانه يستعمل لعمل الاشربة الروحية كالكينياك والوسكي وما اشبه وهو الالكحول الاثيل او اثيل الكحول وهو الثاني في الجدول المذكور في مقتطف يوليو الماضي صفحة ٥ وعبارته الكياوية كـ هـ ا هـ ونوع ابقت ضريبته على حالها لانه مخالف للنوع الاول في تركيبه الاصلي بل لانه يضاف اليه نوع آخر من السبيرتو فيجعله كـ ريه الطعم غير صالح للاشربة الروحية ولكنه يبقى صالحاً للاشتعال وغيره من الاعمال التي يستعمل فيها السبيرتو عادة

والسبيرتو الثاني الذي يفسد طعم الاول هو الالكحول المثيلي او مثيل الكحول او روح الخشب وعبارته الكياوية كـ هـ ا هـ فهو الاول في الجدول المذكور في مقتطف يوليو

وروح الخشب او سبيرتو الخشب يستحضر باستقطار الخشب لاستخراج القطران وهو صناعة عرّت جبال لبنان من اشجارها لاستخراج القطران الذي تدهن به الجمال الجرباء. وما يستقطر من الخشب حينئذ ينفصل الى طبقتين السفلى منهما هي القطران والعليا مزيج من الماء وروح الخشب هذا والحامض الخليك ومواد اخرى. ويعالج هذا المزيج بالتصعيد معزجاً بالطباشير فيخرج منه نقط الخشب ويعالج النفط بالتصعيد وكوريد الكلس او الحامض الاكساليك الى ان يستقطر روح الخشب منه اخيراً. ويستحضر روح الخشب الآن بكثرة من النفايات التي تبقى بعد استخراج السكر من البنجر وقد صار له شأن كبير في استخراج الاصباغ وهو سائل صاف خفيف يغلي عند الدرجة ٦٦ يشبه السبيرتو العادي في رائحته ولكن طعمه حريف جداً. يشتعل بسرعة بلهب اصفر خالٍ من النور

واول من اكتشفه بويل العالم الطبيعي وذلك سنة ١٦٦٠ واول من درس

العادي وقالوا ان التنفس ودورة الدم والاحتراق لم يطرأ عليها تأثير ما فيكون
الازوت لا علاقة له بالتنفس

وقد نال الجائزة العلمية في سنة ١٧٩٢ وقدرها خمسة آلاف جنيه رسالة
رفعها الى الاكاديمية عن تجاربه في الكبد والصفراء

واما حياته خارج المعمل فكان موظفاً في جباية الضرائب وشريكاً في مصنع
البارود الاميري فاكسب مالا طائلاً واصبح صاحب املاك واسعة . وكان مرا
بنافسه ويتحين الفرص للحط من قدره ففي سنة ١٧٩٣ قبض عليه في معمله بتهمة
مدنية فبذل قسماً كبيراً من ثروته في الدفاع عن نفسه واتفق لسوء حظه ان صدر
الامر باقتال الاكاديمية فاقفلت في اغسطس تلك السنة وكان لويس الرابع عشر
قد انشأها سنة ١٦٦٦ فكتب لافوازيه الى احد اصدقائه قبل اصدار الحكم عليه
الكتاب الآتي

« كان لي حياة عمل طال عهده وتخلله من الفخار والمجد ما لم ينله احد قبلي ولا
احلم باحسن منه انما الظروف المحيطة بي الآن لا تليق برجل طاعن في السن مثلي
ومن الاسف ان الاعمال التي قت بها في اعلاء مجد بلادي وتقدمها لا تشفع في
ولا تخفف ذنبي »

ومن التهم التي وجهت ضده هي انه سمح بجباية المال على الماء الموجود في
الدخان وفي ٨ مايو سنة ١٧٩٤ حكم عليه بالاعدام واعدم معه ٢٨ في ساحة
الجمهورية وقد شاهد اعدام حميه الذي كان الرابع من المعدمين وهو الخامس .
وقد قال صديقه لاغرانج في ذلك « لم يقتض لفصل راسه عن بدنه سوى لحظة
واحدة ومئة سنة لا تكفي لاجراج راس مثل ذلك الراس » انتهى

ويقال انه قدّمت عريضة استرحام الى رئيس المحكمة فكان جوابه عنها
ان الجمهورية غير محتاجة الى العلماء . ولكن الجمهورية الصحيحة افسدت قول
هذا الرئيس وهي تمجد ذكر لافوازيه الآن وسائر علماءها كما تمجد ذكر اكبر
ساستها وقوادها وهي تجاهر بان العلم قوام العمران

من دمشق الى بغداد

اهتمت الحكومة الانكليزية منذ اعوام باكتشاف الطريق التي تحترق البادية من العراق الى سورية . وجاء في تلغرافات روتر في الشهر الماضي ان الحكومة ارسلت سيارات لتجوب هذه الصحارى الشاسعة كما ان اثنتي عشرة سيارة سافرت من دمشق الى بغداد في نفس هذه الطريق في العام الماضي . وفي اول يونيو من هذه السنة جاءت اربع سيارات الى كيسة من القدس وفي صحبتها طيارات وقد اكتشفت الطريق المهجورة التي لا تسلك وسارت فيها عشرين يوماً وهي الى جنوب الطريق التي سرنا فيها . ولما سافرت فيها هذا العام كتبت عنها في يومياتي اشياء تستحق الذكر فرايت نشرها في المقتطف اعم لفائدتها واحفظ لها فارسلتها من بغداد خدمة لمن يحب البحث في مثل هذه الموضوعات !

ان الراحل في بادية الشام الشرقية لا يرى في طريقه الا الفيافي والتفار والاوادية والانجاد . ولقد يقول القائل بايجاز عن هذه المرحلة انه سافر في صحراء من ضمير الى كيسة . فضمير آخر عمران في طريق الذهاب من دمشق وكيسة اول قرية في وجهته الى العراق . ولا شك ان هذه الصحارى المتقاذفة الارعاء لا يعرفها الا قليل من التجار الذين يسلكونها ويحملون فيها تجارة سورية الى العراق وبضاعة العراق الى سورية ولا يستطيع طروقها احد غيرهم لبعدها وتشعب سبلها وتشابه مناهجها ومخارمها ولقلة مياهها وفقد الامن فيها لانها مطمح الغزاة وقطاع الطريق ولصوص الاعراب . والتجر النجديون يأتونها في الشتاء والصيف فيتبرضون الغدر . والركايا والقلبان ومجامع السيول ومواقع الامطار كما سيأتي ولهم معرفة عجيبة بأمكنة المياه وفيهم صبر على العطش ومطال على الظاء ولا صبر جالهم على الربع والخمس . وفي مواسم الحر تنضب المياه فيتزودون الماء من ثلاثة مواضع من ضمير والقعرة وكيسة ويجدثون في السير ليختصروا المدة اختصاراً

مقدمات السفر

في ١٠ يناير سنة ١٩٢١ آثر جماعة من العراقيين السفر الى بغداد عن طريق البادية فسألوا عن اول قافلة تذهب الى العراق فذكر لهم رجل صاحب جمال فوجدوه

في ميدان دمشق ففاوضوه في حملهم الى بغداد وبرز بهم يوم ١٥ فبراير . وخروج
مقدمة القافلة يقال له تبريز ، واول من يبرز المتعجل منهم ثم يلحق به المتريث
حتى تجتمع القافلة في محل فيسافروا كلهم معا

١٥ فبراير — خرجنا في صباحه من دمشق فسارت الابل رويداً ووصلت
في الضحوة الكبرى (حَبَسَةً) ثم (دَوْمَة) ثم (عَذْرَة) فنزلناها ليلتنا .
وهي قرية صغيرة . نزلنا فيها على رجل بوءاً لنا بيتاً في داره مبنياً بالبن مفروشاً
على ذوق اهل البادية وعلى احد جدرانه قطع من القماش وفي اعلاه آنية نحاسية
جلسنا — وقد مسنا التعب لركوب الابل حيال الموقد وكان يوماً مطيراً
والابل لا تسير في الاوحال فلم نبرح مكاننا الى اليوم الثاني وفي غداته شددنا
رحالتنا وسافرنا الى ضمير

١٦ منه — نزلنا ضميراً في ضحوته وهي آخر قرية في غوطة دمشق ذكرها
ياقوت الحموي بعينها في معجمه قال « ضمير : تصغير ما شئت مما تقدم (وقد
تقدم ضمير وضمرة) موضع قرب دمشق ، قيل هو قرية وحصن في آخر حدود
دمشق مما يلي السماوة . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

افقرت منهم الفراديس فالغو طة ذات القرى وذات الظلال
فضمير فالماطرون فخورا ن قفار بسابس الاطلال
نصب الماطرون على ان نونه للجمع وهذه المواضع كلها بدمشق
وقال المتنبي :

لئن تركنا ضميراً عن ميامننا ليحدثن لمن ودعهم ندم
وقال الفرزدق يرفي عمر بن عبيد الله بن معمر اليتيمي وكان قد مات بضمير
يا معشر الناس لا تبكوا على احد بعد الذي بضمير وافق القدر
وهي ناحية تابعة لمركز دومة بينها وبين دمشق سبع ساعات يسير الابل اهلها
زرع فيها ما يزيد على اربعمائة دار وفيها مدرسة ابتدائية ومسجد وفيها القلعة
التي شك فيها ياقوت يسمونها اليوم حصن ضمير وهي في وسط القرية دخلناها
وطفناها فראيناها مربعة ارتفاعها وطولها وعرضها ٣٥ ذراعاً شامياً . وعلى بابها
الغربي كتابة عربية مطموسة لم نقرأ الا بعض كلماتها وهي منقورة حفرأ على صخرة

بخط يشبه الخط المكتوب على أيام الملك الناصر والقلعة مبنية بالصخر وعليها نقوش مرسومة نحتاً وعلى بابها طنف يمتد بارزاً والباب معقود على نصف دائرة . ووراء الجدران الخارجية جدران مثلها في الداخل وبين الجدر غرف كثيرة المشارف متجاورة . البناء راسخ محكم لم يطرأ عليه الا تخريب قليل لم يذهب بجماله التاريخي . ولا شك ان هذه القلعة من آثار الرومان لان بناءها لا يشبه البناء العربي . ويظن بعض انها كانت هيكلًا للرومان ثم حوله العرب الى حصن

وبعد زيارة هذا الاثر الخالد . جلنا في القرية ورأينا النهر الذي يسقيها وهو صغير قليل الماء لا يتجاوز مأوئ الكعبيين فسلنا عنه فسموه (ماء المكبرت) وذكر لنا منبعه فشيننا ساعة فوجدنا ساقيتين احدهما تجري بماء معدني فاتر وهو (المكبرت) والاخرى مأوها عذب بارد وهي (عين الحلوة) يلتقيان امام القرية فيختلطان وقيل لنا ان على الماء حماماً فاذا هناك بئر عميقة مطوية بالجلاميد . عدنا الى القرية فرأينا القرويين يقيمون احتفال عرس وقد اكتظوا رجالاً ونساء لمشاهدة الحفلة فالرجال يرقصون في حلقة طويلة ويضربون الارض بأرجلهم ويتأيلون يميناً ويساراً وفي يد احدهم منديل احمر يشير به وبينهم رجل آخر يزمر لهم فيرمونه بالدراهم . ورأينا رجالهم يكتحلون كالنساء . اما النساء فيبرزن سافرات ويتحلين النحاس والفضة والغنيات يتحلين ذهباً

١٧ و ١٨ منه — لم نبرح مكاننا ولم تجتمع القافلة هناك وفي صباح يوم ١٩ ضربنا خيامنا في ضاحية ضمير وبتنا فيها ليلتنا

٢٠ منه — نهضنا في صباحه وشددنا رحلنا وبعد طلوع الشمس سرنا ساعات فررنا بقلعة تركية خربة ومررنا باطلال عافية كانها بقايا قرية دارسة وعلى يميننا جبال يسكنها بنو حسن وهم من اشرار الاعراب يقتلون المنبت ويسلبون الضعيف وكانت الارض مصخرة مجدبة لا ماء فيها ولا نبات الا تبشير الربيع المتفرقة في منخفضات البرية . وبعد جهد من السير مررنا بماء يسمونه (ماء الحوايا) وعلى شمالنا تلاع ونجاد يسمونها (الساحات) وقد واصلنا السير الى الاصيل وزلنا موضعاً اسمه (ذيل ابو حميد) وبتنا فيه ليلتنا وقد اضر بنا ركوب الابل فنمنا نوماً عميقاً وكانت ليلة رهيبة حيث نزلنا فيها بجوار اللصوص (بني حسن)

٢١ منه — قمنا من ذيل (أبو حميد) و سرنا بسهل متباعد الاطراف وبعد هنية هبت ريح عاصف من ورائنا فصرنا عليها حتى بلغنا (الصيقل) والريح هاجت والافق مغبر والانسان لا يمكنه ان يلتفت وراءه ولا يرى شيئاً امامه ولا يستطيع ان يفتح جفنيه والتراب يملأ العين والانوف والافواه . والوجوه ساهمة شاحبة والعاصفة تحمل حصى ورملاً يؤلم بضربه الاعناق والايدي وكان الطبيعة قد جنت فانارت وراءنا حرباً عواناً في السماء تميد لها الارض . ماذا يا ترى حدث ؟ امتلات انفسنا رعباً لا احد يرى صاحبه غابت مقدمة القافلة عن الاعين خفيت علائم الطريق . الابل عاجزة عن السير الراكبون يتساقطون عنها تقذفهم العاصفة فتكبحهم على وجوههم فلا يقدرّون ان يمشوا لان العاصفة تدفعهم بشدة فيسقطون . الآنية وامتعة السفر تطيرها العاصفة الحقاء . الاكواريتميل على غوارب الابل . لقد تفرقت القافلة شذر مذر ومن الضياع والتهيه خفنا على السفر فاذانفعل وبعد ساعة وردنا ماء كدرأ ملاًنا منه سقيتنا والعاصفة شديدة ثم نزلنا موضعاً اسمه (متيمن) ولم ننصب خيامنا لشدة العاصفة فوقفنا وراء الجمول تماماً وقد اخذت منا التناثف وازعجتنا العاصفة

ومتيمن باشام الميم وفتح التاء وياء وميم مكسورة سهل جذب لا ماء فيه ولا كلاء لقلة الغيث في هذه السنة

٢٢ منه — سكنت العاصفة سحراً فنهضنا صباحاً من (متيمن) وقطعنا سهلاً فيه صفا وحجارة كثير الرمث والشيخ مرعى للابل من الحمض وشجر يشبه الغضا . ثم جاوزنا ارضاً خصبة صالحة للزراع لو فيها ماء وقد اصابنا عطش من يوم امس لان الماء الذي استقيناه في الصيقل لم يصف ولم نشربه لغلظته . ومرت على يميننا مواضع يسمونها (البطميات) قيل ان فيها اطلاقاً من ابنية تدمر القديمة التي تبعد عنا يوماً وليلة . ولم يطل بنا السير فبعد بضع ساعات نزلنا (تلعة السعالي) ومكثنا فيها يوماً وليلتنا واسترحنا من عناء يوم امس

وبينا نحن نعد العشاء اذا برجل ينادى بشراكم فقد وجد رائدنا ماء فنظرنا فإذا هو بعيد عنا فارسلنا اليه القرب والاستقية فثلث وهو كدر الا انه عذب واي ماء اعذب من ماء الغمامة ؟

وحدث ان احد الرعاة حاول الهرب بجبال كثيرة الى جبل الدروز الذي كنا نراه عن بُعد فتبعه رجال الراكب بسلحهم فادركوه وانهلوا عليه رمياً بالرصاص فنفرت الجمال واصيب جل خطأ برمية كسرت ساقه وعلم اللص انه مقبوض عليه فاسلم نفسه باكيًا معتذراً اعداراً مكذوبة

٢٣ منه — سرنا بعد اشراق الغزالة في وعر من الارض اسود الحجارة قليل الكلاء وكانت الريح باردة ومررنا امام القريتين في باديتها وهي عن شمالنا ولا نرى الا جبلها المطل عليها

والقريتين فيها قائمقام وقاض شرعي ولم نرها وقد ذكرها ياقوت في معجمه قال : والقريتان ايضاً قرية كبيرة من اعمال حص في طريق البرية بينها وبين سخنة وأرك اهلها كلهم نصارى، وقال ابو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد رضه من تدمر الى القريتين وهي التي تدعى حواريين وبينها وبين تدمر مرحلتان وايها عنى ابن قيس الرقيات بقوله :

وسرت بغلي اليك من الشام وحواريان دونها والعوير
وسواء وقريتان وعين التمر خرق يكل فيه البعير
فاستقت من سجالة بسجال ليس فيه من ولا تكدير

كان في نية الراكب ان ينزل (السبع يار) وهو موضع منحرف عن الجادة فيه ماء وآبار فاكتفى بالماء الذي عثر عليه امس وسار في الدرب اللاحب طلباً لتقريب المسافة حتى ظهيرة اليوم فوطئنا ارضاً قاحلة خصبة التربة . وهنا انتهت الجبال السورية فلا نرى الا سهلاً بعيداً يسميه الاعراب (حماد) وكل سهل عندهم (حماد) . وفي مساء اليوم اعوزنا الماء فارسلنا رائدين ينتجعان الى (السبع يار) وقد نزلنا على بعد ساعتين عنها فلم يجدوا ماء ونظرنا فوجدنا ماء صافياً على الطريق نقسها فوردها ولو كنا واصلنا السير بضع دقائق لتزلنا عليه

ضربنا خيامنا في متسع من الارض على شبه دائرة وبعد ربح من الزمن طلع علينا رجلاان فاذا هما الشيخ نوّاف الشعلان ورجل في صحبته فسألناهما فقالا انهما يريدان دمشق فباتا ليلتهما عندنا وسريا سحراً وذكرنا ان نوري الشعلان شن غارته على شمر واصاب منها ابلاً وانتهب مالا وكان هذا النبأ شديداً علينا فقد خشينا شر هذا اللص

٢٤ منه — سرنا في صباحه في سهل حسن لا عوج فيه ولا امت وقد كانت هذه الارض عامرة في الازمنة القديمة لقربها من تدمر. وبعد ساعات رأينا سيارة كبيرة وهي احدى السيارات الانكليزية التي سافر بها جماعة من الانكليز في العام الماضي من دمشق الى بغداد حينما غادروا دمشق وحلب للحكومة الفيصلية وسحبوا قوتهم من سوريا الشرقية. وكانت اثنتي عشرة سيارة مسلحة برشاشات وبنادق وصلت بغداد في اليوم الرابع لخروجها من دمشق

ولما رأينا السيارة ونحن على الجمال ، وقد مسنا النصب ضحكنا في انفسنا وقايسنا بين اخفاف البعير وعجل السيارة

جاوزنا الموضع المسمى (سوح مرّة) وعند غروب الشمس نزلنا موضعاً يدعوهُ الشحمي واعددنا طعامنا في ظلام الليل فاكلنا ونمنا متعبين لاننا لم نسر قبل اليوم مسيرنا هذا

وفي ليلتنا وقع صقيع كالظن المندوف بلغ ارتفاعه ٦ سنتيمترات واعترانا برد شديد

٢٥ منه — لم نستطع السير هذا اليوم لشدة البرد ولم نبرح مكاننا وقد تقد ماؤنا وجفت اسقيتنا وقيل لنا ان اعراب البادية شربوا كل المياه التي في هذه الجهات وتوقعنا عطشاً شديداً اذ لم يبق امامنا ماء الا بعد يومين وقد الم بنا جماعة من اولاد علي وهم في طريقهم الى حمص ووقع هذه الليلة ايضاً صقيع شدد علينا وطأة البرد

٢٦ منه — ارتحلنا من الشحمي صباحاً وصرنا في ارض سواء وانها لارض صالحة لو كان فيها اناس يعمرونها ويحتالون في جلب الماء اليها ، في ظهر اليوم هدأت الريح القروخفت صبرة البرد وسببه كما قال الاعراب طلوع سعد السعود هذه الليلة في الساعة السابعة منها

وبعد ضحوة من يومنا رأينا اعراباً من العواعة يرعون ابلهم في هذه البادية وهم من اعراب حمص

واصلنا سيرنا الى ارض قليلة العشب يسمونها (لقطة) ورأينا فيها ركباً مقبلاً الى الشام فلنناه باديء بدء غزواً فاذا هم من التجروقد ذكروا ان عوده ابوتايه من غارة على جماعة من القواعة واستلبهم امواهم واصاب منهم قتلى وعاد الى

ارضه نخشنا ان يكون هذا الشرير يتوقع قدومنا فان اخبار الركبان والقوافل
تشيع في البادية بسرعة عجيبة كأن اشلاكا برقية تنشرها
نزلنا موضعاً اسمه (خفية) وكان اليوم طيباً معتدلاً فاخذنا على اتقسانا ان
نبكر في السرى غداً لنصل الماء فقد نفد ماؤنا حتى لم يبق ما يبل فم الرجل منا
٢٧ منه ارتحلنا في فجره وفي الهواء لدعة برد وكان الراكب لا يملك زمام ناقته
ومشينا في سهل بين جبلين بينهما طريق يوم هما جبلاً (غراف) و (تنف) فغراب
هو (غراب) وتنف هو تنوفي او تنوف قال ياقوت عن غراب ما نصه : غراب
بلفظ واحد الغربان موضع معروف بدمشق قال كثير :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلي واني في نوالك ذو ارتعاب

وباقى الود ما قطعت قلوصي مسافة بين مصر الى غراب

والتنف — يلفظونه بكسر اوله وثانيه وهو تنوف قال البكري في معجم
ما استعجم تنوف بفتح اوله وضم ثانيه وبالفاء على وزن فعول وتنوفي على وزن
فعولي موضعان مذكوران في رسم القواعل . والقواعل اجهل من سلمى في بلاد
طي قال امرؤ القيس

كأن دثاراً حلفت بلبونه عقاب تنوف لاعتقاب القواعل

ونزلنا في موضع يسمى (خور التنف) ووجدنا فيه ماء كدرا فاوردنا ابنا
الثلاث واستقينا وكان مخيمنا في واد منخفض لا ترانا فيه السابلة ولا يبصرنا
طراق الليل

وفي عصر اليوم تزاورنا واجتمعنا في خباء رئيس القافلة (وهو من يكون
اكثرهم ابلاً واوسعهم مادة) فشربنا القهوة وتجاذبنا اطراف الاحاديث ونحن
فرحون بما وجدنا من الماء وقبل ان ينفض مجلسنا دعا رئيس الركب احد رعايته
ان عطرنا فاسرع اليه ووضع جمرأ في وعاء وذرع عليه فتاتاً من العود فضاع عرقه
وطار دخانه وحمل الوعاء ودار على الجميع فكان كل واحد ينكب على الوعاء نائراً
طيلسانه . والعود طيب كثير الاستعمال في نجد لا تخلو دار منه حتى دارات
الفقراء والرطل الحجازي (١٦٠ درهماً) من جيده يباع باثنى عشر ديناراً

الصوت من وراء القبر

روى لنا بعضهم القصة التالية قال : —

حدث منذ سنة من الزمان ان حضرتُ عرساً في الكنيسة الفلانية ولما انتهت صلاة الاكليل وهنأتُ العريس والعروس التفت اليّ رجل من معارفهما الاخضاء وقال لي لقد انتقل المستر سواين من الجحيم الى الجنة . وكنت انا ضيفاً عابراً طريق في ذلك البلد فقلت له وكيف ذلك اظنك تعني انه شيخ قضى عمره فبلا يحمد واقترن الآن بهذه الفتاة الحسنة . فان العريس كان يبين لي كابن خمسين سنة والعروس كابنة عشرين على الاكثر . فقال كلا فان المستر سواين من افضل رجال بلدنا سيرة وسريرة وهو لا يتجاوز الاربعين من العمر لكن حدث له وهو في العشرين من عمره ان التقى بفتاة اميركية اكبر منه سناً لعلها كانت في الثلاثين من عمرها . كانت تسيح في هذه البلاد وحدها فاحبها واحبته وتزوج بها ثم وجد انها سليطة صخابة قوية الشكيمة تتناول المورفين والكوكايين فوق ما تشربه من المسكرات . لا تكاد السيكرة تفارق فاهها . فصبر على قسمته وجعل يطوف بها من مكان الى آخر وهي لا يهدأ لها روع . واشتد بها القلق اخيراً واصيبت بعارض من الجنون فاضطر ان يضعها في بيمارستان بسويسرا وعاد الى اشغالها هنا . وفي الشتاء الماضي اتاه من سويسرا ان الداء اشتد عليها وهي في حال النزع . وكان السفر الى هناك متعذراً حينئذ وبعد ايام اتاه نعيها فحزن عليها او اظهر الحزن على جاري العادة بلبس الثياب السود وربط العصابة السوداء على رزده . عادة سخيفة لا موجب لبقائها . وكان قد عرف عروسه الجديدة ماري دنكن هذه وهي طفلة ولا شبهة عندي انه كان يحبها وهي تحبه . لا اقول انه كان يتحين موت زوجته ليقترن بها ولكن هذا ما حدث فانتقل من الجحيم الى الجنة وقعت هذه القصة من نفسي حين سمعتها موقعاً عظيماً وفكرت فيها في الليل التالي وانا اقول كم من البيوت خرب بواسطة المورفين والكوكايين وانواع المسكرات . ولما تناولت جرائد الصباح في اليوم التالي وجدت فيها خبراً اقشع منه بدني ذلك ان المستر سواين هذا الذي حضرتُ عرسه امس لم يكذب يدخل بيته بعروسه

حتى سمع جرس التلفون يقرع فبادر اليه وهو يحسب ان احد اصدقائه الذين لم يتمكنوا من حضور العرس يريد ان يهنئه بالتلفون لكنه سمع به صوت زوجته المتوفاة وهي تقول له « وليم وليم اياك والزيجة انا زوجتك لا غيري أه أه » فوقعت السماعه من يده وامتقع وأغمي عليه . فبادرت اليه العروس ومن كان معها واسعفوه بالفرك والمنعشات حتى افاق . ووصل الخبر الى حميه وحماته فاسرعا اليه فاخبرها بما حدث وقال لهما ما دامت زوجتي حية فلا يحل لي حسب شريعتنا الاقتران بابتئكما . قال ذلك والدموع ملى عينيه . اما العروس فاستندت الى ذراع والدتها وهي تحاول التجلُد ولكن خنقها العبرات ما حزناعلى فراقه او خوفاً من العار وعادت مع والديها الى بيتها

وكان شغلي يقضي عليّ بالبقاء في ذلك البلد سنة او اكثر فتبعت قصة هذا الرجل باهتمام شديد لعلني اعرف الى اين تنتهي . وكنت اقرأ كل ما يكتب عنه في الجرائد المحلية وما اكثر ما كانت تكتب حتى كأن الناس نسوا اخبار الصلح واعتصاب العمال ومحكمة الامبراطور ومقتل القيصر وسائر فضائح البلشفيين وصار همهم الاكبر ان يعرفوا ما حدث للمستتر سواين وهل زوجته لا تزال في قيد الحياة او ان روحها تخاطبه من عالم الاموات وانا اروي الآن ما استخلصته من حديثه مضى اسبوعان بعد ذلك ولم يسمع المستر سواين صوت زوجته وكان قد كتب الى مديرية اليمارستان الذي كانت فيه في سويسرا والى قسيس الكنيسة الذي جنزها ودفنها يخبرها بما وقع له ويطلب منهما زيادة التفصيل عن وفاتها . فجاءه من القسيس كتاب مفصل وفيه صورة فوتوغرافية للمدفن الذي دفنت فيه والحجرة التي بنيت عليه وهناك رخامة كبيرة نقش عليها ما نصه «مرغريت بمان سوان ولدت بنيويورك في ١٥ مارس سنة ١٨٦٩ وتوفيت في جنيف في ٢٧ يناير سنة ١٩٢٠ طوبى للاموات الذين يموتون في الرب »

فقال ان موتها لا شبهة فيه ولذلك فالذي خاطبني بالتلفون هو روحها وهي تقصد تعذيبي ميتة كما عذبتني حية . ثم خامره ظن انها قد تكون احتالت على مديرية اليمارستان ووضعت واحدة مكانها وهربت هي منه ولا تزال حية تزرع وهي نفسها التي كلمته بالتلفون . ساورتها هذه الافكار حتى اعدمتها الراحة . فاشار عليه اصدقاؤه ان يلجأ الى الوسطاء الذين يناجون الارواح فيعلم منهم علم القبن

هل ماتت زوجته او لا تزال حية . فقصد وسيطة اشاروا بها عليه وحالما وقع
 نظرها عليه قالت له من هذه الآتية معك فالتفت يمنة ويسرة ولم ير أحداً . فقالت
 اني ارى معك شبح امرأة طويلة القامة نحيفة القد شاحبة اللون ترتجف كالقصبه
 فقال في نفسه هذا شبح زوجتي وارتعدت فرائصه وكاد يغشى عليه . فقالت
 له الوسيطة املك روعك واجلس ولا تخف فقد ذهب الشبح الان اجلس اجلس .
 وانغضت عينيها وتولاهما البحران وجعلت تتمم بكلام غير مفهوم . ثم قالت
 « نعم نعم انا نسيته زوجته أه أه لا شيء هنا ظلمة ونور اعداء واصدقاء جم
 غفير من كل الاجناس . تعب الانسان من ضميره وراحته من ضميره . كلنا هنا
 مستريحون خلصنا من المرض قولي له لا راحة في الدنيا انما الراحة هنا الراحة وراء
 القبر انا اراقبه ولا ادعه يعمل شيئاً لا ادعه يعمل شيئاً غير واجب او غير جائز
 فولي له يكني الآن في النوبة التالية اخبره اكثر . يجب ان يكون كريماً انتهى
 انتهى » . ثم صمت نحو عشر دقائق وهي تتمطى وتحاول فتح عينيها واخيراً فتحتهما
 والتفت يمنة ويسرة وهي تقول اين انا من انت وحدت اليه وقالت « أه المستر
 سوان ماذا قلت لك اظنني رأيت الشبح نفسه الذي رأيته واقفاً الى جانبك حينما
 دخلت . انت موفق اكثر من كثيرين غيرك ويظهر لي انك نفسي واذا مارست
 الكتابة الآلية فلا يبعد ان هذه الروح نفسها تتجلى لك وترشد يدك لتكتب
 وتخبرك بامور كثيرة انتهى انتهى الآن »

فاعطاها ورقة بخمسة جنيهات وخرج وهو يشعرك أنه محمول بين السماء والارض
 والعالم كله شخوص واشباح تمر وتنقضي . ولم يكد يصل الى بيته حتى سمع جرس
 التلفون يقرع فسك السماعه واذا بصوت امرأته يقول له « وليم وليم اياك والزيجة
 انا زوجتك لا غيري أه أه أه » . وكان الى جانبه كرسي مستند اليه جلس عليه
 وكأنه فقد كل رشد . ودخل الخادم ووجده شاخصاً الى سقف الغرفة وعيناه
 لا تتحركان فدنا منه وايقظه وسار به الى مقعد فارمى عليه وقضى بقية ذلك
 النهار والليل الذي بعده وهو بين نائم ويقظان

ومرت الايام وهو يتردد على الوسطاء فيسمع منهم كلاماً مبهماً — الصوت صوت
 الوسيطة او الوسيط ولكن المعاني على ما فيها من الابهام تدل على انها معاني امراته .
 ثم يعود الى بيته فيسمع صوت زوجته نفسها بالتلفون صريحاً واضحاً . هناك

روحها تكلمة كلاماً مبهماً وهنا جسمها يكلمة كلاماً صريحاً ولو كان متكرراً علي
نسق واحد. فقام في نفسه ان شعوره اختل ولا بد من ان يصاب بالجنون عاجلاً
او أجلاً. ساورتُهُ هذه المخاوف نهائياً وليلاً وحرمتُهُ الراحة واستولى عليه النحول
اما مس دنكن التي عند لهُ عليها فكانت تتنسم اخبارهُ وتقرأ كل ما يكتب
عنه في الجرائد وتزوره أحياناً ونحفت هي ايضاً وكادت تنقطع عن الطعام لشدة
حبها لهُ وقلقها عليه. ثم جعلت تستشير الوسطاء فتسمع منهم كلاماً مبهماً لا يقوم
لهُ عندها وزن ولا معنى. نعم انها كانت ترى لهُ علاقة شديدة بقصتها مع المستر
سواين ولكنها كانت تفسر ذلك بأنه مبني على ما ينشر في الجرائد كل يوم عن
قصتها. وصارت تستحي من صديقاتها وودت ان ترحل الى بلاد اخرى حيث
لا يعرفها احد ولكن قلبها لم يكن يطاوعها على الابتعاد عنه. وكانت تقول لوالديها
ان قلبها يدلها على ان الامر كله حيلة وخداع ولا بد ما ينجلي يوماً ما
واخذ المستر سواين قلماً ذات يوم ليكتب لها حتى تنقطع عن زيارته لانه
صار يرى ان آخرته في البيمارستان. واذا بيده تكتب في موضوع آخر تكتب
كأن روح زوجته تحرك يده لتكتب كما انبأته الوسيطة الاولى ومما كتبتهُ في
النوبة الاولى « وليم وليم لا تنس زوجتك واعلم انها تراقبك دائماً العالم فان
والاجسام فانية ولكن الارواح باقية السفر انفع لك (Ubi beni ibi patria)
(اي حيث اوفق فهناك وطني)

ولما افاق من غيبوبته ورأى ما كتبت يده وهذه العبارة اللاتينية فيه دهش
اشد دهشة لانه لا يتذكر انه نظر كتاباً لاتينياً او سمع عبارة لاتينية بعد خروجه
من المدرسة منذ اكثر من عشرين سنة

وتوالت الكتابة الآلية وكانت دائماً محكمة المعاني ولو كانت متقطعة غير
منسجمة مثال ذلك « اظنك نسيتني. ماذا كتب لك القسيس. جنيفاً غير بعيدة
لماذا لا تذهب اليها. اهالي سويسرا اناس يحبون الاستقلال مستقلون اكثر من
البشفك. لويدجورج ميال الى المتاجرة مع البشفك وفرنسا لا تقبل. فرنسا على رأي
نبوليون. رجع من مصر وبسببه اكتشف الحجر الرشيدي. القطن المصري غال جداً
لا بد ما يهبط منه ربع ما عندك منه كثراتات بع على المكشوف فتربح لا تصدق
كلامي هذه اضغاث احلام احلام انسان مريض (Aegri somnia) يكفي الآن

ودام الحال على هذا المنوال الى شهر يونيو الماضي وقد عيل صبر مس دنكن
ورسخ في ذهنها ان الوسطاء كلهم غشاشون خداعون وانه يجب عليها ذمة
وشرعاً وطاعة لقلبها ان تذهب الى بيت المستر سواين وتسكن معه وتمرضه لانه
ريض عقلاً . فذهبت اليه ولما دخلت وجدته جالساً في كرسي كبير وقد صار
كالخيال فنهض واستقبلها وحاول ان يظهر لها البشاشة على قدر طاقته واجلسها في
كرسيه وجلس الى جانبها على كرسي واطىء . فجعلت تشدد عزائمها واخبرته انها آتية
لنقيم معه ولا تستطيع ان تفارقه . فقال لها انت تعلمين جي لك ومقدار تنغصي
اذا اضطررت ان افارقك لكنني لا استحل ان اظلمك يا ماري لانه قد ثبت ان
زوجي مات فعلاً ولكن هذا لا ينبغي انني اصبت بدخل في عقلي سيفضي بي الى
الجنون حتماً فلا يستطيع ان اضحك في ذمتي . ساحبيني يا عزيزتي ساحبيني واري
الحالي . قال ذلك وخنقته العبرات فالتق رأسه على ركبتيها وجعل يبكي كالطفل .
وهو لكذلك واذا يجرس التلفون يقرع فقالت له دغني انا اسمع واتكلم ونهضت
ومسكت الساعة واذا بامرأة تنادي المستر سواين فقالت مس دنكن انا اتكلم
عنه . فقالت تلك قولي له ليأتي حالاً الى المستشفى الفلاني فان امرأة كانت
سائرة في الشارع على غير هدى فصدما اتوموبيل كبير من اتوموبيلات الجيش
فوقعت مغماً عليها وحملها رجال الاسعاف الى هنا والمرجح ان سلسلة ظهرها
انكسرت وهي في حال النزاع وطلبت ان ترى المستر سواين قبل موتها . وكانت مس
دنكن كلما سمعت كلمة تكرر لها وكان قد وقف الى جانبها وصوت التلفون واضح
حتى يسمعه هو ايضاً . فلما انقطع الصوت نظر اليها ونظرت اليه وقد عرتهما الدهشة
واول كلمة استطاع النطق بها هي قوله اذاً انا ذاهب فقالت وانا اذهب معك
وفي اقل من ربع ساعة كانا في باب المستشفى فاعدت عليهما رئيسته قصة المرأة
بالاختصار وسارت بهما اليها واذا هي الخادمة التي كانت مع زوجته وبقيت معها
الى حين وفاتها . فاعترفت له ان زوجته اوصتها لتكلمه بالتلفون من وقت الى آخر
غيرة منها فكانت تقلد صوتها وتكلمه . ثم قالت والآن قد دنا الاجل فساخني عما
بدا مني ومدت اليه يدها وفيها خاتم زوجته خاتم الزيجة ولم تكذب تنطق بالكلمة
الاخيرة حتى اسلمت الروح . انتهى

محصول السكر في العالم

السكر اكثره من قصب السكر وهو يزرع في اسيا وافريقية واستراليا وأميركا الشمالية والجنوبية ولا يزرع في اوربا الا في اسبانيا. وقد كان مجموع محصوله هذه السنة (١٩٢٠ - ١٩٢١) ١٢٥٨٠٥٠٠ طن وهو ناتج من القارات المختلفة كما ترى في هذا الجدول

من اميركا الشمالية والجنوبية	٦٧١٥٥٠٠
من اسيا	» ٥٠٦٥٠٠٠
من افريقية	» ٥٦٠٠٠٠
من استراليا	» ٢٣٥٠٠٠
من اسبانيا	» ٠٠٥٠٠٠

والمجموع ١٢٥٨٠٥٠٠

واكثر هذه البلدان سكرآ جزيرة كوبا فان محصولها منه بلغ ٤٠٠٠٠٠٠ طن واكثره يصدر منها. وتتلوها بلاد الهند البريطانية وقد بلغ محصولها ٣٠٠٠٠٠٠ طن وهو يؤكل فيها. ثم جاوى وقد بلغ محصولها ١٥١٥٠٠٠ طن واكثره يصدر منها. اما القطر المصري فيبلغ محصوله ٨٠٠٠٠ طن وهو لا يكفي المقطوعة المحلية ويستخرج السكر الان في اوربا والولايات المتحدة وكندا باميركا من البنجر وقد بلغ مقدار المستخرج منه هذا العام ٤٥٥٥٠٠٠ اكثرها من المانيا فقد بلغ محصوله فيها ١١٥٠٠٠٠ طن وتتلوها تركوسلوفكا وقد بلغ محصولها ٦٥٠٠٠٠ طن فبولندا وقد بلغ محصولها ٣٠٠٠٠٠٠ ففرنسا وقد بلغ محصولها ٢٥٠٠٠٠ طن فبلجكا وقد بلغ محصولها ٢٢٥٠٠٠ طن. هذا في اوربا اما في اميركا فالولايات المتحدة بلغ محصولها ٩٥٠٠٠٠ طن وكندا بلغ محصولها ٣٥٠٠٠٠ طن وجملة محصول سكر القصب وسكر البنجر ١٧٠٨٥٥٠٠ طن وكان في العام

الماضي ١٥٣١٠٨٢٤ طناً والذي قبله ١٥٩٣٧٩٧٩ طناً

والغريب ان عدد سكان كوبا نحو ثلاثة ملايين فاذا فرضنا ان ثمن طن السكر ١٥ جنياً فقط فقيمة محصولهم منه ٦٠ مليوناً من الجنيهات فيخص النفس ٢٠ جنياً

بحث لغوي

في براءة القرآن الشريف عن بعض الانفاظ الاعجمية

لا يزال اصل اللغة العربية مجهولاً اي ليس في كتبها ما يدل على المرجع الذي رجع اليه الفاظها. وقد وفقني الله الى تمهيد السبيل المؤدي الى ذلك اي الى ارجاع كل كلمة الى اصلها والى تدوين قاموس اللغة تدويناً مؤسساً على اصول ثابتة تظهر اللغة بمظاهرها الحقيقية والذي حملني على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة مخفورة على جدران معبد الدير البحري في طيبة الغربية وازاء لقصر من الغرب تدل على ان المصريين القدماء ارادوا تخليد ذكر اصلهم فاثبتوه بالحفر على آثارهم فائين ان اجدادهم يدعون الاعناء (جمع عنو) اي انهم اقوام من قبائل شتى اجتمعوا في وادي النيل واسسوا فيه مدناً كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين الجنوبية وهي ارمنت ومنها عين التي سميت فيما بعد دندره. ولما نموا وكثروا تفرقوا في الجهات المجاورة لوادي النيل ففريق منهم وهو المعروف باسم اعناء الحنو او اللويين توجهوا الى بلاد القيروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وفريق آخر يسمى اعناء المنتو هاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر ممتداً الى فلسطين. وفريق ثالث يسمى اعناء السيتو سكنوا القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل. وفريق رابع يقال له اعناء الكنوز وهم اهل النوبة. وهكذا تفرق الاعناء وتوطنوا في الجهات التي ذكرناها وبثوا فيها لغتهم مدة من الدهر فكانت هي لغة البلاد التي تتكلم الى الان بالعربية. فاللغة المصرية اي لغة قبائل الاعناء التي سكنت مصر وما جاورها من الاقاليم هي اصل اللغة العربية بلامرء بنص النقوش المذكورة آنفاً وقد زل القرآن الشريف بهذه اللغة العربية ونص على ذلك نصاً صريحاً في آيات كثيرة

قال المفسرون ان في القرآن الشريف كلمات غير عربية لكنها لا تخرج عن العربية كما ان الكلمة العربية اذا وردت في القصيدة الفارسية لا تخرجها عن كونها فارسية وانا اخالف هذا القول مخالفة كلية لما سأذكره بعد

هذا وقد جمع المرحوم الاستاذ الشيخ حمزه فتح الله جميع الكلمات الواردة في القرآن الشريف ويقال انها اعجمية وطبعها باصر نظارة المعارف العمومية سنة ١٩٠٢ ميلادية وما اني اخالفه في ذلك مبيناً انها عربية لورودها في اللغة المصرية القديمة التي هي اصل العربية كما ترى فيما يلي

(١) اكواب و اباريق — من سورة الواقعة (٥٦ : ٨) قال الشيخ رحمه الله الاولى نبطية والثانية فارسية . ومن المعلوم ان اللغة النبطية قريية من القبطية التي ترجع الى لغة الاعناء واكواب جمع كوب وردت في اللغة المصرية بلفظ قب وقوب وقبو وبالعبرية كُب وبالقبطية كاب وكابي وكبي وهي مشتقة من مادة قَاب الواردة في اللغة المصرية القديمة وفي العربية ايضاً بمعنى شرب فيقال قَاب الماء شربه او شرب كل ماء الاناء ويقال اناء قوَاب وقوَابي : كثير الاخذ للعاء ورجل مقَاب : كثير الشرب كما يقال كاب يكون كاباً شرب بالكوب . فالكلمة مصرية عربية كما يتضح من موادها المذكورة في القواميس العربية

اما اباريق فهي جمع ابريق وليست بفارسية بل هي مصرية وجدت مكتوبة في حجر نقش باصر احد ملوك الحبشة وعثر عليه في دنقله فبقيت في العربية بهذا اللفظ وقد جاء القرآن الشريف بها قال تعالى اكواب و اباريق وكاس من معين اي من ماء طاهر . والكاس وردت ايضاً في المصرية والعبرية بهذا اللفظ وورد ايضاً في المصرية كاز وفي القبطية كاجي بمعنى الكوز ومن ثم تعلم ان ابريق وكاس وكوز كلمات مصرية وعربية وليست من الاعجمية في شيء

(٢) اب — وردت هذه الكلمة في نقوش معبد دندره وعلى جدران مدينة آبو كما وردت في قرطاس ابرس . وفي القاموس المحيط الاب الكلا او المرعى او ما انبتت الارض والخضر فهي اذن عربية لا اعجمية

(٣) سرى — قال الشيخ رحمه الله انه نهر بالسريانية او النبطية او اليونانية وفاته كما فات غيره من المفسرين انه مشتق من سرى يسري وسرى به فاشتق منه سرى اي النهر لمسيره وجريانه وقد وردت سرى في المصرية بهذا المعنى في لوحة الاحصاء وجاء في العربية ايضاً ظرى يظري : جرى الماء وبطنه لم يتالك لينا . فلعلها لغة في سرى بقلب الظاء سيناً تقرب المخرج فهي قريية منها في المعنى لقريية الجريان وعلى كل حال فادة الكلمة عربية ومصرية وليست باعجمية كما قال المفسرون

خواصه الطبيعية والكياوية دوماً وذلك سنة ١٨٣١ ثم تمكن برثلو من تركيبه بالصناعة سنة ١٨٥٨

واكثر استعماله الآن لمزج السبىرتو العادي به حتى يتغير طعمه ويصير غير صالح لعمل المسكرات . والغالب ان يمزج السبىرتو لهذه الغاية بعشرة في المائة منه وقد لا يكفي ذلك لمنع شربه فيضاف اليه نحو ثلث جزء في المائة من البترول فيتعذر استعماله مسكراً بعد ذلك

والنوع الثاني اي روح الخمر او الالكحول الايثيلي فليس بين السائلات بعد الماء والبترول ما يدانيه في كثرة الاستعمال . فالخمر على انواعها حاوية مقادير كبيرة او صغيرة منه واول من عصر العنب وترك عصيره حتى يختمر هو اول من ولد فيه روح الخمر . ولكننا لم نقف فيما وقفنا عليه من الكتب ان العرب استقطروا روح الخمر ولا ندري كيف اطلق عليه برسلوس اسم الخمر الكؤولي Alcool vini . مع ان غيره سماه قبله ماء الحياة او اكسير الحياة وزعم اصحاب كتب اللغة من الاوربيين ان الكؤول او الكحول هي نفس كلمة كحل العربية اي المسحوق الناعم الذي يكتحل به . لكننا لا نرى وجهاً لذلك

والنقي من هذا السائل صاف لا لون له رائحته طيبة او غير كريهة يغلي عند الدرجة ٧٨ بميزان سنتغراد ويجمد عند الدرجة ١٣٠ تحت الصفر ولذلك تملأ به الثرمومترات التي يراد بها الدلالة على درجات برشديد يجمد فيه الزئبق لانه يجمد عند الدرجة ٣٩ تحت الصفر . يشتعل بسرعة بلهب ازرق خالٍ من الدخان ويتكون من اشتعاله ماء واكسيد الكربون الثاني وحرارة شديدة . ويمتزج بالماء كثيره وقليله واذا اضيف اليه الماء فلحجمه وسخن

وفي السبىرتو التجاري ٩٠ في المائة من الالكحول الايثيلي و١٠ في المائة ماء ولكن الذي يبيعه الباعة في مصر ماؤه اكثر من ذلك كثيراً حيث لا مراقبة من قبل الحكومة مع ان اكتشاف مقدار الماء فيه سهل جداً

ويستخرج هذا الالكحول الآن من السكر او المواد الكثيرة النشا كالبطاطس والارز ونحوه من الحبوب فان النشا اما ان يستحيل الى سكر العنب (غلوكس) باحمائه مع الحامض الكبريتيك الخفيف ثم بتعديله بالطباشير واما ان يستحيل الى (ملتوس) سكر النشا بمزجه بمادة خميرية . وسكر العنب وسكر النشا يستحيلان

الى سبيرتو بالتخمير ثم يصعد بالاستقطار لانه يتبخر قبل الماء
ومعلوم انه يمكن ان يستقطر السبيرتو من الخمر والعرق ولكنهما اقل من
السبيرتو فلا يستقطر منهما

واكثر الالكحول الاثيلي يستعمل في الاشربة الروحية ولكن جانباً كبيراً
منه يستعمل في الصناعة كما في عمل الورنيش . ويقال ان الفتيلا التي قطرها ١٢
بوصة يقتضي عمل البارود اللازم لاطلاقها برميلا من السبيرتو
واشهر الاشربة الروحية التي تحتوي هذا الالكحول هي البيرا والايل والخمور
على انواعها والشمبانيا والعرق والوسكي والبرندي او الكنيك والجن والروم
ففي البيرا ٥ في المائة من الالكحول وهي تصنع بان ينقع الشعير حتى
يبتدىء تفرخه ثم يحمص حتى يتحول نشاؤه الى السكر الذي يسمى ديستاس
ثم يخمر فيستحيل هذا السكر الى الكحول واكسيد الكربون الثاني وتضاف
نقاعة حشيشة الدينار لتحسين طعمه ومنع فسادة . وانواع البيرا مختلفة في اشكالها
وطرق استحضارها

وفي الايل من ٣ الى ٨ في المائة من الالكحول . وهو يصنع كالبيرا ولكن
خميرته غير خميرة البيرا ويصنع على الحرارة العادية واما البيرا فتقتضي حرارة واطئة
والخمور تصنع من عصير العنب بتخمير سكره والجاف منها فيه من ٧ الى
١٢ في المائة من الكحول والحلو مثل البورت والشرى والمديرا فيه من ١٥ الى
٢٠ من الالكحول . ولكن لا يتكون فيه هذا المقدار من الالكحول بمجرد
اختباره لان نبات الخميرة يموت اذا زاد الالكحول على ١٧ في المائة فلا بد من
ان يزداد الكحول باضافة الكحول الصرف اليه

والشمبانيا عصير يختمر مع الزمن في الزجاجة التي يوضع فيها ويبلغ الكحول
فيها من ٨ الى ١٢ في المائة

والعرق يصعد تصعيداً من عصير العنب المختمر ويضاف اليه قليل من اليانسون
والوسكي فيه من ٢٥ الى ٤٥ في المائة من الالكحول وهو يصنع من كل
مادة فيها سكر ولا سيما من الحبوب كالذرة والشعير وقد يصنع من البطاطس فان
النشاء الذي في الحبوب والبطاطس يستحيل الى سكر بالاختار ثم يستقطر
والبرندي فيه من ٤٠ الى ٥٠ من الالكحول وهو يستحضر باستقطار الخمر

والجن يستحضر من الحبوب كالوسكي ويطيب بحب العرعر او نحوه . والروم يصنع باستقطار الدبس المختمر
واكثر الاشربة تصنع الآن من السبيرتو والماء والسكر ومادة تطيبها
ونكسها طعم الشراب المقصود . واساليب الفش كثيرة متنوعة

الغذاء في الخميرة

يُعلم قراء المقتطف ان المادة المكتشفة حديثاً التي اطلق عليها اسم الفيتامين
ضرورية جداً لتغذية جسم الانسان والحيوان . وانها على ثلاثة انواع ويختلف
فعلها بحسب نوعها وقد نشرنا في مقتطف ديسمبر ١٩١٨ صور جرذان اطعمت
طعاماً خالياً من الفيتامين فضعفت جداً حتى كادت تموت ثم صورها بعد ان اعيد
اطعامها طعاماً كثير الفيتامين فانتعشت وقويت

وقد اكتشف الباحثون في هذا الموضوع ان الخميرة اكثر الاطعمة فيتامينياً . وهذا
يفسر لنا كيف قال الناس من قديم الزمان ان الخبز المختمر انفع من الفطير وكيف مالوا
الى شرب الخمر والبيرة والجمعة وكل الاشربة المختمرة . والظاهر ان الانتعاش الذي
يشعر به البعض اذا شربوا ولو قليلاً من هذه الاشربة سببه ما فيها من الفيتامين
وقد جاء في السينتفك اميركان ان طبيباً انكليزياً اسمه موس قال سنة ١٨٥٢
انه استعمل الخميرة دواءً فوجد فيها فائدة كبيرة لكن لم يعبأ احد بقوله اما الآن
فقد ثبت ان في الخميرة مقداراً كبيراً من نوع الفيتامين الثاني المعبر عنه بالحرف ب
فقد قال الدكتور فيليب هوك ان الذين عولجوا بالخميرة استفادوا فائدة لا يمكن
ان تنسب الى العلاج الذي عولج به مرضهم

والظاهر ان الخميرة تقيد في كل ادواء المعدة وفي الضعف العصبي والنحول
وفقد القابلية وفي شفاء الخراج وحب الصبا وما اشبه . ويظهر ان فائدتها ناتجة
من انها تقوي فعل الغدد ولا سيما المتعلقة منها بالهضم وقد تقيد ايضاً على اسلوب
آخر غير معروف

وقد اضيف قليل من الخميرة الى طعام حيوانات هزيلة ضعيفة من قلة الغذاء
فلم يمض عليها بضعة ايام حتى انتعشت وقويت مع ان سائر طعامها لم يتغير

بَابُ الْارَابِ

تربية الارانب

(٣)

التناسل

تتناسل الارانب طول ايام السنة ولكن احسن الشهور لتناسلها شهر فبراير واكتوبر : وبعض المربين يريحون الانثى في شهري يوليو واغسطس وشهري ديسمبر ويناير فعند ذلك يتحصلون على اربعة ادوار في العام . والشائع ان المربين لا يريحون الاناث طول السنة فيكون ذلك سبباً في فقد جزء عظيم من قوتها بعد مدة قصيرة يتسبب عنه ضعف صغارها وعدم مقاومتها الامراض اذا اصبحت بها لذلك كان من الضروري تغيير الانثى كلما بلغت من العمر ثلاث سنوات واما مسألة السن في التناسل فتختلف طبعاً باختلاف الانواع

فالجبانت يبتدىء في التناسل عند ما يصل عمره ٩ او ١٠ اشهر والزيلاندي من ٧ الى ٨ اشهر والبلجيكي من ٦ الى ٧ اشهر والهولندي والفضى وباقي الانواع الصغيرة يمكن تناسلها عندما تبلغ خمسة اشهر

ويختلف عدد الصغار التي تضعها كل انثى ولذلك يستحسن تلقيح جملة اناث مرة واحدة في وقت واحد فالانثى التي تلد عشرة او اثني عشر في المرة الواحدة يمكن توزيع جزء من صغارها على الاناث التي تلد اربعة او ستة فيتناسب عدد الصغار لكل انثى ويتوزع لبن الاناث بمعدل واحد تقريباً لكل صغير

والذكر الواحد يكفي لتلقيح ١٠ او ١٢ من الاناث وقد يكون من الاوفق تزواج ذكر متقدم في السن وانثى صغيرة او ذكر صغير في السن لانثى كبيرة

واوصى بعض الجربين بفصل الانثى بعد الضراب مباشرة ويمكن معرفة ذلك بدهن بطن الذكر بمادة ملونة كهباب المداخن فاذا ما لقحت الانثى ظهرت هذه المادة على ظهرها وبذلك يمكن فصلها وبعد مضي عشرة ايام من تلقيحها تعاد فاذا رفضت الذكر دل ذلك على حبها

ويمكن معرفة وقت الوضع بان تكون الانثى غير مستريحة بالمرّة فتفصل نفسها عن باقي الارانب فتقوم وترقد في فتر متوالية ولا حاجة للاهتمام بوضع قش او خيش داخل عشها لان الانثى من عادتها تجهيز عشها قبل الوضع بقليل . وبعد الوضع بيوم تطعم دقيق الشعير المعجون بالماء الساخن او اللبن وذلك ليزيد في ادرار لبنها وبعد يومين او ثلاثة من ولادتها تفصل عن اولادها مدة قصيرة ولتد الصغار ويفصل ما يوجد فاقدًا حياته

ثم يغير فرش العشة بخيش نظيف ويجب اجراء ذلك بسكون تام وعدم ازعاج الصغار او تقلها بشدة مما يكون سببًا في موتها

واما الاناث التي تهجر اولادها وتتركهم بدون رضاعة فيمكن تعويدها بوضعها في محل ضيق لا يسمع الا اثنين فقط ويوضع معها اولادها فاذا لم تقبل ارضاعها فتوزع الصغار على اناث اخرى والافضل في هذه الحالة ذبح مثل هذه الارانب

وقد تفصل الصغار عن امهاتها بعد مضي ستة اسابيع من ولادتها وتوضع في مأوى مخصص لها ثم بعد شهرين او ثلاثة تفصل الاناث وحدها والذكور وحدها واما الذكور العنيدة فيجب فصلها وحدها

تغذية الارانب

يمكن تشبيه اغذية الارانب بالاسمدة للمحاصيل ويحسن بنا قبل السير في كلامنا ان نقيم شيئًا مختصرًا عن العناصر المكونة للنباتات وعمل كل منها

فتتركب النباتات من نفس المواد التي يتركب منها جسم الارنب . فجسم الارنب يتركب من اربع مواد مهمة وهي الماء والرماد والدهن ومواد ازوتية اي بروتين وهو الاكثر وقليل جدًا من الكربوهيدرات (١)

وتختلف نسب هذه المواد في كل نوع من النباتات ولهذا السبب كان منقول كل نوع منها يختلف عن الآخر

فالارنب الذي يتغذى على البرسيم او الحشائش الخضراء مثلاً يكون احتياجه الى الماء قليلاً جداً بخلاف ما اذا تغذى على الدريس او الحبوب فان احتياجه الى

(١) الكربوهيدرات هي النشا والسكر والالياف

المياه يكون أكثر — ومن خصائص المياه أيضاً أنها تعمل على توزيع الاغذية المهضومة على سائر اجزاء الجسم واخراج الاجزاء التي لم تهضم بسهولة كذلك فانها عامل مهم في حفظ درجة حرارة الجسم واما الرماد فانه يساعد جداً في تكوين العظام وقلته تؤثر في صحة الحيوان فتضعفه

والدهن عامل مهم في احداث الحرارة لجسم الحيوان وتسمينه والبروتين اي المواد الآزوتية عامل عظيم جداً لتكوين لحم الحيوان والدم والجلد والعضلات والشعر والعروق الخ ... — والكربوهيدرات عامل مهم في تسمين الحيوان فاذا علم كل ذلك يجب البحث عن الاغذية الموافقة

ومن الغريب جداً ان الارانب تربي من قديم الزمان ولم يعمل لحـد وقتنا هذا تجارب في الاغذية ومقدار ما يلزم منها لكل حيوان لذلك يكون كلامنا هنا على ما وقفنا الله من ابحاثنا وتجاربنا ويمكن للمربي الاستفادة أكثر باستطلاع حالة احدى حيواناته وفحصها دائماً وجس عظامها ووزنها من وقت لآخر مما يمكنه من معرفة اهم الاغذية التي تفيدها

وعلى كل حال يجب استعمال الاغذية الخضراء باحتراس زائد وعدم اعطائها اغذية ملوثة بالطين والتراب مما يكون سبباً في الاضرار بها . وفي اميركا تستعمل المربية القرطم والدريس اساساً في التغذية وكمية قليلة من الحشائش الخضراء يومياً ويقوم الشعير في بلادنا مقام القرطم عندهم واما الاغذية الطرية التي اوصى باستعمالها المربون الامريكان فهي الجزر واللفت والفروع الصغيرة الناجمة من تقليم اشجار التفاح والكرز والقرنبيط والخس والنجيل ما دامت خالية من الطين

وقد اخبر بعضهم ان استعمال دقيق الشعير المعجون بالماء الساخن يفيد جداً المراضع والارانب الصغيرة عقب فطمها وخصوصاً في فصل الشتاء — وبعض المربين يستبدل الماء باللبن فتزيد قيمة الغذاء ويتوقف مقدار طلب الارانب للحبوب على قدر عمرها وعلى نوع الاغذية

المتعملة مع الجبوب وبملاحظة ذلك مدة قصيرة من الزمن يمكن للمربي الوقوف على المقدار المطلوب

واما الاغذية المسمنة فيجب اعطاؤها بكميات قليلة للاناث الحبالي ويمكن تسمين الارنب في كل وقت من ايام السنة بعد ان يبلغ عمرها عشرة اسابيع وتستمر مدة تسمينها ثلاثة اسابيع في عشش صغيرة جداً وضيقة تمنعها عن الجري لان الحركة تؤخر تسمينها

وفي حالة ما اذا اريد تسمين الارنب يجب التقليل من اعطائها الاغذية الخضراء والاكثر من الجبوب

وتعطى الاغذية الخضراء للارانب في الصباح والدريس وسط النهار وفي المساء تقدم لها الجبوب والنخالة الممزوجة بالبن او الماء السخن أو دقيق الشعير المجبول بالماء السخن وتعطى الاغذية بكميات قليلة جداً حتى اذا اكثتها اعطيت غيرها وهكذا — لان الارانب لا تأكل ما تبقى منها

وفي ايام الصيف والربيع والخريف يغير الماء كل يوم ويعطى لها في كل صباح ويبقى امامها طول النهار بينما في الشتاء يجب وضعه امامها في الصباح فقط واخذه من امامها بعد ما تكتفي من الشرب منه

وأما الملح فافضل طريقة لتقديمه للارانب ان يبل بقليل من الماء ثم يوضع في ناع من الصفيح ويضغط عليه تماماً وبعد تمام جفافه ينزع عن القمع ويوضع امامها في العشة فتلحس منه كفافها. وطريقة خلط الملح بالغذاء طريقة غير مستحسنة لعدم امكان ضبط المقدار المطلوب

والارانب الصغيرة التي تقطم يجب ان لا يوضع امامها اغذية خضراء بكميات كبيرة لان ذلك يسبب لها مرض الاسهال فيقضي على حياتها ولا اغذية جافة بكميات كبيرة ايضاً فتسبب لها عسر الهضم وأما اوراق الكرنب فتسبب الانتفاخ لذلك يجب ان لا توضع امام الارانب خصوصاً الصغيرة منها. والحشائش المتخمرة يجب منعها كذلك — وكل الاواني يجب تنظيفها من آن الى آخر

محمد الدوركلي

مصر

مهندس زراعي

الكتان

(٢)

الدق — تضرب عيدان الكتان بعد تمام تعطينها وجفافها بمدقة من الخشب تسمى أحياناً «الدرس» على كتلة من الخشب أو الحجر والغرض من عملية الدق هذه كسر القش المحاطة به الياف الكتان الى قطع صغيرة ليسهل فصلها عند عملية التنفيض

وهناك آلة تقوم بعملية الدق وذلك بمرور عيدان الكتان بين اسطوانات ذات تروس موضوعة ازواجاً ازواجاً قهرس عيدان الكتان وتمر بعدئذ بين الاسطواتين الاوليين فتسحبها الاسطواناتان الاخرىان وهكذا الى النهاية التنفيض — بعد ان يتم دق الكتان يشرع في عملية التنفيض لتنظيف الالياف من القش المتخلف بعد عملية الدق بالطريقة الآتية! —

يلبس العامل المخصص لذلك رداءً من الجلد على فخذه الايسر ثم يمسك حزمة صغيرة من الكتان بيده اليسرى وينفضها باليمنى على فخذه الايسر بالمنفضة وهي عبارة عن قطعة من الخشب مثلثة الشكل مفرطحة ورفيعة الاطراف فينفصل القش ثم ينشر الكتان المنفوس في الشمس

وهناك جهاز اوروبي للتنفيض وهو عبارة عن قطعة من الخشب ذات اربع شعب طول كل شعبة نحو نصف متر ذات اطراف مدببة وموضوعة داخل غطاء من الخشب مفتوح قليلاً من الجانبين تدور هذه الشعب على محور من الحديد وفي اثناء دورانها تلتطم حزم الكتان التي يعرضها العامل من فتحة الغطاء الخشبي الجانبية . وعلى كل حال فان عملية التنفيض تحتاج الى حذق وعناية فلا يتولاها عادة الا العمال الخصبون حتى لا تتلف الالياف

التشيط — بعد ذلك تسرح الالياف بمرورها بين اسنان مشط معد لذلك فتصير ناعمة جداً وخالية من الاوساخ

زراعة الكتان في القطر المصري — كانت زراعته منتشرة قديماً في القطر المصري وكانت هناك مصانع خاصة لغزله ونسجه وما لبثت هكذا الى وقت غير

بعيد حتى اندثرت زراعته بسبب اقتصار الزراع على زراعة القطن وحدها غير انه بسبب انقطاع ورود الكتان في اثناء الحرب الكبرى الى اوروبا وشدة الحاجة اليه هناك اتجهت الانظار الى زراعته في مصر حتى اخذت في الزيادة كما يتضح من الجدول الآتي المأخوذ من بيانات وزارة الزراعة المصرية : —

سنة ١٩١٣ — ١٤	٩٠٦ فداناً
» ١٩١٤ — ١٥	٨٦٦
» ١٩١٥ — ١٦	١٤١٨
» ١٩١٦ — ١٧	٥٦٠٠
» ١٩١٧ — ١٨	٣٦٣٧
» ١٩١٨ — ١٩	٢٩٧٢
» ١٩١٩ — ٢٠	٥٦٣٩

صادق ابراهيم
الموظف بديوان عموم المساحة

زراعة القلقاس

زراعة القلقاس في مصر تقتصر تقريباً على جنوب الدلتا وقد نجحت زراعته في المنطقة المحصورة بين دسوق وديروط . والقلقاس يفوق البطاطس من كل الوجوه والمستحسن انتشار زراعته وتعميمها في كل جهة . والجزء الذي يؤكل من النبات هو الساق الغليظ الخبث تحت الارض . ويتراوح المحصول الجيد من ثمانين قنطاراً الى مائة قنطار . والقنطار وزن ٢٦٠ رطلاً وينقص وزنه اربعين في المائة نظراً لما يزيله التجار من الاوراق قبل بيعه — ولما يزال من قشرته قبل طبخه . فاذا استنتجنا ان محصول الفدان ينقص النصف قبل الطبخ فيكون محصول الفدان خمسة اطنان تقريباً وهذا القدر يفوق كثيراً محصول البطاطس لان محصول فدان البطاطس يبلغ خمسة اطنان وينقص الربع عند الطبخ والفرق ظاهر بين محصول الصنفين المذكورين

خواص القلقاس الغذائية هي موضع البحث في مصر الآن — كمية الماء في

القلقاس اقل منها في البطاطس وكمية النشاء والبروتين في الثاني اكثر بمقدار النصف تقريباً والقلقاس سهل الهضم ولذلك يوصف للمرضى

تكاثر القلقاس

يتكاثر من تجزئة رؤوسه فيحتوي كل جزء على زر وكلما كبرت الاجزاء المزروعة كان النبات قوياً ومن الاوفق ان يحتوي كل جزء على زرين لضمان نباته
يجود القلقاس في الارض الصفراء

التقاوي — يحتاج الفدان الى الف وخمسمائة رطل

تهيئة الارض للزرع — تحرث الارض ٣ مرات الى ٤ حرثاً عميقاً وتزحف بعد كل حرثة . ثم تشق خطوطاً . اربعة منها في كل قصبة وتغرس التقاوي في حفر عمق كل منها ٧ سنتمترات وتبعد كل واحدة عن الاخرى اربعين سنتمترًا وتروى رياً كثيراً بعد الزرع مباشرة

وقد يزرع مع القلقاس مزروعات اخرى كالفجل والخيار والبطيخ

وقت الزراعة من فبراير الى نصف مايو

التسميد. القلقاس يحتاج الى سماد كثير وقد سمدة مدرسة الزراعة في الجزيرة

سنة ٩١٥ هكذا

للفدان	٢٠	متراً سماداً بلدياً
	٢٠٠	كيلو فوسفات الجير
	١٠٠	» كبريتات النشادر
	١٠٠	» » البوتاسا

ويبلغ ثمن محصول الفدان خمسين جنهماً مع تكليف الشاري لمصاريف التقلع وان اقتصر على تسميد القلقاس على السماد البلدي فيكفي ٢٠٠ حمل جل للفدان وتغرق الارض كثيراً بعد الزرع وتنقى من الحشائش ويحتاج القلقاس الى ري كثير فيروى كل خمسة عشر يوماً وعند ما ينمو يروى كل عشرة ايام

ويمكث في الارض ثمانية اشهر ووقت جناؤه من اكتوبر الى ديسمبر وتحفظ الرؤوس للتقاوي بوضعها في حفرة وتغطى بالرمل . اما ان يترك المحصول في الارض الى ميعاد زراعته فيقلع ويزرع

احمد مؤمن السيد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فائدة اللبن الرائب للاطفال في الصيف

لا مشاحة ان اللبن المعقم هو خير ضامن للطفل يقيه طوارئ الارضاع الصناعي إذ قلما تصاب الاطفال بالامراض المعدية المعوية او العفنة اذا استكملت الشروط الصحية باستعمال اللبن المعقم الذي يدرأ الاخطار المسببة عن الجراثيم التي فيه فهو خير الالبان بعد لبن الام او المرضع المستأجرة فقد انقذ من محال الموت الوفاً وملايين من الاطفال ولكن هذا غير موجود في بلادنا الشرقية حتى ولا في مصر الراقية اذ ان هذا المشروع المفيد لتعقيم اللبن وبيعه بأسعار معتدلة وذلك وقاية لصحة الاطفال لم يفكر فيه احد

لقد استعملت اللبن الرائب غذاءً للاطفال منذ عشر سنوات في كثير من الامراض المعدية المعوية وهو اللبن المختمر وقد عُرِف من عهد بعيد جداً ويقال له في القطر المصري لبن زبادي او لبن سلاطين وفي سوريا يسمى لبناً وفي فلسطين لبن بواطي. وهو كثير الاستعمال في البلقان والاناضول واسيا الوسطى وجنوبي روسيا والنمسا وبلاد العرب ويكاد يكون غذاء العرب الرُّحَل ويحضر عندهم من لبن النوق او الغنم او المعزى ويوضع في اوعية من خشب يقال لها (بواطي) او في زق من جلد الشاة فيسمى لبن الزق ويحضر في سوريا والقطر المصري من لبن البقر او الجاموس او المعزى

عرف الاطباء الشرقيون من زمن طويل فائدة اللبن الرائب في تغذية المرضى وعلى الاخص المصابين بالحميات المعدية والمعوية كالتييفويد والتهنوس وسوء الحضم والاسهال والتسمم الذاتي. وتنبهوا لاستعماله في جميع الحالات التي ينفر فيها المريض من المداومة على اخذ اللبن الحليب او في الحالات التي يعسر فيها هضمه لان الرائب اسهل هضماً منه ولا يجهد المعدة كثيراً في هضمه. وقد

اكتشف العلامة الشهير متشنيكوف منذ عشرين سنة تقريباً ان اللبن الرائب مكروبات لها فائدة طبية في قتل الجراثيم الفاسدة المحتلة للامعاء او بالحري في توقيف نموها والآن ترى المعامل الكيماوية في اوربا تستحضر عقاقير مؤلفة من المكروبات اللبنية تستعمل في علاج كثير من الامراض المعوية التي تصيب الاطفال . وفي الولايات المتحدة يباع اللبن الرائب في مستودعات الادوية ويستعمل الآن في اوربا واميركا كدواء وغذاء ويسمى (تغورت) وهي كلمة تركية معناها اللبن الرائب

اما كيفية تحضيره فهي ان تؤخذ خميرة او (رُوبة) من اللبن الرائب نفسه وتمزج باللبن بعد اغلائه وتركه حتى يبلغ درجة الفتور ثم يغطى الاناء او الوعاء ويحفظ في مكان دافئ وبعد ساعات قليلة يتخثر اللبن ويصبح رائباً ويستعاض في اوربا واميركا من الخميرة او (الرُوبة) بخميرة من الجراثيم اللبنية المستنبطة بالطرق العلمية وهي علي نوعين جامدة في شكل اقراص وسائلة تباع في الزجاجات ولكنها لا تثبت طويلاً في بلادنا الشرقية لسبب الحرارة

وللبن الرائب تكيفات كثيرة يختلف طعمه من حلاوة خفيفة الى حموضة قليلة او شديدة وبعضه خثر يباع في الكاسات (الزبادي او السلاطين) او اوعية من الخشب (البواطى) وآخر سائل يوضع في الزقاق وهو لبن الزرق المعروف في فلسطين وشمالى بلاد العرب ويسميه فلاحو سوريا القنبريسة ويستعملونه سائلاً وهو مبرد ملين وقد يستعملونه جافاً او جامداً للغذاء وهو اللبن الرائب المحضر عند عرب البادية بعد اخذ قشده وطعمه حمضي قليلاً ويستعملونه كعلاج مبرد في الحميات فاللبن الرائب غذاء جيد لذيذ الطعم سهل الهضم مضاد للفساد مدر للبول وملين خفيف للامعاء وهو مفيد ايضاً للاطفال في حالي الصحة والمرض وهو افضل من اللبن الحليب في ايام الصيف ويعطى بعد مزجه بماء الارز او بماء الشعير او بمياه معدنية لطيفة ويوضع في زجاجات الارضاع او المعلقة او الفنجان وله فائدة طبية في الاسهال وجميع انواع سوء الهضم غير ان بعضهم يكرهون طعمه اذا كان حامضاً قليلاً لذلك يجب تحليته بالسكر فيسهل هضمه اكثر ويمنع قبضه في بعض الاطفال

والبن الرائب افضل غذاء في الاسهال الحاد متى هجعت الاعراض لفوائده الطبية لانه يحتوي على الالكتوباسين الدواء المفيد للالتهابات المعوية الحادة والمزمنة. واختباري منذ سنين ان استعمل البن الذي نزعته منه قشدته ويحضر هكذا يؤخذ لبن جديد (تازة) ويوضع في وعاء واسع وحوله ثلج لمدة ثلاث ساعات او ست ثم تكشط عنه القشدة مرتين او ثلاث مرات حتى تزول بالكلية ويوضع على النار ويغلى ويعطى منه للطفل مخففاً بالماء المغلي ثم صرفاً واذا صنع منه لبن رائب يكون سهل الهضم جداً وهذا الاخير اختبرته في حوادث كثيرة في اسهال الاطفال كانت نتائجها باهرة وعلى الاخص اذا اضيف الى اللبن الرائب ماء الجير فان فعله قابض جداً فهو احسن علاج مفيد في الالتهابات المعوية والاسهال

الدكتور عرقتنجي

اختصاصي في امراض الاطفال بالاسكندرية

الضرر من بعض الاطعمة العادية

يقول بعض الاولاد انهم لا يستطيعون شرب اللبن او اكل البيض او غير ذلك من الاطعمة المعدودة عادية يأكلها كل احد فيولومهم والدوهم ويحاولون اطعامهم اياها اما بالترغيب او بالتهديد. وهذا خطأ لان ليس كل الاطعمة يصلح لكل الناس على حدٍ سوى. نعرف رجلاً عاش عمراً طويلاً وهو لا يستطيع اكل البيض ولا طعاماً فيه اقل شيء من البيض. وكثيراً ما حاول اصدقائه خداعه بان صنعوا له طعاماً لا يدخل البيض فيه عادةً و اضافوا اليه قليلاً جداً من البيض على سبيل الامتحان فكان حالماً يتناول القليل منه يدرك ان فيه بيضاً ويعتريه القيء من جراء ذلك. ونعرف رجلاً آخر كان في صباه يكره رائحة الفاصوليا فيعتريه دوار اذا شم رائحتها نيئة ولا يستطيع اكلها مطبوخة فلما كبر زال كل ذلك وقد روي عن رجل اسباني انه كان اذا اكل لحماً يتقيأُ حالاً وعن امرأة انها اذا اكلت طعاماً فيه شيء من جوز الطيب تتقيأُ حالاً وعن اناس اذا اكلوا شيئاً من السكر اصابهم دوار وقيء. وعن عائلة اذا اكل ذكورها من الفرولا (الشليخ) اصابهم تشنج شديد واما اناثها فلا يصيبن ذلك. ويروى ان طفلاً من هذه العائلة اكل مرة واحدة من الفرولا فاماتت. وان المرأة كان يصيبها نزف كلما

أكلت طعاماً فيه خل. وكان أحد الأطباء يصاب بالشنج والتقيء إذا أكل تفاحاً. ويصاب بعض الناس بالطفحة والبثور إذا أكلوا لوزاً والبيض من أكثر الأطعمة ايذاءً في بعض الناس فانهم يصابون من أكله بتضخم الشفتين وتظهر في وجوههم لطف قرمزية ويتقيئون وقد يغنى عنهم ذكر السر مورل مكنزي أن عائلة كبيرة بقيت أربعة أعقاب وأعضاءها لا يستطيعون أكل البيض كيفما قدّم لهم ولو وضع القليل منه في القهوة على غير علم شاربها فإنه إذا شربها تجحظ عيناه ويحمر وجهه ويضيق حلقه ويشد المله حتى يكاد يختنق أو يصاب بالصرع

وذكر الدكتور هتشنسن أن واحداً من أعضاء مجلس النواب كان إذا أكل البقدونس أصيب بمغص شديد وورم لسانه وشفته وأزرق وجهه. وآخر لم يكن يستطيع أكل الأرز من غير أن تصيبه نوبات ربو شديد جداً وتعدى مرة خيراً وجنباً وشرب كأساً من البيرا فاصيب بهذه النوبات ولدى الفحص وجد أن صانع البيرا وضع حبوباً من الأرز في زجاجة لكي يولد فيها الاختار الثانوي ويحدث الشري غالباً من أكل لحم العجل ويشد العطاس في بعض الناس من أكل الشكوريا

وأغرب الحوادث المذكورة من هذا القبيل حادثة رجل اسمه داود ولر كان دقيق الحنطة يفعل به فعل السم كيفما أخذه وكان يقول أنه يفضل أن يتناول درهماً من الطرطير المقيء ولا درهماً من دقيق الحنطة لأنه كان يصيبه من أخذه حكة في كل بدنه تشد حتى لا تطاق وتستمر عشرة أيام وتحتقن رئاه في السبعة الأيام الأخيرة ويخرج منها بلغم كثير

تمريض المرضى

أصبح التمريض صناعة تعلّم في المدارس يتعلمها بنات ونساء يتخذنها حرفة هنّ ولكن طبيعة الحال تستلزم أن يكون عدد هؤلاء الممرضات أقل جداً من يلزم لتمريض المرضى. وزد على ذلك أن أمراضاً كثيرة لا تحتاج إلى ممرضة خاصة بل يكفي أن تكون ربة البيت عارفة ببعض المبادئ الأولية للاعتناء بمن يمرض من أهل بيتها وهذا ما نقصده في الفصول التالية

وزد على ذلك انه يحسن بكل امرأة اميرة كانت او فلاحه ان تكون عارفة ببعض المبادئ الاولية اللازمة لتريض المرضى لانها لا بد من ان تدعى من وقت الى آخر لتريض زوجها او احد اولادها في ادواء لا تحتاج الى استدعاء ممرضة خصوصية او في اوقات لا توجد فيها الممرضة

غرفة المريض - اذا كان في الامكان وضع المريض في غرفة خاصة فلتكن بعيدة عن الضجة ما امكن مشرفة على حديقة حتى يرى المريض اشجارها ويسمع غناء اطيارها. ومما يزيد الغرفة صلاحية ان يكون فيها شباك في جهتين متقابلتين حتى اذا اتفق هبوب الريح في جهة منهما يقفل شباكها ويبقى الثاني مفتوحاً. والغرفة المفتوحة الى الجنوب خير من المفتوحة الى الشمال لان الاولى تدخلها اشعة الشمس هذا اذا لم يكن مرض المريض مما يقتضي العتمة. وعلى كل حال يجب ان تخصص للمريض احسن غرف البيت واطلقها هواء وابعدها عن الضجة وحركة الشوارع. واهم ما في ذلك طلاقة الهواء ونقاوته. ويجب ان تبقى حرارتها على درجة معتدلة اذا امكن فلا يزيد بردها ولا حرها. ولا داعي لان يكون فيها اثاث كثير وبسط وسجادات ولا ستائر كبيرة الا اذا اريد حجب النور بها مع فتح شبائيكها. ولكن لا يحسن ان تعمرى من اثاثها العادي كله حتى تظهر خالية من كل ما يزينها

ويحسن ان يكون سرير المريض مفرداً اي ضيقاً حتى يسهل الوصول اليه من اليمين ومن اليسار اذا اريد قلب المريض في سريره او قلب الفراش وتغيير الملاءات. ويجب ان تكون الملاءات واسعة حتى يسهل ادخال اطرافها تحت الفراش فلا تتجمع تحت المريض. ولا بد من ان يكون هناك اكثر من وسادة واحدة لان المريض يستريح بتغيير وضعه من وقت الى آخر فقد يستلقي تماماً او يرفع رأسه والجزء الاعلى من بدنه وحينئذ يحتاج الى اكثر من وسادة يستند اليها. واذا كان المريض طفلاً او كان عاجزاً عن النهوض فلا بد من وضع قطعة من المشمع تحته نقي الفراش من البول والمبرزات ويجب ان تكون هذه القطعة كبيرة حتى تطف على جانبي الفراش ويمكن طرفها تحته

ويجب ان لا يوضع السرير ملاصقاً للجائط بل يبقى بعيداً عنه حتى يسهل مرور الممرضة بينهما. واذا وجدت غرفة اخرى ملاصقة لغرفة المريض توضع فيها لوازم التمريض من ادوية وغيرها

واذا لم يكن هناك غرفة مجاورة لغرفة المريض وجب ان توضع هذه الاشياء في غرفته في مكان لا يقع نظره عليه ولا يقع نظر عواده عليه حالما يدخلون ويحسن ان يكون على جدران غرفة المريض صور تسره رؤيتها واذا طال مرضه حسن ان تغير الصور حتى لا يملها . ومما لا بد منه وضع الازهار الجميلة على مقربة منه حتى يراها ومتى ذبلت وجب ابدالها بغيرها وعلى كل حال يجب ان لا تبقى الازهار والرياحين في غرفته ليلاً . وتنظف غرفة المريض يومياً في الصباح ويمسح الغبار عما فيها من الاثاث والصور ويرتب كل شيء في محله حتى تسره رؤيتها ولا تزججه بوجه من الوجوه

ازياء النساء

في هذا الجزء مقالة من النابغة مي عن عظة سمعتها اشار فيها الواعظ الى ما في الازياء من الضرر وقلة الحشمة فرأينا ان نعلق على كلامه بما يأتي وهو نعم على الواعظ ان يقوموا بما هم به مطالبون . على كل من رأى عيباً ان يحاول اصلاحه جهد المستطاع . لكن ازياء النساء وازياء الرجال وعادات الام كلها جمعاء لا تخضع للوعظ والارشاد . ان محورها التقليد ومدارها العادة ومرماها الكسب . والانسان مفطور على تقليد من يحسبه ممتازاً عليه بشيء مستحب . ومتى اعتاد شيئاً عسر عليه الاقلاع عنه . هاك الكورست (المشد) الذي يضيق خصر المرأة حتى تجعل عقدتها نطاقاً كما قال الشاعر قام الاطباء ينادون بضرره السنين الطوال وجاراهم الادباء والخطباء لكن الجمهور استحسن الخصر الاهيف وبقيت النساء يقلدن ربات الجمال منهن وتحسب الواحدة انها ارتكبت وزراً اذا خرجت من بيتها وخصرها غير ضيق الى ان رأى بعض الغانيات ان يقلدن اليونانيات حتى يكون الجسم معتدل التناسب لا خصر فيه خرى سائر النساء على اثرهن وصار هو الزي المستحب

اما المرمى وهذا اساس الازياء في هذا العصر فهو الكسب الصناعي والتجاري من قبل مبتدعي هذه الازياء فانهم في باريس ولندن وبرلين ونيويورك يجتريون كل يوم زياً جديداً يلبسونه اجل الغانيات وجهاً وقواماً او ارفعهن محدداً ومقاماً حتى تتوق النفوس الى تقليدهن فتروج الازياء الجديدة والبضائع التي

تصنع منها اكسية كانت او احذية او برانيط او حلى او ما اشبه . وقد اشركوا في عملهم هذا الجرائد والمجلات عدا ما ينشرونه من اللوائح المصورة . فترى الآن جريدة التيمس على علوكعها وكونها معرضاً لاقلام الوزراء واكابر المنشئين مشحونة بصور الازياء التي تتغير كل يوم . ولعلها تكتسب من اعلانات الازياء اكثر مما تكتسب ممن يشترونها او يشتركون فيها

ولقد كانت ازياء النساء في بعض العصور الغابرة اغرب من ازياهن في هذا العصر ولكن لم تكن سريعة التغير كما هي الآن فكان ضررها على اللواتي يتبعنها قليلاً . غير ان متبعات الازياء في كل امة قليلات

وسواء كان ثوب المرأة طويلاً او قصيراً واسعاً او ضيقاً طويل الاردان او قصيرها عالي الطوق او مكشوف الصدر لا تنفر العين منه ما دام ضمن حدود الاعتدال . والعبرة كل العبرة بما يتضمنه ذلك الثوب من خلق جميل وادب رائع ولطف ترتاح اليه النفوس

الارق وعلاجه البيتي

الارق او عدم النوم آفة تعترى الانسان في كثير من الامراض الحادة والمزمنة . قد يكون سببه الالم الشديد او الحمى او تهيج الدماغ او تغير عضوي في الدماغ نفسه . فاذا كان ناتجاً عن مرض معلوم فعلاجه يرتبط بعلاج ذلك المرض وهو من متعلقات الطبيب فليس كلامنا فيه بل في الارق الحادث لغير مرض وهو ما يصيب الاصحاء فلا يستطيعون ان يناموا النوم الكافي اللازم للصحة وهو سبب ما نراه الآن في كثير من المدمن من انحطاط القوى الناتج عن الهومم والانهماك في الاشغال والاعمال . وقد يحدث عقب الامراض التي تنهك الجسم كالانفلونزا ولكن الغالب ان لا يكون له سبب خاص . واكثر ما يصيب اصحاب الاشغال العقلية علمية كانت او تجارية وقلما يصيب الفقراء الذين لا يشتغلون اشغالا عقلية

وقد علم بالمشاهدة ان الدم يفارق الدماغ من نفسه وقت النوم لان اوعيته الدموية تنقلص حينئذ فيرتد الدم فيها الى سائر البدن ولكن اذا كان الدماغ

متهيجاً مشغولاً فان الدم يبقى يتوارد اليه واذا زاد الشغل الدماغي امتلأت اوعيته الدموية دماً فيمتنع تقلصها ويبطل النوم

والعلاج لذلك الانقطاع عن الشغل والتزام الراحة التامة. ويحسن تغيير الهواء حينئذ اذا امكن وتغيير المناظر والمحيط كله. ولكن اذا استمر الارق طويلاً فلا يزول في وقت قصير وقد لا يزول ابداً. وما من آفة تجب المبادرة الى علاجها حالاً مثل الارق. فالراحة بضعة ايام في اوائل حدوثه تغني من معالجة اشهر كثيرة بعد ذلك. وهواء البحر يفعل احياناً فعل السحر في ازالة الارق

ولكن اذا تعذر السفر وترك الشغل والهلم فلا بد من استجلاب النوم بكل واسطة ممكنة. فيجب الذهاب الى الفراش باكراً والتأخر في النهوض منه اي تخصيص كل الساعات التي يمكن تخصيصها للنوم ولو نهراً لان النوم في النهار ولو بضع دقائق يفيد في مقاومة الارق. ويجب اجتناب كل ما يمنع النوم كالنور والصوت وسوء الهضم وكل ما يتعب الانسان وقت نومه. والهواء النقي من المساعدات على منع الارق. ويجب ان يقيم الانسان في الفضاء على قدر ما يستطيع وان يروض جسمه الى حد التعب ولكن الرياضة البدنية لا تفيد الجميع على حد سوى بل قد تضر في بعض الاحوال. ويحسن ان يتناول المرء كأساً من اللبن السخن قبلما يذهب لينام واذا قلق بعد ما نام فقد يزول قلقه اذا تناول حينئذ كأساً من اللبن السخن او نحوه. اما الادوية المنومة فلا يحسن استعمالها الا اذا اشار بها الطبيب لان الغرض الاهم هو النوم الطبيعي لا النوم الصناعي الذي تحدثه المنومات

الاصدقاء والوقت

من اقوال الفيلسوف باكون «الاصدقاء لصوص يهبون وقتنا». وقد تناولت احدى الصحف الانكليزية هذه الحكمة وعلقت عليها بما يأتي: كل اصحاب الاعمال والاشغال الذين يوافقون باكون على قوله هذا لا يستكبرون اعلاناً رأيانه على باب احد المكاتب وهو «اقفل الباب وحالما تفرغ من الكلام في الاشغال التي جئت لاجلها افعل بفيك ما فعلت بالباب»

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهد في ما ندرج فيه على أصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنأظرك نظيرك (٢) إنما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملفات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

آراء قراء المقتطف

(٦)

كتب الينا شفيق افندي محمد محمود من جامعة فينا بالتمسا يقول
لقد صادف لدي اقتراح السيد محيي الدين افندي رضا ارتياحاً عظيماً وإخاله
جاء في اوانه ولعلي لا اركب متن الشطط اذا قلت ان السيد بعث اليكم باقتراحه
هذا لما رأى ان المقتطف مال عن اسلوبه العلمي الاستقرائي وتنوع مواضعه
المتعة بعض الميل وهما كم جوابي

لقد قرأت اكثر مجلدات المقتطف منذ ظهوره بتشوق كاحب كتاب لدي لما
احتواه من ابحاث نفيسة وفرائد علمية قيمة اما اليوم فارى كثيراً من مقالاته
اشبه بما أقرأه في الصحف اليومية منها بدقيق نظريات ما كان يكتب في المقتطف
منذ اربعين سنة مضت . وجملة القول ان اول ما اشغف به من المقتطف ما يأتي : —
ابحاثه العلمية ومواضيعه المختلفة في الاجتماع وعلم النفس والفلسفة وغيرها وما
ينقله لنا من سليم الادب وحديثه وما يترجمه من كتب الغرب ومجلاته في هذه
الفروع بأسلوب علمي تحليلي ولست اقصد بما ذكرته ان تعودوا الى خطة اتبعتموها
منذ نحو نصف قرن بان تسقطوا باباً من ابوابه مثلاً فذلك سخي مني فارب
ما يأخذ بشغاف قلبي لا يأبه له المزارع او تهمله ربة المنزل وانما ارغب في ان

يعني ويزاد في هذه الابواب لاسيما وقد خلت اللغة العربية من مجلة في هذه
المباحث وكان المقتطف اول السالكين لهذا المنهج

واتبع ذلك برعاء آخر وهو ان تعملوا على هدم ضعيف الادب وسقيمه ولا
توسعوا له مكاناً في مجلتكم. ولا يدرج من المقالات لغيركم الا ما يكتب بأسلوب
علمي ومن المباحث ما خرج من بوتقة الكيماوي ومن الادب ما توجيه الطبيعة
وتعليه العواطف
شفيق محمد محمود
بجامعة فينا

(٧)

اطلعت في مقتطف يونيو على اقتراح الفاضل محيي الدين افندي رضا فسررت
جداً لاني وجدته خير فرصة ملائمة انتهزها لاطهر فيها عواطفني نحو المقتطف
وشدة تعلقي به ومزيد احترامي واعجابي بمحرره الفاضل
اني اجد المقتطف جامعة وطنية تلقن العلوم وتهذب الاخلاق واما رؤوماً
تربي اولادها خير تربية واستاذاً ضليعاً يغذي افكار تلامذته بلبارت العلوم
عصرية ولذلك فاني ارقب وصوله بفارغ الصبر كما يرقب الساري بزوغ الفجر
واول بحث احب قراءته باب تدبير المنزل لانه من الحاجيات. والمقالات
العلمية والفلسفية التي يكتبها حضرة صاحبه العلامة ولاسيما التي يظهر فيها
افكاره وآراءه كتفنيد مزاعم المشتغلين بمناجاة الارواح وانتقال الروح وغير
ذلك وباب المسائل فان فيها فائدة بل فوائد كبرى والاخبار العلمية الخ
محمد كمال السيوفي
طرابلس الشام

(٨)

بعد التحية نقول بانه جاء بالصحيفة رقم ٥٩٣ من مقتطف يونيو سنة ١٩٢١
سؤال من حضرة محيي الدين رضا وعليه نجيب بالآتي وهو
ان اول ما يهمننا الاطلاع عليه عند حضور المجلة هو البحث في احوال
المرأة والطريقة الموصلة الى انبائها نباتاً حسنأحتي تكون امأ وزوجة لتخفف عن
الرجل ما يعانیه من آلام هذه الحياة ومنا على حضرتكم السلام
محمد سيد عبد الواحد باسکر

(٩)

وجه حضرة الاديب محيي الدين افندي رضا سؤالاً في مقتطف يونيو الى قراء مجلتكم ولا شك في انكم ستناولون اجوبة عديدة متضاربة الآراء مختلفة الافكار وقد حصر حضرة السائل سؤاله بكلمة الاهتمام التي لولاها لكانت الاجوبة — على ما اظن — اكثر صراحة . ولكي ادلي برأيي مع المدلين اقول ان اول شيء اقرأه عند فتح المقتطف هو الاسئلة واجوبتها اولاً لما فيها من القريب الممتع وثانياً لقصرها مع فائدتها . ثم بعد ذلك اقرأ الاخبار العلمية عن الاكتشافات الحديثة ثم اقرأ باهتمام شديد وبامعان كبير المقالات الطويلة التاريخية والاجتماعية وطبعاً تتفاوت شدة الاهتمام بالنسبة الى قيمة الموضوع

وازيد جوابي صراحة باني اميل كثيراً الى المقالات التاريخية ثم الاجتماعية ولا اميل كثيراً الى العلوم الطبيعية الاسكندرية عبد العزيز هنداي

(١٠)

اجابة لاقتراح محيي الدين افندي رضا اقول انني ارجب في ان تزيدوا بابي المراسلة والمناظرة والمسائل لما لهما من الميزة الظاهرة بين الابواب اذ هما بمثابة محك للاذهان وتنبيه للقارئ في انتقاء المعقول من القول وتقبلوا فائق احترامي محمد محمد سعفران بميت غراب

(١١)

سيدي الدكتور

قرأت باعجاب سؤال مجلتكم عما يسترعي نظر القارئ وما الذي نشتهي من مقالات المقتطف الاغر فاقول الحق ان كل ما يكتب بمجلكم الغراء مملوء بحكم او مسائل عامية مغذية لفكر القارئ ولكن شفيعي ميلي فاني معجب بقلم توفيق افندي مفرج في الخيال فانه احسن ما قرأته خيالياً وقد كتب مقاله الاخير الذي يري فيه اخته باجل بيان على احسن طريقة غريبة حتى اني وايمن الحق ما انتهيت منها حتى رجعت اليها المرة بعد المرة استعذب الفاظها واستحسن اسلوبها . وتقبل يا سيدي الدكتور عظيم احترامي لمجهوداتكم العلمية التي تفيد الشرق والشرقيين

محمد انيس

مصر

(١٢)

اني بكل سرور وارتياح اجيب عن سؤال حضرة صاحب مكتبة السعادة المدرج في مقتطف حزيران (يونيو) بان ابجاث المقتطف كلها مفيدة وانا اطالعها باهتمام ولا افرق بين بحث وآخر
 زحلة الياس سمعان طونا

(١٣)

اجيب عن سؤال الفاضل محيي الدين افندي رضا ان ابجاث التي احب قراءتها هي الاخلاقية والتاريخية ونحن في حاجة الى نشر كل ما يشيد بناء المبادئ القويمة في عصر كثر فيه التقاليد الغريبة والعادات الضارة وربما كانت الروايات الاخلاقية افيد من غيرها لانها سهلة التناول. وكذلك الابجاث التاريخية من الاهمية بمكان ولا سيما في عصرنا هذا حيث قامت الامم تطالب بحقوقها حسب مبدأ تقرير المصير . ويكون من المفيد جداً ان ينشر في كل جزء من المقتطف بحث تاريخي مختصر عن امة من الامم بحيث يكون في كل سنة من سني المقتطف درس تاريخي مستفيض

وحبذا لو نشر المقتطف خلاصة حوادث الشهر المهمة كما تفعل بعض المجلات الاجنبية حتى تكون كفكرة للذين يقتنون المقتطف

ميشيل نقولا مدني

مرسين

(١٤)

اقترح احد الافاضل ان يكتب كل من احب من المشتركين عن رايه في احب شيء اليه من ابواب مجلة المقتطف ويجب ان يبدأ بمطالعة اولاً . فاجابة عن ذلك اقول ان اول ما ابدأ به رؤية الصور وبعد ذلك يهمني جداً المواضيع التاريخية والرحلات وسير الابطال والملوك وامثالهم . ثم اقرأ التدبير المنزلي وباب الزراعة والمسائل والتقريظ والانتقاد . وبعدها المقالات الادبية والعلمية . ولا امل الا من المقالات التي فيها احصاءات او عمليات حسابية فاني اعتبر ذلك عملاً فنياً حاجي اليه قليلة وعلمي به كذلك

فتح الله عبد الرحمن البرقوقي

منية جناح

اصلاح خطأ . ورد اسم حسين حجاب في هذه المراسلات صفحة ١٨٦ والصواب حسن حجاب

مرأى غريب

حضرات الفضلاء اصحاب المقتطف

حدث منذ ثمانية اشهر تقريباً ان ابنتي الكبرى البالغة من العمر ١٥ سنة ذهبت لتصلح لمبة غاز صغيرة على السلم وبعد ان اصلحتها وقفلت راجعة التفتت الى اسفل السلم فرأت شبكاً يمشي الهويناً محدقاً ببصره فيها فارتعدت وصرخت مستغيثة وكنت قريباً منها في احدى الغرف وبابها مفتوح فاسرعت اليها انا وغيري فوجدناها مطروحة على الارض لا حراك فيها وبعد ان رجعت الى نفسها اشارت بيدها الى اسفل السلم فاسرعنا جميعنا والمصباح بيدنا وفتشنا كل الدور الاسفل فلم نجد احداً وكانت هي تؤكد لنا انها رأت شخصاً حقيقياً . ومرت ثمانية اشهر ولم تر شيئاً مثل ذلك . ولكن بالامس نزلت الى حوش البيت الاسفل لتضع اكلاً للفراخ وانا واقف في شبك يطل على الحوش ولما وضعت الاكل امرتها بالصعود وذهبت الى غرفة اخرى واذا انا بصوت استغاثة منها فبادرت اليها انا واما فوجدناها ملقاة على الارض تحت السلم امام باب الحوش فاقددة الرشد فاسعفناها حتى افقت . وبحثُ بحثاً دقيقاً فلم اجد احداً اما هي فقالت انها لما خرجت من باب الحوش واقفلته وامسكت يدرابزين السلم لتصعد شعرت ان يداً قبضت على يدها فالتفتت واذا بشبح واقف الى جانبها ويدهُ على ذراعها فارتعدت وصرخت واغمي عليها وقد كان ذلك حوالي الساعة السابعة مساءً ولا يزال من النهار نور كافٍ للرؤية . وقد حاولت اقناعها ان ما رآته وهم لا حقيقة له فلم تقنع فما قولكم في ذلك

احد القراء

(المقتطف) ان ما قلموه لها هو الصواب اي انها رأت خيالاً لعله خيالها والنور ضئيل فصور لها الوهم انه شخص حقيقي . وما من احد الا ورأى خيالاً والنور ضئيل فظنه شخصاً حقيقياً ولكن تأثير ذلك في الرأي يختلف باختلاف حالته العصبية وتنبيه عقله لتعليل ما يرى

باب التقريظ والانتقاد

على اطلال المذهب المادي

ألف هذا الكتاب الكاتب المحقق محمد بك فريد وجدي جمع فيه خلاصة ما قيل في نقض مذهب الماديين الذين يقولون انهم لا يرون في الكون غير المادة والقوة اي انهم لا يؤمنون ان للموجودات موجداً وهو الذي يؤلهه اليهود والنصارى والمسلمون

مما نستغرب في اعمال البشر غاية الاستغراب تغاضيمهم عن الف كبيرة وكبيرة وانتباههم لكبيرة واحدة فتجد الملايين من الناس عاشرين كأنهم انعام سائمة لا يفكرون في ثواب ولا في عقاب ولا معاد ولا يلومهم لأم ولا يعنى بارشادهم احد. ويقوم شخص يقول لم اجد حتى الان دليلاً على المعاد فيتصدى له مئات من حملة الاقلام يكفرونه ويحشرونه في جهنم. وهذا ما فعلوه بطائفة قليلة جداً من العلماء تقول بالمادية ورجالها من افضل الناس سيرة وسريرة وتركوا اللصوص وقطاع الطرق ومستبيحي الاعراض والمرابين الذين يستنزفون دماء العباد ورجال السياسة الذين يستعبدون الامم — تركوا كل هؤلاء ناعمي البال لانهم لا يقولون انهم ماديون او لانهم يدخلون اماكن العبادة في اوقاتها نقول ذلك لا لاننا نضوب رأي الماديين بل لاننا نرى الاشتغال بما يصلح حال العباد اهم والزم من الاشتغال بنقض آراء عشرة او عشرين من العلماء

كتاب الكتاب

لابي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن درستويه
وقد نشره الاب لويس شيخو اليسوعي بعد ما اضاف اليه ملحوظات وفهارس. وقدم له مقدمة قال فيها ان ابن درستويه نشأ في اواخر القرن الثالث واولئل الرابع بعد الهجرة وكتابه هذا فريد في جنسه والنسخ التي طبع عنها

منسوخة عن النسخة الوحيدة المعروفة الى يومنا في خزانة الكتب الشرقية في
اكسفر وتاريخها سنة ٦٣٣ هجرية (١٢٣٦ م)

والكتاب مثل كل ما اخرجته مطبعة الالباء اليسوعيين في بيروت من جودة
الطبع والفهارس التي تساعد الطالب على الاهتداء الى ما يريد. لكن ورقة غير جيد
المفكرة الزراعية

الجمعية الزراعية السلطانية تخدم القطر المصري اجل خدمة بهذه المفكرة التي
تنشرها حافلة بالفوائد الزراعية . فالمفكرة التي صدرت الآن وهي الثالثة من هذا
النوع قلما يطلب اهل الزراعة معرفة شيء الا ويجدون فيها مثال ذلك ان عدد
ملاك الاطيان في القطر المصري ٧٢٠ ٦٧٠ ١ اي مليون و ٦٧٠ الف مالك او بيت
لان كل مالك يمثل نفسه وزوجته واولاده فاذا حسبنا البيت مؤلفاً من ٥ انفس
في المتوسط فاطيان القطر المصري مملوكة لثمانية ملايين و ٣٥٠ الفاً من النفوس او
ان ثلثي سكان القطر المصري على الاقل يملكون اطياناً وعدد الاطيان المملوكة
اقل من خمسة ملايين ونصف مليون فدان وهي الاطيان الزراعية وفي القطر كثير
من الاطيان البور اكثرها لم يزل على ذمة الحكومة . وفي هذه المفكرة كثير من
الرسوم الملونة

وحبذا لو نشرت هذه المفكرة مجلدة تجليداً متيناً حتى يسهل حفظها

السمير المصور — جريدة ادبية اجتماعية فكاهية روائية تصدر اسبوعياً موقفاً
الحقوق الادارية — لجامعة السيد شاكر الحنبلي متصرف لواء الشام واستاذ
درس الحقوق الادارية في مدرسة الحقوق العربية . وهو كتاب ممتع صدر الجزء
الاول منه في ٣٦٢ صفحة حافلة بالفوائد على النسق الذي يجري عليه كبار علماء
الحقوق الاوربيين ولاسيما الفرنسيين منهم فتراهم جامعا لكل ما يحتاج اليه رجال
الحكومة من المعارف الادارية ولاسيما في سورية ولبنان ففيه كلام مسهب على
تاريخ الحقوق الادارية وتقسيم الدول وحقوق رئيس الحكومة والعلاقة بينه
وبين القوة التشريعية ومسؤولية النظار او الوزراء ووصف الوزارات في انكلترا
وفرنسا والمانيا وتركيا وهلم جرا . والكتاب يعتمد على الوصف والمقابلة ويتصل
بحثة الى هذه السنة التي طبع فيها فمؤلفه الفاضل جزيل الشكر على هذه التحفة النفيسة

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعلن حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) اشتداد الحر هذا الصيف

مصر . احد القراء . كيف تعللون اشتداد الحر هذا الصيف في اوربا ومصر ايضا وقتله في السودان وما وراءه الى قرب خط الاستواء

ج . لم نر حتى الآن لاحد بحثاً في هذا الموضوع ولكننا نرجح انه يمكن تحليل هذا الحر بما اكتشفه وحققه الاستاذ بركلند Birkeland وهو انه اذا اصاب اشعة الكهربائية جسماً كروياً غير ممغنط انتشرت على سطحه كله على السواء ولكن اذا كان هذا الجسم الكروي ممغنطاً فان الاشعة تجتمع على قطبيه المغنطيسيين كانه بلورة عدسية الشكل تجمع اشعة النور . ومعلوم ان كرة الارض مثل ممغنطيس كبير قطباه في الشمال والجنوب . ويظهر من كثرة ظهور الكلف على الشمس في الشهرين الماضيين وظهور الشفق القطبي انه حدث هيجان غير عادي في جرم

الشمس فزادت الاشعة الكهربائية المنبعثة منها . وقد تقدم ان مغنطية الارض تجمع هذه الكهرباء قرب قطبيها . ثم ان الكهرباء اذا مرت في جو الارض تسخنه كما تسخن كل مادة تمر فيها وتلقى منها بعض المقاومة لمروها فيها فتكون نتيجة ذلك ان يسخن الهواء في الاقاليم الشمالية والجنوبية بهذه الاشعة ولا يسخن في الاقاليم القريبة من خط الاستواء . ولا يبعد ان اشعة الحرارة العادية الآتية اليها من الشمس يكون بعضها قد استحالت الى اشعة كهربائية لان الفرق بين اشعة الحرارة واشعة الكهرباء انما هو في طول الامواج وقصرها . فاذا اشتد الهيجان في الشمس فقد يستحيل بعض اشعتها الحرارية الى اشعة كهربائية . وبهذا يعلل ايضا انخفاض الحرارة في الاقاليم الاستوائية لان اشعة الحرارة التي تصل اليها عادة استحالت الى اشعة كهربائية واجتمعت

في الاقاليم الشمالية والجنوبية

(٢) اصل كلمة نحو

ومنه . سمعت انكم اثبتتم ان كلمة نحو للعلم المعروف غير عربية الاصل فكيف ذلك ومن اية لغة هي

ج . لقد بسطنا ذلك في مقتطف مارس سنة ١٩١١ وخلاصته انه اتتنا مقالة وجيزة من الكاتب المشهور المرحوم الاستاذ سعيد الخوري الشرتوني قال فيها ان لا علاقة بين علم النحو والاسم الذي وضع له . فلما قرأنا مسودة هذه المقالة قبل تمثيلها للطبع خضرت على بالناس كل الاقوال التي قيلت تعليلاً لاختيار هذه اللفظة اسماً لهذا العلم فاذا هي سقيمة كلها . ثم خطر لنا ما قرأناه في صبانا في تاريخ فتح مصر وهو ان عمرو ابن العاص لقي في الاسكندرية يحيى النحوي فقلنا اذا كلمة نحو كانت معروفة قبل وضع العرب لعلمهم ثم انتبهنا ان يحيى النحوي او الغراماطيقي لم يكن معاصراً لعمرو بن العاص بل كان سابقاً له ولكن كان في مصر حينئذ شخص آخر يصدق عليه وصف كتاب العرب وهو يوحنا المؤرخ اسقف نحو وترجع لنا حينئذ ان كتاب العرب خلطوا بين يوحنا الغراماطيقي الذي كان سابقاً لفتح الاسكندرية وبين يوحنا النحوي او

النحوي اسقف نحو (بلد في المنوفية) فظنوا ان كلمة نحو مرادفة لكلمة غراماطيقي باليونانية . ثم فتحنا لسان العرب والتفتنا الى مادة نحواً فرأيناه يقول ما نصه « ثبت عن اهل يونا (اي اليونانيين) فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم انهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه نحواً ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيى النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين » فثبت لنا حينئذ ما رجحناه اولاً وهو ان يوحنا هذا هو يوحنا اسقف نحو وان الذي نقله ابن منظور صاحب لسان العرب يؤيد ذلك ولو لم يدرك معناه تماماً . فاثبتنا ببحث بضع دقائق حقيقتين جديدتين الاولى ان يوحنا الغراماطيقي هو غير يوحنا المؤرخ اسقف نحو ولو خلط بينهما ابن النديم وغيره من الكتاب الذين سبقوه والذين لحقوه حتى كتاب الافرنج . والثانية ان كلمة نحو او نحو هي اسم بلد في مديرية المنوفية في القطر المصري كان يوحنا المؤرخ اسقفاً عليها وان العرب الذين سموه علم قواعد اللغة نحواً سموه كذلك ظناً منهم ان الرجلين رجل واحد وان اللقب الثاني مرادف معاً للقب الاول

(٣) كلمات اصلها يوناني

ومنه . قلم في مقتطف اغسطس
انكم اثبتتم ان كلمة يونانية واصلها
ذكا اي عشر وكلمة ذي يونانية ايضاً
واصلها ذيموس اي الشعب المحكوم فهل
وجدتم كلمات كثيرة من هذا القبيل مما
لا يظهر فيه اثر للعجمة

ج . نعم ومن ذلك كلمة الحج وكلمة
حور وكلمة نساء وكلمة قاض وكلمة صعلوك
وغير ذلك كثير كما سنبينه في مقالة خاصة
(٤) سبب تبويل الاولاد

منية جناح . فتح الله افندي عبد
الرحمن البرقوقي . بعض الاولاد يبولون
وهم نيام وقد تمكث هذه العلة مع بعضهم
الى ان يبلغوا السنة العاشرة من العمر
فهل ينتج ذلك عن مرض وما علاجه
ج . هو ضعف في العضلات العاصرة
لقناة البول موروث يزول متى قوي
جسم الطفل وتقدم في السن . ويحسن
ان لا يكثر من شرب الماء وان يوقظ
مرة أو مرتين كل ليلة ليبول الى ان يعتاد
ذلك ويصير يستيقظ من نفسه اذا شعر
بحاجة الى التبويل

(٥) السن اللائق لتعليم الصغار

ومنه . ما هو رأيكم في السن
اللائق لدخول الاولاد الذكور في
المدرسة ولدخول البنات في المدرسة

مع العلم اننا نكون بعيدين عنهم لاننا
في الارياض

ج . لا يحسن ارسال الاولاد الى
المدرسة ذكوراً واناثاً قبلما يبلغ الولد
السنة السابعة من عمره . اما التلامذة
الذين ينامون في المدرسة فامرهم يتوقف
على نوع المدرسة فان كان فيها نساء
يعتنين بالصغار فلا مانع بل الاصلح ان
يرسل الاولاد اليها صغاراً . وان لم يكن
فيها نساء يعتنين بالصغار فلا يحسن
ارسال الاولاد اليها قبلما يبلغ سن الواحد
منهم ١٢ سنة او اكثر الى ١٤ سنة

(٦) المدارس الداخلية والخارجية

ومنه . هل الافضل للاولاد
المدارس الداخلية او الخارجية من حيث
التربية الجسدية والاخلاقية
ج . ان ذلك ايضاً يختلف باختلاف
المدارس والبيوت فاذا كان في المدارس
اناس يهتمون بتهديب الاخلاق وترويض
الاجساد فهي افضل من البيوت لانه
قلما يكون في البيت من يستطيع ذلك
كما يستطيعه الاساتذة المخصوصون
لهذا العمل

(٧) كتابة الدواء باللاتينية

رانهاد بالبرازيل الخواجه ديب الياس .
لماذا يكتب الاطباء العلاج (التذكرة او
الروشتا) باللغة اللاتينية في كل العالم

ج . ان ذلك غير مطرد فان بعضهم يكتبها ايضاً بالفرنسوية او بالانكليزية . اما اسماء الادوية اللاتينية فمعروفة في كل الصيدليات القانونية في كل البلدان ولذلك فن الصواب كتابة اسماء الادوية بها (٨) ظهور المسيح الدجال

فراشة . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . قالت دائرة معارف القرن العشرين في الصفحة ٧٨٨ من المجلد الثامن بان المسيح الدجال لا يظهر فهل هذا صحيح وما حقيقته

ج . ان العلم بالمعنى الذي نفهمه به لا يعرف شيئاً عن المسيح الدجال (٩) الارضة وموت سليمان

وقالت ايضاً في الصفحة ١٩٧ من الجزء الاول نقلاً عن العلامة القزويني ان الارضة هي التي دلت الجن على موت سليمان فكيف كانت دلالتها وكيف مات حتى لم تعلم به الجن

ج . هذا السؤال ايضاً لا دخل للعلم فيه . واغرب شيء نراه فيما كتبه القزويني والدميري ذكرهما لهذه الاقاصيص كأنها حقائق

(١٠) عدم ظهور المهدي

وقالت ايضاً في الجزء العاشر صفحة ٤٧٥ ان المهدي لا يظهر فهل هو صحيح وما هي علامة الساعة

ج . ان كل ذلك لا يدخل في العلوم التي يبحث فيها المقتطف (١١) زرع البن في مصر

ومنه . اذا زرع شجر البن في القطر المصري فهل يحمل ثمراً واذا كان يحمل ثمراً فلماذا لم يزرع فيه

ج . قد رأيناه مزروعاً وحاملاً ثمراً في معرض المدرسة الزراعية . ولا يزرع لان ليس من زرعه هنا الريح الكافي لانه لا يوجد الا في الاراضي الجبلية الصخرية ويحتاج الى اشجار تظله وتقيه من الرياح فلا تصلح له السهول المصرية المكشوفة ولا تصلح لأكثر الاشجار المثمرة الا اذا زرعت في بساتين مسورة

(١٢) لحم القرد والسل

المندرة . محمد افندي العلوي . ذكر في المجلة الطبية الانكليزية ان اكل لحم القرد يفيد مرض السل الرئوي فنرجو الاطلاع عليها وافادتنا برأيكم ج . المجلات الطبية الانكليزية كثيرة فلا ندرى ايها تريدون ولا نرى اقل علاقة بين اكل لحم القرد او غيره من الحيوانات ومرض السل الرئوي . ولو كان لحم القرد يفيد في مرض السل لما كان اكثر القرد التي تحفظ في بساتين الحيوانات يموت بداء السل

(١٣) سماد شجر البرتقال

يافا . الخواجه سعد الصائغ ما هو
احسن سماد كيماوي لشجر البرتقال لتقويته
وزيادة نموه

ج . البرتقال يستفيد كثيراً من
السماد النتروجيني فاذا كان عندكم سباح
بلدي (اي زبل) مختمر جيداً فهو سماد
طبيعي نتروجيني كافٍ والا فسلقات
الامونيا او نترات الصودا وكل منهما
سماد نتروجيني مفيد للبرتقال
(١٤) عقوبة التهلك

الاسكندرية . حسن افندي حجاب .
قرأنا في انباء البرق عن فرنسا ان
حكومتها حكمت بعقوبات مختلفة على
بعض السيدات لتتهكهن في الملابس
وخروجهن عن حد المألوف . افلاترون
ذلك اصبح واجباً على الحكومة
المصرية لما وصلت اليه حالة المرأة عندنا
من التبرج والتفنن في لبس المودات
التي لا تستر من جسمها الا القليل لاسيما
واننا شرقيون وللشرق عادات تحب
المحافظة عليها

ج . اذا ثبت ان في تبرج النساء
وشكل لبسهن ضرراً فعلياً فالضرر
يزال بقوة القانون ولكن هل
تستطيع القوانين ان تصلح الآداب . اي
قانون يستطيع منع الناس من الكذب

حتى لا يكذبوا في كل معاملاتهم والطفل
يكذب على والديه وهو ابن سنتين . اي
قانون يمنع الانسان من الاغتياب والتميمة
والرياء ونحو ذلك من الاخلاق الذميمة
التي ورثها الانسان من اسلافه الاولين
وهي اقبح واضر من تبرج المرأة ولبسها
ثوباً قصيراً الاردان والاذيال . ويظهر لنا
ان الآداب تصلح رويداً رويداً بالتربية
الدينية والادبية لا بالقوانين وكذا
العادات . ولكن الازياء اكبر مؤثر
فيها ميل النساء اللواتي يقتدى بهن
اما لجمالهن اولمقامهن في الهيئة الاجتماعية
فمنذ سنتين او سبعين سنة كان تحمير
الوجه عادة مألوفة في كل اوربا وفي
البلدان المجاورة لها حتى كانت المرأة من
الطبقة العليا والوسطى التي تظهر من غير
حمر على وجنتيها تحسب انها ارتكبت
وزراً وان كل من يراها يرمقها بعين
المستهزئ او المستغرب . ثم بطلت هذه
العادة منذ اربعين سنة حتى صارت من
لون وجنتيها احمر طبعاً يقال انها فلاحه
فتبيضهما لكي تغطي حمرتهما . ثم عاد النساء
الآن الى التبرج . وكذا ازياء الثياب في
ايامنا كان النساء يضعن في اسفل ثوبهن
اطاراً واسعاً حتى يصير قطر محيطه متراً
او مترين ثم نزعن الاطار وجعلن الثوب
طبقات ثم وضعن وسادة فوق العجيزة

الفرص والاحوال التي تسنح لكل منهم
(١٦) النحو والاجرومية

طما. السيدة خديجة مصطفى. لا شك
ان لغتنا العربية كانت في بدئها بلقانون
تتقيد به او ما نسميه نحواً بل كان
ضابط المتكلمين بها محض السليقة
فينطقون صحيحاً ويكتبون كذلك فلما
جرى اللحن على بعض الالسنه وخاف
اهل اللغة عليها استنبطوا هذا القانون
او النحو الذي هو الاساس للغة وقوامها
فهل باقي اللغات بهذه المثابة أمثال
العبرية واللاتينية والفارسية والفرنسية
والانكليزية أي اتى عليها وقت كانت
مطلقة بلقانون يعصمها الأسليقة اهلها
وبعد استجدت هذه القواعد. ثم ما
هي العلاقة بين الاجرومية في لغتنا
وهو ذلك المتن المنسوب الى ابي عبدالله
محمد بن محمد بن آجرؤم المتوفى سنة
ثلاث وعشرين وسبعائة هجرية وبين
النحو المسمى في اغلب اللغات الافرنجية
بالاجرومية فبالانكليزية Grammer
وبالفرنسية Grammaire مثلاً وتعتبر
عندهم بمثابة متن اللغة فهل هم الذين
اقتبسوها من لغتنا نسبة الى ذلك الشيخ
وتاريخه حديث كما رأيت وكيف اتفقوا
جميعاً على الاصطلاح على هذه الكلمة
للدلالة على نحو لغتهم أو وجدت كذلك

ثم زعن الوسادة واطلن الذيل حتى صار
يكس الطريق وابقين الثوب على سعتيه
ثم قصرته وضيقته حتى صار يتعذر
عليهن المشي. ولو اردنا ان نشرح
ما اصاب الاردان (الاحكام) والاطواق
والخصور وانواع النسخ ملأنا صفحات
كثيرة. والعامل الاكبر في ذلك كله ليس
الحشة وعدمها بل تقن الغايات وبأعي
التياب لرواج التجارة

(١٥) السعد والنحس

ومنه. كثيراً ما يكون الانسان
متعلماً ذكياً نشيطاً حسن المعاملة مع
جميع الناس وهو مع ذلك ضيق الرزق
سوء الحظ. وبالعكس نرى شخصاً لا
يكاد يفقه شيئاً من ذلك ولكنه مرزوق
رزقاً واسعاً ومتمتعاً باكثر نعم هذه
الحياة الدنيا فهل للبروج الفلكية تأثير
بسعدا ونحسا على الانسان كما يقول
الفلكيون

ج. ان علم الفلك الحديث لا دليل
فيه على تأثير البروج في احوال الناس
وكل ما يقال عن الطالع والسعد والنحس
نحو "لا صحة له". وما نشاهده من
الفرق بين الناس في سعة رزق الواحد
وضيق رزق الآخر بعضه ناتج عن
اختلاف مقدرتهم في الكسب والتدبير
والاقتصاد وبعضه ناتج عن اختلاف

في اصل لغاتهم فاخذت من اللاتينية مثلاً
وتناقلها الجميع فان كان كذلك فهي موافقة
غريبة في بابها فارجو الافادة بالتفصيل
عن هذا الموضوع المهم ولكم الشكر
ج. اللغة وسيلة لا غاية ولكل قوم
لسان يتفاهمون به ولكنه غير ثابت
على حال واحدة بل هو خاضع لناموس
التغير شأن كل حي. ومتى طال العهد وزاد
التغير فقد يتعذر على الانسان ان يفهم
ما كتب في عهد سابق او حفظ من عهد
سابق. والمعلوم الآن ان اول من وضع علم
النحو او قواعد اللغة وتركيب الالفاظ
هم اليونان ففي عهد بروتاغوراس
Protagoras وارسطو طاليس
Aristotle وديموقريطوس
Dimocritus شرعوا في تحليل الالفاظ
والتركيب ثم دعت الحال في مدرسة
الاسكندرية الى المقابلة بين لغة اشعار
هوميروس واليونانية التي كانت شائعة
حينئذ ثم الى المقابلة بين اليونانية
واللاتينية فوضع علماء اليونان نحو اللغة
اليونانية في القرن الثاني قبل المسيح
واقترنت سائر اللغات اثرهم. ولكن
اللغات الاوربية الحديثة كالانكليزية
والفرنسية والاطالية لم تتقيد بالقوانين
المنذ عهد حديث. واذا قبلنا بين الصورة
التي يجري عليها كتابها الآن والتي كانوا

يجرون عليها منذ ٣٠٠ سنة او ٤٠٠ سنة
نجد بينهما فرقاً كبيراً جداً في التراكيب
وتهجئة الالفاظ وكثيراً ما يشمل هذا
الفرق معاني الالفاظ

اما كلمة اجرومية العربية فنرجح انها
تحريف كلمة غراماريا grammaria
اللاتينية وهي من لفظة غراماً اللاتينية
واليونانية ومعناها كتب. وكانت معروفة
قبل الهجرة بمئات من السنين. وقد ابنا
في جواب السؤال الثاني في هذا الجزء
ان كلمة نحو العربية مأخوذة من اسم
بلد نحو في المنوفية وقد حدث ذلك من
خطأ كتاب العرب في حسابهم يوحنا
النحوي المؤرخ اسقف نحو الذي كان في
زمن الفتح ويوحنا الغراماطيقي الفيلسوف
الذي كان قبله بسنين كثيرة شخصاً واحداً
(١٧) حركة الرمل

ود مدني بالسودان. خلف افندي
حسن رضوان. قال شاهد عيان ومحرب
ان بالهنسا التابعة لمركز بني مزار بمديرية
المنيا على بحر يوسف من الجهة الغربية
قطعة ارض رملية مستوية مساحتها نحو
نصف فدان رملها غزير بحيث تقوص
الاقدام فيه ومع ذلك تدفع الرائد عليها
من ناحية الى ناحية وهو يتقلب بسرعة
ضد ارادته حتى تقذفه عنها فإ تعليل
ذلك علمياً

ج . ان الرمال تتحرك احيانا بفعل الرياح كما تموج مياه البحر به واذا التي عليها شيء ثقيل فقد يفعل بها كما يفعل لوح من الخشب التي على وجه الماء وذلك لان جبوب الرمل تنقل الحركة بسهولة كما تنقلها دقائق الجسم السائل. فاذا كان سطح الرمل مائلا بعض الميل فلاعجب اذا اندفع من ينطرح عليه الى اسفل. وهذا الوصف يصح على الجبوب الخشنة نوعاً المصقولة الجوانب اي التي هي جبوب من الكوارتس سحلتها المياه او الحركات المستمرة. ولا شبهة ان في ما سمعتموه مبالغة (١٨) حول الرحلة الى كفرا

السنطة. ابو الفتوح افندي شعبان. نشر المقتطف مقالاً بقلم توفيق افندي مفرج نسب فيه رحلة كفرا الى مسز فوربس وانها صاحبة الفضل في اكتشاف هذه المجاهيل والتغلب على ما صادفها من العقبات حتى انها كانت سبباً في انقاذ حياة من كان معها يوم ان ضل الدليل واصابه دوار الصحراء. ونشر الاهرام ايضاً مقالاً بامضاء جودت افندي قال فيه ان احمد بك حسنين اول من فكر وخطر بحياته في اكتشاف هذه الجهة وان جبهه علم تقويم البلدان هو الذي حمل على هذه المخاطرة وان صحبة مسز فوربس عرضت له صدفة

وانها كانت من ضمن العقبات التي تغلب عليها حيث تعب كثيراً في اقناع السنوسيين بالتوصية عليها. ولما كنا ممن يهمهم معرفة الحقائق (والحقيقة بنت البحث) رأينا ان ننشر هذا على صفحات المقتطف الاغر علنا نصل الى الحقيقة والسلام

ج . بلغنا عن ثقة ان لاجد بك حسنين اليد الطولى فيما نسب الى مسز فوربس وعلمنا ايضاً عن ثقة انه هو نفسه يابى ذكر اسمه فيما نشر عن هذه الرحلة فاضطررنا ان نحذفه من المسودة بعد ما ذكرناه. هذا من جهة ذكر اسمه في الرحلة اما سائر ما جاء في رسالتكم فلا نظن ان حضرة حسنين بك يود البحث فيه (١٩) الفرائز والورثة

دوما بلبنان. الخواجه ميخائيل خليل خير. هل يولد عقل الطفل صفحة بيضاء او يكون في تلافيف دماغه صفات تنمو او تهمل بالتربية او ليس للورثة من تأثير في الصفات كما في الاجسام ج . بلى وكل الاعمال التي يعتادها الانسان مدة قرون كثيرة ترسخ فيه بالورثة فيرضع الطفل من غير ان يعلمه احد الرضاعة ويكي ويضحك ويكذب ويخدع ولكنه لا يتكلم ولا يكتب لان الكلام والكتابة حديثان جدياً في تاريخ الانسان

باب الاخبار العلمية

مقالات هذا الجزء

جرت المجلات العلمية الاوربية والاميركية على طريقة جديدة لتسهيل المطالعة على قرائها وهي اما ان تطبع في كل مقالة من مقالاتها خلاصة تلك المقالة باسطر قليلة وحروف مختلفة عن حروف المقالة حتى ينتبه القارئ لها ويقرأها أولاً. واما ان تنشئ في صدر المجلة او في اخرها فصلاً خاصاً تضمنه خلاصة مقالاتها حتى تكون بمثابة تمهيد للقارئ. فرأينا ان نجرب هذه الطريقة عسى ان يكون منها فائدة للقراء في هذا الجزء ١٧ مقالة بعضها علمي محض وبعضها فلسفي او تاريخي او ادبي. فن المقالات العلمية المقالة الاولى وموضوعها حركات الجمد فان اول ما يخطر بالبال ان الجمد غير متحرك كما يدل اسمه. وقد علم من عهد غير بعيد ان جواهره متحركة دائماً. ثم علم الآن ان دقائق بعضه تتحرك ايضاً وحركتها تشبه حركة المكروبات. ومقالة موضوعها هل يخلد الانسان في الدنيا ومدارها على

تجارب حديثة ثبت منها ان دقائق جسم الحيوان يمكن ان تحيا وتنمو الى ما شاء الله اذا وجدت الغذاء الكافي ولم تعرض لها عوارض يمتيتها. وغاية ما ثبت الآن من التجارب ان الانسان لا يموت لانه عمر كذا من السنين بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتقتلها ولا ارتباط اعضائه بعضها ببعض يموت كلها وشرحنا في بسائط علم الكيمياء كيفية استخراج السيرتو او روح الخمر وروح الخشب الذي يمزج به السيرتو حتى يصير غير صالح لعمل الاشربة الروحية. واشهر انواع الاشربة كالبريا والشمبانيا والوسكي والبرندي والحمور على انواعها وذلك بالايجاز التام واشرنا في مقالة «الغذاء في الخمرة» الى ما اكتشف حديثاً وهو كثرة الفيتامين فيها وشدة فائدتها الغذائية بما فيها منه ويدخل في المواضيع الفلسفية رد السرار تركون دويل على المسترمكيب في مناجاة الارواح لاننا نرى ان هذا البحث لم يصير حقيقةً بالانتظام في سلك

العلوم الطبيعية . والذين طالعوا خطبة
المستر مكايب في مقتطف اغسطس رأوا
انه جاء ببطائفة كبيرة من الادلة التي كنا
نقيمها على فساد هذه الدواوي او
تضعيفها . وسيرون في رد السر اثر كن
دويل خلاصة الدواوي التي يدعيها هو
والضارة . وسننشر رد المستر مكايب
عليها في مقتطف اكتوبر

ويدخل ايضاً فيها رواية وجيزة
وضعناها موضوعاً « الصوت من وراء
القبر » تدل على شدة فعل الوهم ببعض
الناس حتى يخيل اليهم ان صوت زيد
هو صوت عمرو وان للكلام اللغو
معنى واضحاً حسب ما هو قائم في النفس .
وان في ذاكرة الانسان وعقله الباطن
محفوظات كثيرة لا يفطن لها ولا تتردد
على ذهنه وهو مستيقظ ولكنها تتجلى
امامه اذا نام او ذهل او تغلبت عليه
الهواجس وعجز عقله الظاهر عن تقييد
عقله الباطن . ومن هذا القبيل الكتابة
الآلية وكلام بعض الوسطاء الذين
يعتريهم الذهول

واكثر المقالات تاريخي او ادبي .
مثل تنمة سيرة نبوليون الحربية .
وذكرى محمد علي الاكبر . وامة الشبك .
والرحلة الى ايران . وموعظة شهر الورد .
ولا فوازيه . ومن دمشق الى بغداد .

وبريطانيا العظمى والعرب . وكلها حري
بالمطالعة

وين مقالات هذا الجزء مقالة لغوية
تدل على ان الكلمات الواردة في القرآن
وقيل انها اعجمية هي عربية ومصرية .
ومقالتان تجاريتان الواحدة في محصول
السكر في العالم والثانية في الذهب المستخرج
من الارض سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢٠
وابواب المقتطف حافلة بالفوائد
ولاسيما باب المراسلة وباب المسائل وباب
الاخبار . ولا داعي لترغيب القراء في
مطالعتها فانهم يطالعونها برغبة وقد
يبدأون بها

واهم ما في باب المناظرة في رأينا
رسالة شفيق افندي محمد محمود من جامعة
ثينا التي اعترض فيها علينا لاننا اقللنا
من المقالات العلمية القيمة . والحقيقة
اننا لم نقل منها بل اكثرنا من غيرها
فظهرت قليلة . وغرضنا الوصول الى العدد
الاكبر من المشتركين وافادة الجمهور
الاكبر من القراء حتى من العامة . واهم
ما في باب المسائل مسألة طرحها علينا
سيدة اكثر الله من امثالها

كوكب جديد قرب الشمس

اكتشف الاستاذ كبل مدير مرصد لك
باميركا كوكباً جديداً اسطع نوراً من

الانسان قوة تقاوم هذا الانحطاط اذا
رقاها الانسان بالتعليم والتهديب

جامعة اورشليم

جاء في مجلة ناشر انه لما ذهب
الاستاذ اينشتين الى اميركا قال «ان غرضه
الاول ان يقابل اليهود المقيمين فيها
ويطلب مساعدتهم لجامعة اورشليم التي
وضع اساسها سنة ١٩١٨ . ويراد ان
تكون هذه الجامعة مثل احدث جامعات
اوربا واميركا في علومها والسير فيها على
احدث الاساليب الجديدة . وستبتدىء
بفرع للطبيعيات والكيمياء وفرع
لعلم الطب وفرع للفنون وفرع للشريعة
والتجارة وفرع للعلوم اليهودية الخاصة.
ومن اغراضها الاولى افادة سكان
فلسطين خاصة والعلوم والفنون
عامة . وسيكون من اساتذتها اينشتين
نفسه ووسرمن وبرغصن والكسندر
ولورد روشيلد وامثالهم من الاساتذة
الذين هم في المرتبة الاولى . ويكون
التعليم باللغة العبرانية لانها اللغة التي
يتكلم بها يهود فلسطين الآن ولكن
لا يكون للجامعة صبغة دينية »
هذا ولا ندري كيف تكون هذه
الجامعة مقامة لافادة سكان فلسطين
خاصة والعلوم والفنون عامة ولغة التعليم

الزهرة على ثلاث درجات شرقي الشمس
وكان ذلك في السابع من اغسطس . وهو
امانجم جديد او من ذوات الاذنان
ويرجح كونه من ذوات الاذنان لان
النجوم الجديدة قلما تظهر في غير المجرة
ومكان هذا النجم بعيد عنها

سعة السماء الراح

تمكن الفلكي بيتر من قياس قطر
الكوكب المسمى بالسماء الراح
(Arcturus) بتلسكوب هوكر الذي
قطر مرآته ١٠٠ بوصة في مرصد جبل
ولسن بعد ان قاس قطر الكوكب المسمى
منكب الجوزاء (Betelgeuse) فوجد
ان قطر السماء الراح ١٩٠٠٠ ٠٠٠
ميل اي انه اكبر من قطر الشمس ٢٢
مرة . والظاهر ان الدبران اكبر منه

المد والجزر في نشوء الانسان

قال الاستاذ ارثر دندي في كلامه
على نشوء الانسان ان نشوءه كان فيه
مد وجزر فكان يعلو كثيراً ثم ينحط
قليلاً ثم يعلو ثم ينحط ومتى بلغ اوجه
من العلو تفدت القوى التي اعلمته فينحط
قليلاً ثم تتجمع قوى جديدة فيعلو بها
ومتى تفدت انحط قليلاً . لان الارتقاء
يستلزم نفاد القوى او التضحية بها . وفي

١٩١٦ الى ١٩١٩ مليوناً و ١٩٢ الف
جنيه لاغير

الاطوان الثلاثة

قالت مدام كوري مكتشفة الراديوم
لما ودعت اميركا « صار لي الآن ثلاثة
اطوان الوطن الذي ولدت فيه (بولونيا)
والوطن الذي تبناني (فرنسا) والوطن
الذي وجدت فيه اخي الاصدقاء (اميركا)
واني اترك اميركا الآن وبني اسف شديد
لان صحتي لم تمكنني من كل ما كنت
اتمنى عمله ومقابلة كل الشعب الاميركي
الذي كنت ابغي مشاهدته فان اشتغالي
الكثير بالراديوم ولا سيما في زمن الحرب
قد اتلف صحتي وحرمني من مشاهدة
المدارس والمعامل التي كنت اود
مشاهدتها »

الاعتقاد بمناجاة الارواح

تناولت مجلة ناشر ما شاع في اوربا
واميركا قبل الحرب وبعدها من الاعتقاد
بفعل الحجب والعود والشفاء بالايمان
ومناجاة الارواح ورؤية الجان وما
اشبه ونعتها كلها بانها من قبيل الرجوع
الى المعتقدات القديمة التي رسخت في
طبائع الناس لما كانوا على الفطرة .
والظاهر من مقالة ناشر ان في اوربا
الآن من الخرافات والمعتقدات

فيها العبرانية فان اليهود في فلسطين لا
يزيدون على عشر سكانها ولغتهم الشائعة
بينهم ليست العبرانية بل العربية واستعمال
العبرانية حديث. وهب انهم لا يتكلمون
الا العبرانية فساير سكان فلسطين واهل
البلاد المجاورة لا يتكلمون غير العربية
فاذا اريد بهذه الجامعة ان تكون منها
فائدة عامة لكل سكان فلسطين او
لاكثرهم وجب ان تكون لغتها العربية
او لغة اوربية شائعة الاستعمال مثل
الانكليزية او الفرنسية

تحديد عدد الاولاد

دعت الدكتورة ماري ستبس
جماعة من كبار العلماء والاطباء للبحث
في امر ولادة الاولاد وتحديد عددهم
ومما قالت في هذا الموضوع انه لا
يليق بالزوجين ان يلبوا اولاداً الا اذا
كانا قادرين على اعالتهم وتربيتهم

اغنياء اميركا والعلم

بلغت الاموال التي دفعها اغنياء
اميركا لجامعاتها وكيائتها في سنة واحدة
وهي سنة ١٩١٨ خمسة ملايين ونصف
مليون من الجنيهات . وبلغت الاموال
التي دفعها اغنياء انكلترا لجامعاتها
وكيائتها في ثلاث سنوات من سنة

الفاسدة مثل ما عند عامتنا او اكثر فقد اتهمت امرأة عجوز في نابلي بالسحر مدة الحرب فلقيت من ذلك الامرئين . ولما حدثت الانتخابات الاخيرة في ايطاليا لمجلس النواب وقع الانتخاب على بعض الرجال لا اعتقاد منتخبهم ان فيهم قوة سحرية . ولا يزال السحر مرعياً في البلاد الانكليزية حتى الآن وعندهم عوذ من العظام وخيوط الحرير وبعض المتحجرات وما اشبه . وآثار الهمجية لا تزال باقية في كل البلدان بناموس الرجوع الى الاصل

الزيتون السام

ذكرنا غير مرة ان بعض الذين اكلوا زيتونا في اميركا اصابهم من اكلة اعراض مثل اعراض السم ومات بعضهم من جراء ذلك . وقد رأينا الآن ان المعهد الذي انشأته الحكومة الاميركية حديثاً لفحص المواد خفصاً كيماوياً قد فحص ٢١٦١ وعاءً من الاوعية التي فيها زيتون ٥٦٠ منها اوعية زجاجية والبقية من الصفيح . ومن رأيه ان الصفيحة التي فيها زيتون تولدت فيه مادة سامة يمكن الاستدلال على وجود هذه المادة فيه برائحتها حالماً تفتح الصفيحة ولكنها اذا تركت مفتوحة مدة طويلة زالت الرائحة او خفت حتى صار يتعذر الاستدلال عليها .

والصفائح التي وجدت في زيتونها مادة سامة وجد فيها المكروب المسمى باشلو السجق *Bacillus botulinus* . والظاهرة انه يتولد في الزيتون اذا اختمر قبلما يكبس او اذا كبس في ماء ملحه قليل وهو مثل المكروب الذي يفسد به السجق (المقاتق)

لويس ده رجمون

نشرنا في المجلد ٢٣ من المقتطف خلاصة رواية بديعة وضعها لويس ده رجمون وعارض بها صاحب قصة السندباد البحري وصاحب رواية روبنصن كروزو ورحلة غوليفر . وقد توفي هذا الرجل منذ عهد قريب في مدينة لندن فقيراً معوزاً . لعل السبب الاكبر لفقره انه ادعى ان قصته صحيحة فخدع الجمهور ثم كشفت احدي الجرائد خداعه وابانت انه كان يعمل لمصلحة بنك في سويسرا

تنقية زيت الزيتون

اذا تولد في زيت الزيتون حوامض دهنية فافسدت طعمه (حدّحد) سهلت تنقيته منها بمزجه بماء الجير (الكلس) وهزه جيداً فيتحد ماء الجير بهذه الحوامض ويرسب معها في اسفل الاناء . ويطفو الزيت النقي على وجهه

استخدام كهربائية الجو

ظهر من تجارب جربها المسيو هرمن بلوصن ان في الامكان جمع الكهرباء من الجو بمقادير عظيمة جداً والارتفاع بها. وطريقته الى ذلك ان يطير بلونات مقيدة سطحها من المعدن الى ان يبلغ ارتفاعها في الجو الف قدم الى ١٦٠٠ قدم ويكون فيها كثير من النتوات الدقيقة فتجمع بها الكهرباء الايجابية من الجو وتنقل الى الارض باسلاك معدنية. وقد جمع بيلون ارتفع عن الارض الف قدم ١٧ كيلو واط من الكهرباء في الساعة كل يوم وجمع بيلونين ٩١ كيلو واط بالساعة. وحسب انه اذا اطار عشر بلونات معاً جمعت في السنة ٢١٠٠٠٠ كيلو واط بالساعة. ومن رأي السينتك اميركان ان استعمال كهربائية الجو من الممكنات

سرقة البلاطين

اهتدى اللصوص الى غنيمة سهلة المنال وهي آنية البلاطين التي تستعمل في المعامل الكيماوية ولا سيما بعد ان قل البلاطين بسبب ما حدث في روسيا وغلا منه جداً. فقد سرقوا بالامس آنية بلاطين من معمل الفحص الكيماوي في محافظة باريس تساوي نحو ٣٦٠٠ جنيه

الطيران الى القطب الشمالي

عزم طيار اميركي اسمه ادون نوتلي على الطيران الى القطب الشمالي في شهر سبتمبر هذا فيبدأ بطيرانه من طرف الاسكازماً ان يمر فوق القطب الشمالي تماماً ويصل في طيرانه الى سبتسبرغن. ويكون في طيارته اربعة رجال ووقود يكفيها خمسين ساعة تقطع فيها مسافة ١٨٠٠ ميل فاذا اعتدل الهواء فانه ينزل مراراً في سهول الثلج والا فيمر فوق القطب ويستمر في طيرانه الى سبتسبرغن ومنها الى نروج فلندن. وهو يقصد ان يراقب احوال الجو ومجاري الهواء ومواقع الجليد ويتحقق هل توجد ارض يابسة في الناحية الشرقية من بحر بوفور

سرعة الطيور

ادعى البعض ان سرعة الطير تبلغ احياناً ١٠٠ ميل او ١٢٠ ميلاً في الساعة لكن ثبت بعد البحث المدقق انها قلما تزيد على ٤٠ او ٥٠ ميلاً ولا تتجاوز ذلك الا اذا انقض الطائر على فريسته او دُعر فقد ثبت ان سرعة الخطاف تبلغ حينئذ ١٠٠ ميل في الساعة. وعليه فقد صار الانسان اسرع من الطير لان سرعة بعض طياراته بلغت الآن ١٨٠ الى ١٩٠ ميلاً في الساعة

الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين

صحيفة

٢٠٩	حركات الجاد
٢١١	نبوليون والعلم والعمران (مصورة)
٢١٧	مناجاة الارواح
٢٢٦	ذكرى محمد علي الاكبر . لمحمد افندي رفعت مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين السلطانية
٢٣٠	الشبك . لامكح
٢٣٣	رحلة الى ايران . ليوسف افندي رزق الله غنيمة
٢٣٨	هل يخلد الانسان في الدنيا
٢٤١	موعظة شهر الورود . للآنسة ماري زياده (مي)
٢٤٥	لافوازيه وعلم الكيمياء . للاستاذ لسك الاميري
٢٥٠	من دمشق الى بغداد . لمحمد افندي الهاشمي
٢٥٧	الصوت من وراء القبر
٢٦٢	محصول السكر في العالم
٢٦٣	بحث لغوي . لاجد بك كمال
٢٦٧	بريطانيا العظمى والعرب . لتوفيق افندي مفرج
٢٧١	الذهب واستخراجه
٢٧٢	بساط علم الكيمياء
٢٧٥	الفداء في الجيرة

٢٧٦	باب الزراعة * تربية الارانب . الكتان . زراعة القلقاس
٢٨٣	باب تدبير المنزل * فائدة الابن الرائب للاطفال في الصيف . الضرر من بعض الاطعمة البادية . تمريض المرضى . ازياء النساء . الارق وعلاجه البيتي . الاصدقاء والوقت
٢٩١	باب المراسلة والمناظرة * آراء قراء المقتطف . مرأى غريب
٢٩٦	باب التقريظ والانتقاد * على اطلال المذهب المادي . كتاب الكتاب . المفكرة
	الزراعة . السمير المصور . الحقوق الادارية
٢٩٨	باب المسائل * وفيه ١٩ مسألة
٣٠٦	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٦ نبذة